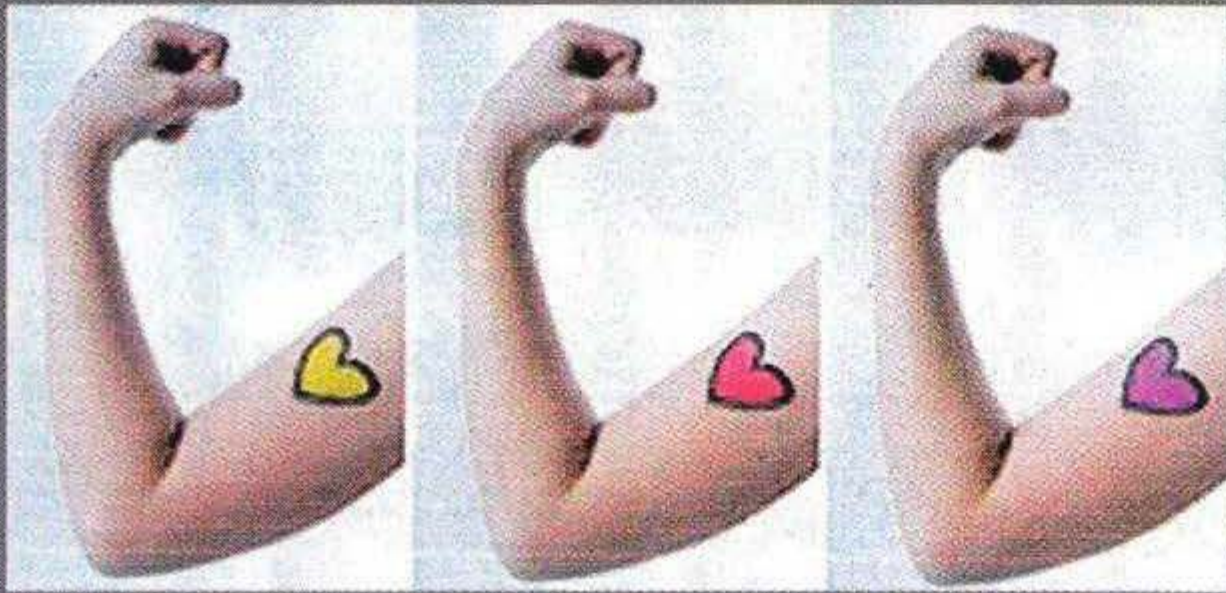
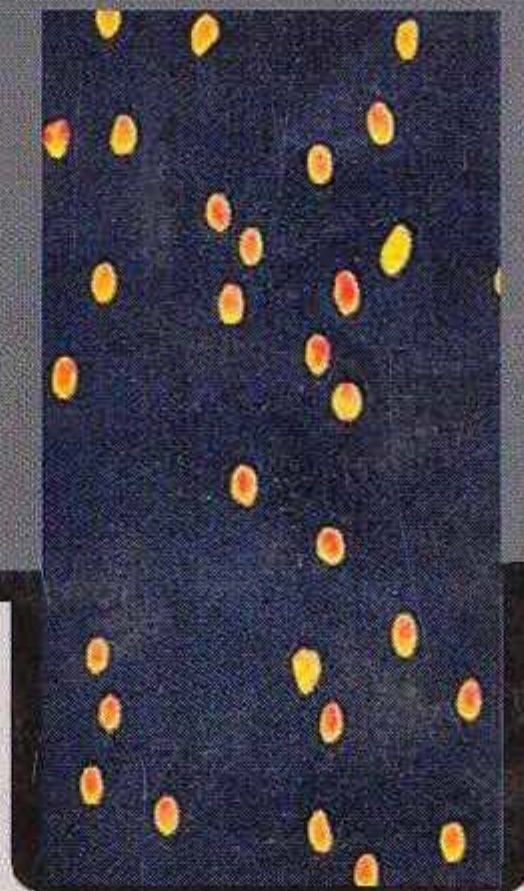
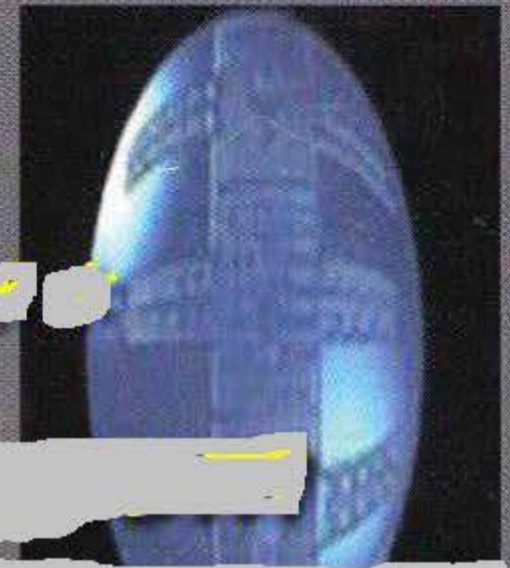


النَّافِثُ يُولُوجِيًّا

عَصْرٌ جَدِيدٌ مِنْ عُلُومِ الْحَيَاةِ



د . محمد غريب إبراهيم عميش



الهيئة المصرية العامة للكتاب

عميش، محمد غريب إبراهيم.
النانوبيولوجى: عصر جديد من علوم الحياة/
محمد غريب إبراهيم عميش. - القاهرة : الهيئة
المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١.
٢٢٤ ص : ٢٤سم.

٩٧٨ ٩٧٧ ٢٠٧ ٠٦١ ٩ تدمك

١ - علوم النانو.

٢ - مورفولوجيا الخلية.

١ - المنوان.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١١ / ٢١٨٨٤

I. S. B. N 978 - 977 - 207 - 061 - 9

ديوى ٥٧١، ٦٣٢

مناهج الثقافة

الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة

اسم الكتاب : النانوبيولوجى عصر جديد من علوم الحياة

تأليف : الدكتور / محمد غريب إبراهيم عميش

حقوق الطبع محفوظة للهيئة المصرية العامة للكتاب

الإخراج الفنى والغلاف : عزيزة أبو العلا

ص.ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس

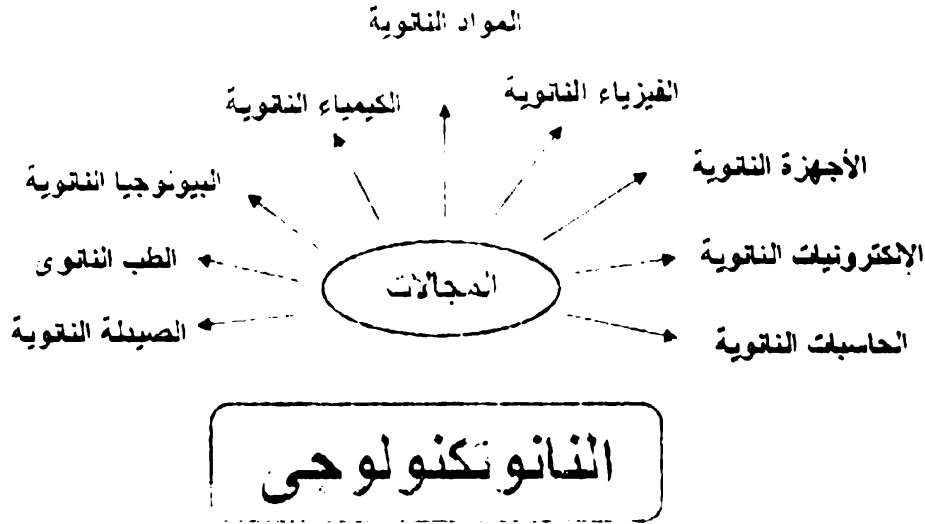
www.gebo.gov.eg

email:info@gebo.gov.eg

تقديم

مرت البشرية بالعديد من الثورات العلمية أدت إلى ما نشهده الآن من تقدم فى جميع مجالات الحياة. شملت تحطيم الذرة. غزو الفضاء اختراع الكمبيوتر والتكنولوجيا الحيوية. وقد شهدت البشرية فى العقدين الأخيرين بدء الثورة العلمية الخامسة ألا وهى التكنولوجيا النانوية أو النانوتكنولوجى . (Nanotechnology)

تختلف التكنولوجيا النانوية عن سابقها فى سرعة انتشارها وتطورها بشكل مذهل وبأنها لا تختص بفرع معين من فروع العلم. فالتكنولوجيا النانوية تغزو الآن جميع مجالات الحياة العلمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية إلخ.



شكل ١: المجالات لعامة النانوتكنولوجى

لقد بدأ الآن ظهور علوم جديدة من بينها العلوم المعروفة لكن فى صورتها النانوية فمثلا هناك البيولوجيا النانوية أو النانوبولوجى (Nanobiology) الكيمياء النانوية، (Nanotechnology) الفيزياء النانوية، (Nanophysics) الطب النانوى (Nanomedicine)، الصيدلانيات النانوية، (Nanopharmaceuticals) الإلكترونيات النانوية (Nanoelectronics) والحاسبات النانوية (Nanocomputing) وغيرها.

من المتوقع أن تغير التكنولوجيا النانوية جميع أنماط الحياة التى اعتاد عليها البشر منذ بدء الخليقة فالمجالات التطبيقية لها لا يمكن تخيل نهاية لها بل إنه كان ينظر إليها من سنوات قليلة جداً على أنها ضرب من خيال العلماء أو مايسمى بالخيال العلمى (Science Fiction) ستمكنا هذه التكنولوجيا من صنع أى شىء وذلك عن طريق صف جزيئات المادة إلى جانب بعضها البعض بشكل لا نتخيله وبأقل تكلفة ممكنة. فلنتخيل كمبيوترات خارقة السرعة يمكن وضعها على رءوس الأقلام والدبابيس حتى أنه سيصبح بالإمكان مثلا تخزين كل ما تم إنتاجه من الأدب العالمى على شريحة بحجم طابع البريد، ولنتخيل أسطولا من الروبوتات النانوية التى يمكن حقنها فى الدم أو ابتلاعها لتعالج الجلطات الدموية والأورام والأمراض المستعصية أو تقوم بإجراء عملية جراحية دقيقة والخروج بعدها من المنافذ الطبيعية لجسم الإنسان، سوف يكون لدينا أنظمة للتوصيل الموجه للأدوية لتحاىى التأثيرات السلبية على الخلايا أو الأنسجة غير المستهدفة، كما سيتم تصنيع خلايا أقوى من خلايا الدم يمكن من خلالها حقن جسم الانسان بـ ١٠٪ من دمه بها فتمكنه من العدو لمدة ١٥ دقيقة بدون تنفس. سوف تنتج ملابس مقاومة للميكروبات وأخرى تنظف نفسها وثالثة مقاومة للكرمشة. سوف تنتج السيارات والطائرات من مواد نانوية خفيفة الوزن لكنها أقوى كثيرا من الصلب وبالتالي ينخفض استهلاكها من الوقود، وسيصبح بالإمكان إنتاج زجاج طارد للأتربة وآخر تنزلق عليه قطرات الماء ولا تبلله، وغير ذلك الكثير والكثير.

عندما بدأت ثورة النانوتكنولوجى كان ينظر إليها على أنها نشأة لعلم جديد على درجة عالية من التخصص إلا أنه أخذ فى النمو والانتشار ليتقابل ويتكامل مع كافة فروع العلم الموجودة فعلا، فعندما يلتقى مع البيولوجى ينشأ علم البيولوجيا النانوية أو النانوبيولوجى وبالمثل فقد نشأت علوم الكيمياء النانوية والفيزياء النانوية وغيرها مما تم الإشارة إليه من قبل.

فى هذا الكتاب سوف نركز على النانوبيولوجى كأهم مجالات التكنولوجيا النانوية لاستحالة استعراض جميع فروع التكنولوجيا النانوية وتطبيقاتها المتنوعة فى كتاب واحد لأن ذلك يحتاج لمجلدات ومتخصصين فى كافة فروع المعرفة. كما أن النانوبيولوجى هو الفرع الأكثر تعبيراً عن هذا المجال العلمى الجديد لعدة أسباب أولها ارتباط هذا الفرع من فروع النانوتكنولوجى بشكل مباشر بالإنسان والبيئة التى يعيش فيها. ثانيها اعتماد هذا الفرع على معظم فروع العلم النانوية. وثالثها ارتباط كثير من مجالات النانوتكنولوجى التطبيقية بالنانوبيولوجى وأخيرا فإن كثيراً من المنتجات التى بدأ أو اقترت طرحها للتسويق التجارى هى منتجات تمس الحياة اليومية لكافة البشر، ولا تحتاج إلى مستوى علمى متميز لإدراكها والتعامل معها.

عندما نقوم حالياً فى جامعاتنا ومدارسنا بتدريس الفروع والمجالات المختلفة لعلم الميكروبيولوجى (Microbiology) أو بإجراء البحوث العلمية فى هذا المجال فإننا نستخدم مواد وأدوات معينة تمكننا من تحقيق الهدف المطلوب، فالمواد التى نستخدمها تنحصر فى الحبيبات الفيروسية (Viruses) والخلايا الميكروبية سواء كانت بكتيرية (Bacteria) أو فطرية (Fungi) أما الأدوات فتتراوح بين المجاهر (Microscopes) الضوئية البسيطة التركيب فى معظم الأحيان وآنية التخمر (Fermenters) والوسائل الميكانيكية المتنوعة لإتمام عملية التخمر وغيرها مما يمكن تخيله من أدوات مساعدة.

وعند دراسة النانوبيولوجى فمن الطبيعى أن تكون له مواد وأدوات التى تختلف اختلافاً جذرياً عما يستخدم فى الدراسات الميكروبيولوجية، هذه المواد

التي يطلق عليها المواد النانوية (Nanomaterials) هي نفسها التي تستخدم في كافة مجالات النانوتكنولوجي، لذا فإنه من الضروري البدء بفكرة موجزة عن ماهية التكنولوجيا النانوية وموادها وأدواتها قبل الانتقال إلى تفصيل هذا الفرع المهم من فروعها ألا وهو النانوبيولوجي.

إنه لا يمكن النظر إلى هذه الثورة العلمية الجديدة على أنها مجرد اتجاه جديد في العلم يؤدي إلى اكتشافات أو إضافات علمية، بل الحقيقة أنها ستفتح آفاقاً رحبة على عصر جديد من العلم التطبيقي بكل مايعنيه ذلك من منافع ومضار، من رخاء ودمار، من سيادة للأمم التي ستمسك بتلابيبه وعبودية للأمم التي لا تدرك مايدور حولها، إنها الفرصة التي نأمل عدم ضياعها من تلك الأمم كما ضاع منها ماسبق.

ثم ماذا بعد؟ هل يكون النانوتكنولوجي هو نهاية المطاف؟ أبداً لن يكون ذلك فطالما وجد الإنسان لن تتوقف الاكتشافات. فبالرغم من أن هذه الثورة العلمية التي يتوقع لها تغيير كل شيء على وجه الأرض مازالت في بداياتها إلا أن العلماء يفكرون فيما بعد عصر التكنولوجيا النانوية فهناك الآن أفكار ومشروعات بحثية عن البيكوتكنولوجي (Picotechnology) والفيمتوتكنولوجي (Femtotechnology) اللذين يمكن أن نطلق عليهما التكنولوجيا البيكوية والتكنولوجيا الفيتمتوية، على التوالي.

ملحوظة :

سوف يلاحظ القارئ استخدام أحد التعبيرين العلميين التكنولوجيا النانوية أو النانوتكنولوجي وكذلك استخدام تعبيرى البيولوجيا النانوية أو النانوبيولوجي في كثير من الأماكن في الكتاب للإشارة إلى نفس الشيء حيث إن التعبيرين المعربين وهما النانوتكنولوجي والنانوبيولوجي، أصبحا أكثر شيوعاً. وينطبق نفس الكلام على العديد من المصطلحات الأخرى التي أصبحت من كثرة استعمالها في حياتنا اليومية وكأنها عربية الأصل مثل الكمبيوتر كبديل عن الحاسب الآلي والروبوت كبديل عن الإنسان الآلي.

ملحوظة أخرى:

تتعلق بالصور والأشكال التوضيحية المتضمنة في هذا الكتاب حيث إن كثيراً من تلك الصور والأشكال ملونة في الأصل ودأبناها بالألوان في الكتاب كان سيرفع من تكلفة الكتاب على القارئ دون جدوى حقيقية إلا في بعض تلك الصور والأشكال التي لا يمكن إيصال المعنى الحقيقي لبعض التفاصيل بها إلا من خلال طبعها بالألوان. لذا فقد تم تجميع هذه الصور والأشكال في ملحوظة خاصة في نهاية الكتاب وتم الإشارة إليها في متن الكتاب على أنها لوحات مقابل الأشكال لغير الملونة.

وفي النهاية لا بد من توجيه خالص الشكر لكل من وافق من العلماء على استخدامنا للصور والأشكال التي يمتلكون حقوق ملكيتها الفكرية ومعظمهم من كبار العلماء العالميين بل إن بعضهم حاصل على جائزة نوبل في مجال تخصصه مثل الدكتور هارولد كروتو أحد مكتشفي الفلورينات. والشكر أيضاً لكل ناشري الدوريات العلمية الذين أعطونا رخصة استخدام الكثير من الصور والأشكال دون مقابل وكذلك لكل من ترك الصور والأشكال الخاصة به حرة الاستخدام.

أ.د. محمد غريب إبراهيم عميش

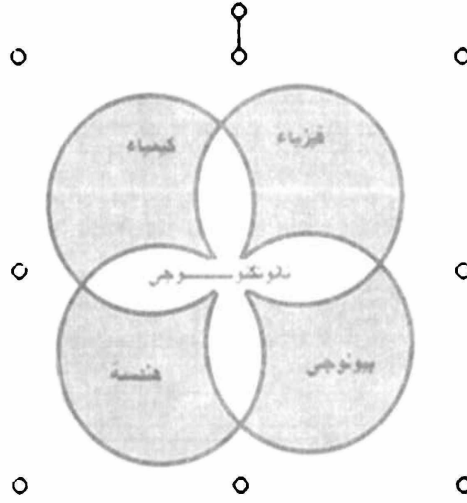
الباب الأول

التكنولوجيا النانوية (النانوتكنولوجيا)

الفصل الأول

ما التكنولوجيا النانوية؟

يشتق لفظ النانوتكنولوجيا من الكلمة الإغريقية نانوس (Nanos) التي تعنى بالإنجليزية Dwarf أى قزم، وهى حصاد لتكامل علوم عديدة مثل الفيزياء والكيمياء والبيولوجى والهندسة.



شكل ٢ . تشابك العلاقة بين النانوتكنولوجيا وفروع العلم المختلفة

البعض يسميها بالعربية التقانة النانوية، وهو لا يختلف كثيرا عن تسميتنا، أما البعض الآخر فيطلق عليها تقنية المنمنمات وتكنولوجيا الصغائر وتكنولوجيا التقزيمات والتكنولوجيا المتناهية الصغر. وهنا لنا دقفة مع التسمية الأخيرة فهذه

التكنولوجيا تتعامل مع المواد عند مستوياتها النانومترية، فبماذا سنسمى التكنولوجيا التي تصل بالمواد إلى مستوى البيكومتر أو الفيمتومتر إذا كنا وصلنا إلى المستوى المتأهى فى الصفر؟.

يعتبر أكثر التعريفات شمولاً للتكنولوجيا النانوية أو النانوتكنولوجى هو التعريف الذى تم إقراره من المبادرة الوطنية الأمريكية للنانوتكنولوجى (US. Na tional Nanotechnology Initiative NNI) كما يلى:

"تطور الأبحاث والتقنيات على مستوى الذرة والجزء عند مستوى قياسات بين ١ و ١٠٠ نانومتر لشرح وفهم الظواهر وسلوك المواد عند هذا المستوى النانوى، بهدف تخليق واستخدام تركيبات وأجهزة ونظم صغيرة الحجم تمتلك خصائص ووظائف جديدة".

وباختصار شديد فالتكنولوجيا النانوية هى فهم سلوك المواد والتحكم فيها عندما تبلغ أبعادها ١ - ١٠٠ نانومتر، حيث توجد ظواهر فريدة يمكن استغلالها فى تطبيقات جديدة.

وفيما يلى قياسات بعض المواد المستخدمة فى دراسات وتطبيقات التكنولوجيا النانوية والتي تسمى المواد النانوية : (Nanomaterials)

المواد النانوية	القياس (نانومتر)
الحبيبات النانوية	١ - ١٠٠
الفلورينات	١
الندرميرات	١٠

والجدول التالى يوضح التشابه بين قياسات المواد النانوية وقياسات بعض الميكروبات وبعض المكونات الخلوية :

المكونات الخلوية والميكروبات	القياس (نانومتر)
الذرة	١ و .
عرض جزيء الدنا (DNA)	٢
الريبوزوم	٢٥
جسم مضاد	٥ - ٥٠
حبيبة فيروسية	٧٥ - ١٠٠
خلية بكتيرية	١٠٠٠ - ١٠٠٠٠
خلايا الدم البيضاء	١٠٠٠٠

ومما هو جدير بالذكر أن النانومتر يساوى ١٠ - ٩٠ أى جزء من البليون من المتر (البليون = ألف مليون). وهو أصغر من الميكرومتر الذى يساوى ١٠^٦ أى جزء من المليون من المتر. وأكبر من البيكومتر الذى يساوى ١٠^{١٢} أى جزء من التريليون (الترليون = مليون مليون). أما الفيمتومتر فيساوى ١٠^{١٥} أى جزء من الكوانتيليون (الكوانتيليون = ألف تريليون). ولتقريب تلك القياسات إلى الأذهان فإن النانومتر هذا يكون أصغر من قطر شعرة من شعر الإنسان بحوالى ٨٠٠٠٠ مرة. كما أنه يمكن تخيل حجم الحبيبة النانوية عند مقارنة حجم كرة القدم بالنسبة لحجم الكرة الأرضية.

من المعلوم أن خصائص المواد على مقياس الميكرومتر فأكبر لاتعتمد على الحجم وبالتالي فتجزئ أو تفتت حبيبات المواد حتى القياسات الميكرونية لن تغير من الخصائص الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية لها. فإذا افترضنا أن مكعبا من المعدن طول ضلعه اسم تماما تم تقطيعه إلى ١٠٠٠ مكعب طول ضلع كل منها ١ و. سم فإننا سنجد أن المكعبات الناتجة تحمل جميع خصائص المكعب الأصلي كاللون واللمس والقدرة على التوصيل الحرارى والكهربائى ودرجة الانصهار وغيرها. وبالمثل يمكن تقطيع أحد المكعبات الناتجة إلى ١٠٠٠ مكعب طول ضلع كل منها ١ و. سم وهى الأخرى ستحمل نفس الخصائص بالطبع. وبتكرار هذه العملية سيصغر المقياس فى كل مرة من السنتيمتر إلى المليمتر وصولا إلى الميكرومتر دون تغير فى الصفات، وعندما نستمر فى التفتت سنصل إلى مقياس النانومتر وعند هذا الحجم ستتغير جميع خصائص المادة كليا.

ومما هو جدير بالذكر أن جميع المواد العضوية أو غير العضوية يمكن تحويلها إلى الصورة النانوية التى تكتسب المواد عندها خصائص فيزيائية وكيميائية وبيولوجية جديدة تماما مثل :

الزيادة الهائلة فى النسبة بين المساحة السطحية والحجم للمواد النانوية، ففى مثال المكعب السابق كانت النسبة بين المساحة السطحية للمكعب الذى طول ضلعه اسم إلى حجمه تساوى ٦. بينما كانت بعد تجزئ المكعب إلى ١٠٠٠ مكعب طول ضلع كل منها ١ و. سم تساوى ٦٠. وعند الوصول إلى مكعبات طول

الضلع فيها اميكرومتر تكون النسبة 6×10^6 ، أما عند الوصول إلى ضلع طوله نانومتر تكون النسبة 6×10^{12}

- انخفاض درجة أنصهار المواد عندما يصبح قياسها نانويا .
 - المواد المعتمة تتحول إلى شفافة كالنحاس .
 - المواد الصلبة عند درجة حرارة الغرفة تصبح سائلة عند نفس الدرجة كالذهب (لوحة ١) .
 - المواد العازلة تصبح موصلة كالسليكون .
- هذه الصفات والخصائص الجديدة تؤدي إلى إمكانية استخدام هذه المواد عند قياساتها النانوية (تسمى في هذه الحالة مواد نانوية) في تطبيقات جديدة كما سيتم استعراضه فيما بعد .

الفصل الثانى

تاريخ التكنولوجيا النانوية؟

منذ العصر الرومانى والإنسان يعتقد أن التفتيت المستمر للمادة إلى أجزاء أصغر حجما سوف يصل بالمادة إلى الوحدة الأساسية التى لا يمكن تجزئتها أو تفتيتها وهى التى سميت بعد ذلك بالذرة (Atom) تلى ذلك اكتشاف مقدره المواد الكيميائية على الاتحاد ببعضها بنسب ثابتة وهو ما عرف بعد ذلك بالصيغة الجزيئية (Molecular Formula) ثم كان الاكتشاف الأعظم وهو اكتشاف الحلزون المزدوج للحمض النووى الريبوزى منقوص الأكسجين (الدنا DNA) عام ١٩٥٢ بواسطة واظسون وكريك. واكتشاف تقنية الهندسة الوراثية عام ١٩٧٠ ومعها أصبح بالإمكان إجراء عمليات التعديل الوراثى للكائنات الحية. وهنا دخلت البشرية فعليا عصر التكنولوجيا النانوية.

لقد كانت نقطة البداية لصياغة هذا العلم الجديد فى الحديث الذى أدلى به عالم الفيزياء الأمريكى ريتشارد فاينمان (Richard Feynman) عام ١٩٥٩ فى الجمعية الفيزيائية الأمريكية بعنوان "هناك الكثير من الغرف فى القاع" (There's Plenty Room at the Bottom) حيث افترض إمكانية كتابة وحفظ دائرة المعارف البريطانية على رأس دبوس أى تصغير النصوص بنسبة ١ / ٢٥٠٠٠٠٠ من حجمها الطبيعى.



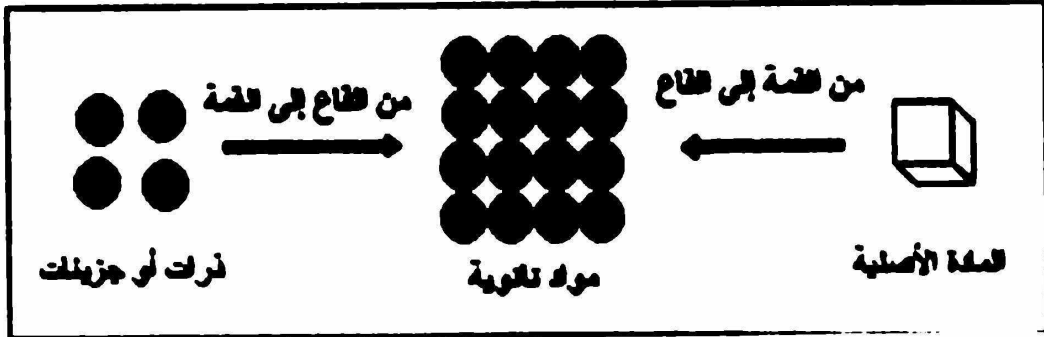
ريشارد فاينمان (١٩١٨ - ١٩٨٨)

وصف فاينمان العملية التي يمكن التعامل من خلالها مع الذرات والجزيئات المفردة باستخدام مجموعة من الأدوات الدقيقة لبناء وتشغيل مجموعة أخرى أصغر نسبيًا ومن ثم إلى مجموعات أصغر فأصغر حتى الوصول إلى القياس المطلوب. وقد أشار فاينمان إلى أن الظواهر الفيزيائية قد تتغير عند القياسات الصغيرة فالجاذبية قد تقل أهميتها في الوقت الذي قد تتزايد فيه أهمية التوتر السطحي.

من القاع إلى القمة والعكس: (Bottom-up and Top-down)

في حديث فاينمان السابق اقترح استخدام مجموعة من الأذرع التقليدية لإنسان آلي لتشديد نسخ منها لكن بحجم يصل إلى عشر الحجم الأصلي، ثم استخدام مجموعة الأذرع الجديدة لبناء مجموعة من الأذرع أصغر فأصغر حتى الوصول إلى الحجم الجزيئي. في هذه الحالة إذا كان لدينا ملايين أو بلايين من هذه الأذرع الجزيئية القياس فإنه يمكن برمجتها لتعمل معا لتخليق منتجات ذات قياسات أكبر تم بناؤها من الوحدات الجزيئية وهو ما يطلق عليه تقنية التجميع من القاع إلى القمة (Bottom-up). وهي عكس تقنية تجزئء أو تفتيت مادة ما للحصول على منتج معين وهو ما يعرف بالتصنيع من القمة إلى القاع (Top-down). وبالتالي فإن تحويل المادة من المستوى الميكروني إلى المستوى النانوي هو ما يطلق عليه من القمة إلى القاع، أما التجمع الذاتي للذرات أو الجزيئات من المستوى البيكوي للوصول إلى المستوى النانوي هو ما يعرف من القاع إلى القمة (شكل ٣). ولما كانت الحياة يمكن اعتبارها تجمع من عمليات التنظيم الذاتي والتحطيم

الذاتي. فإن القدرة على اكتشاف العناصر النانوية سواء كانت بيولوجية أو غير بيولوجية والتعامل معها هو المجال العام للتكنولوجيا النانوية.



شكل ٣. من الذرة إلى الذرة والعكس

تم استخدام مصطلح النانوتكنولوجيا لأول مرة عام ١٩٧٤ بواسطة العالم الياباني نوريو تانيجوشي (Norio Taniguchi) عندما حاول بهذا المصطلح التعبير عن وسائل وطرق تصنيع وعمليات تشغيل عناصر ميكانيكية وكهربائية بدقة عالية في أبعاد صغيرة. وقد ظهر جليا أهمية تحرى الدقة العالية لتنظيم القطع الصغيرة جدا مع بعضها، لذا كان لزاما على العلماء اختراع أدوات جديدة تناسب الأهداف العلمية المطلوبة ومن ثم قام جيرد بيننج (Gerd Binnig) وهانريش رورير (Heinrich Rohrer) باختراع مجهر الأنفاق المساح Tunneling Scanning Microscope) عام ١٩٨١ ونالا عنه جائزة نوبل في الفيزياء عام ١٩٨٦ .



جيرد بيننج (١٩٤٧ -)



هانريش رورير (١٩٣٣ -)

لم تتعرض الفكرة التي عرضها فاينمان للمناقشة منذ ١٩٥٩ حتى منتصف الثمانينيات من القرن الماضي وبالتحديد عام ١٩٨٦ عندما قام العالم الأمريكي إيريك دركسلر (Eric Drexler) - أول من حصل على درجة الدكتوراه في التكنولوجيا النانوية- بصياغة أكثر عمقا للتكنولوجيا النانوية في كتابه المعروف باسم "قاطرات الخلق" (Engines of Creation) الذي صاغ فيه مفهوم التصنيع الجزيئي (Molecular Manufacturing) حيث يمكن تصنيع منتجات من القاع إلى القمة مع التحكم التام في تركيبها الجزيئي بوضع كل جزيء في موضعه الصحيح كما أن كل قطعة من المادة تكون جزءاً من النظام النانوي وبالتالي تقوم بدورها على أحسن ما يكون.



نوريو تانيجوشي (١٩١٢-١٩٩٩)

في عام ١٩٩٢ نشر دركسلر كتابه الثاني الذي أسماه "الأنظمة النانوية" (Nan- osystems) ومن ثم اكتسب المفهوم معناه الحالي، كما أصبح مألوفاً بسرعة شديدة وأدى هذا إلى أن ينجرّف البعض به بعيداً عن المعنى الحقيقي له.



إيريك دركسلر (١٩٤٠)

وقد قام دركسلر بتوضيح الفرق بين التكنولوجيا النانوية وبين عمليات التصنيع الجزيئي (Molecular Manufacturing) التي أسماها أيضا التكنولوجيا النانوية الجزيئية (Molecular Nanotechnology) للتمييز بين مفهومه للتكنولوجيا النانوية وبين البحوث السطحية التي اقتبست اللفظ الجديد حيث أصبحت التكنولوجيا النانوية تشير فقط إلى أى شىء يتميز بصفات جديدة ويتراوح حجمه بين ١ و ١٠٠ نانومتر.

ومما هو جدير بالذكر أن ميهايل روكو (Mihail Roco) وهو أحد علماء المبادرة الوطنية الأمريكية للتكنولوجيا النانوية التي أعلنها الرئيس الأمريكى الأسبق بيل كلينتون عام ٢٠٠٠ قام بوصف المراحل أو الأجيال المختلفة التي يعتقد أن النانوتكنولوجى ستمر بها وهى:

١ - الحقبة الأولى منذ العمل فى هذا المجال وحتى عام ٢٠٠٥ وتم فيها وصف التركيبات النانوية السلبية (Passive Nanostructures) لإنجاز مهمة واحدة.

٢ - المرحلة الثانية من ٢٠٠٥ - ٢٠١٠ ويتم فيها إدخال التركيبات النانوية الفعالة (Active Nanostructures) التي يمكنها القيام بأكثر من مهمة كإكتشاف الخلايا السرطانية وتوصيل الدواء إليها.

٣ - الجيل الثالث الذى خطط البدء فيه عام ٢٠١٠ وفيه سيتم التوصل إلى الأنظمة النانوية ثلاثية الأبعاد والتجمع الذاتى للعمليات الكيموميكانيكية.

٤ - الجيل الرابع الذى يتوقع الوصول إليه حوالى عام ٢٠١٥، ويعتقد أنه سيتم فيه التوصل إلى الأنظمة النانوية المتكاملة التي تعمل كخلايا الثدييات، حيث يمتلك كل جزيء فى النظام النانوى تركيبه المميز وسيقوم بدوره المرسوم له. فى هذا الجيل سيتم تخليق الجزيئات متعددة الوظائف وسيتم محاكاة الأنظمة الحيوية المعروفة من خلال التركيبات النانوية.

الفصل الثالث

المواد النانوية

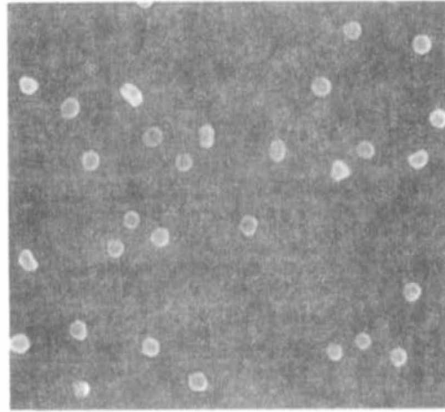
المواد النانوية (Nanomaterials) هي المواد التي تستخدم في دراسة التكنولوجيا النانوية وتطبيقاتها. وكما هو معلوم فإن أى مجسم مجهرى الحجم يتكون من ترليونات الذرات، وعلى النقيض من ذلك فإن عدد الذرات فى المواد النانوية يكون محدودا ولا يتعدى آلاف منها. إن الانتقال من المستوى المجهري إلى المستوى النانوى يؤدي إلى الزيادة الهائلة فى المساحة السطحية كما ذكر آنفا، وعند وجود حبيبة ما فى إحدى المواد المجهرية الميكرونية القياس فإن ذراتها تترتب فى طبقات حول الذرة المركزية وتكون نسبة الذرات السطحية حوالى واحد فى الألف من العدد الكلى لذراتها، أما عند تفتيت حبيبات تلك المادة لتصل إلى المستوى النانوى فإن عدد الذرات السطحية يزداد تدريجيا، وعلى سبيل المثال فإن النسبة المئوية للذرات السطحية تكون ١٥% عندما يكون قياس الحبيبة ١٢ نانومتراً وتزداد إلى ٤٠% عند تناقص حجم الحبيبة إلى ٥ نانومترات.

يمكن تجميع المواد النانوية فى ثلاث مجموعات كما يلى:

١. المواد النانوية الخام : (Raw Nnanomaterials)

١. الحبيبات النانوية : (Nanoparticles)

الحبيبات النانوية (شكل ٤) هي حبيبات ميكروسكوبية غير عضوية يكون أحد أبعادها في أبسط الحالات أقل من ١٠٠ نانومتر. يمكن الحصول على الحبيبات النانوية بتفتيت الحبيبات الأكبر (من القمة إلى القاع) أو بالتجميع المتحكم فيه للحبيبات الأصغر (من القاع إلى القمة)، والطريقة الأولى هي الأكثر أهمية لإنتاج الحبيبات النانوية صناعيا. ومما هو جدير بالذكر أن الحبيبات النانوية تنطلق بشكل طبيعي إلى الغلاف الجوي من خلال العديد من الظواهر الطبيعية (النشاط البركاني) والأنشطة الصناعية (لحام وصهر المعادن) والمنزلية (الطهو).



شكل ٤ - صورة بالمجهر الإلكتروني الماسح لحبيبات الذهب النانوية مكبرة ٢٥٠٠٠٠ مرة (الصورة منقولة من موقع <http://publicdomainclip-art.blogspot.com> ومصروح باستخدامها دون قيود Credit: Andras Vladar (NIST) ("Public domain")

عند فحص عينات من الهواء في المناطق الحضرية وفي المناطق الريفية كانت المفاجأة تشابههما لدرجة كبيرة في محتواهما من الحبيبات النانوية التي تتراوح بين مليون ومائة مليون في اللتر الواحد من الهواء اعتمادا على الظروف السائدة. في المناطق الريفية تتكون الحبيبات النانوية نتيجة للنشاط البشري مثل عمليات حرق الخشب، أما في المناطق الحضرية فيكون مصدرها الأساسي هو عادم السيارات. وقد وجد أن الحبيبات النانوية المتكوبة على الطرق البرية السريعة يكون حجمها صغير جدا.

تستخدم هذه الحبيبات النانوية فى كثير من البحوث العلمية فى المجالات البيولوجية والطبية والإلكترونية وغيرها . حيث تستغل خصائصها المميزة كالمعدل المرتفع جدا للمساحة السطحية إلى الحجم الذى تم الإشارة له من قبل . ومن المهم هنا التمييز بين الحبيبات النانوية العضوية التى غالبا ما يشار إليها باسم الدندريمرات والحبيبات النانوية الحقيقية وهى الحبيبات النانوية غير العضوية .

٢ . الفلورينات: (Fullerenes)

تم التعرف على الفلورينات لأول مرة عام ١٩٤٥ نتيجة للتجارب التى قام بها فريق من العلماء فى جامعة رايس الأمريكية بقيادة الكيميائى الإنجليزى هارولد كروتو (Harold Kroto) وفيها تم تبخير الجرافيت بتعرضه لليزر والحصول على أول فلورينات صناعية عام ١٩٩١ ومن ثم الحصول على جائزة نوبل فى الكيمياء عنها عام ١٩٩٦ .



هارولد كروتو (١٩٣٩ .) ممسكا بنموذج للفلورين

يوجد الكربون الطبيعى فى عدة صور ومعظم الناس يعرفون منها الجرافيت والماس . أما الصورة الثالثة التى لا يعرفها الكثيرون فهى الفلورين التى يطلق عليها البعض بصورة خاطئة الشكل الجديد من الكربون وفى الحقيقة فإن الفلورين يوجد منذ القدم فى الفيار بين النجوم وفى التراكيب الجيولوجية على الأرض إلا أن الجديد هو معرفة البشر به .

الفلورينات جزيئات تتكون من الكربون النقي تأخذ أشكالاً متعددة منها الكروي المجوف والبيضوي والأنبوبي. ويطلق على الأشكال الأسطوانية منها أنابيب الكربون النانوية. تم تسمية هذه الجزيئات بهذا الاسم تخليداً لذكرى المهندس المعماري الأمريكي ريتشارد بكمينستر فولر (Richard Buckminster Fuller) مصمم القباب الجيوديسية (Geodesic Domes) والتي يظهر منظرها العام في شكل ٥ التالي.



ريتشارد بكمينستر فولر (١٨٩٥ - ١٩٨٣)



شكل ٥ قبة جيوديسية في ديرني لاند

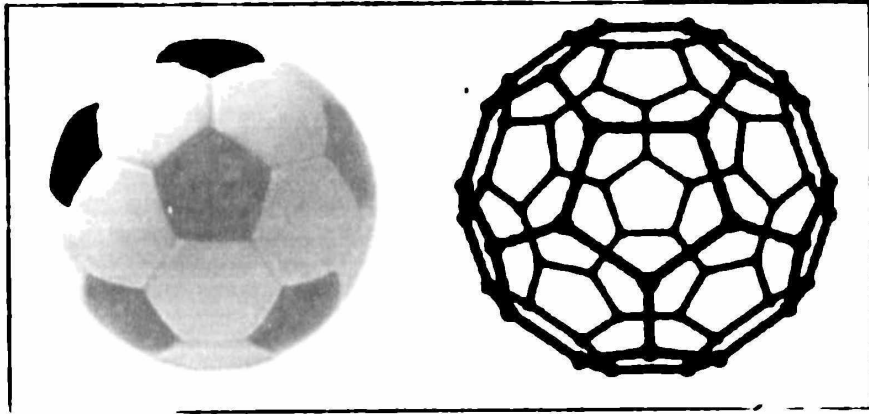
(الصورة منقولة من الموسوعة الحرة ويكيبيديا ومصرح باستخدامها تحت بند

GNU Free Documentation License
(Original upload: Erik 16 at en.wikipedia)

أنواع الفلورينات :

توجد عدة أنواع من الفلورينات أشهرها هو المسمى بكمينسترفلورين أو C60 بالإضافة إلى أنواع أخرى أهمها C70 و C76 و C84 .
١ . بكمينسترفلورين (C60, Buckminsterfullerene).

هذا النوع الذي يسمى أيضا كرة بوك (Buckyball) هو أصغر أنواع الفلورينات حيث يقدر قطر الجزيء نانومتر واحد، وهو مكون من 60 ذرة من الكربون مرتبة في 12 شكلا خماسيا و 20 شكلا سداسيا يأخذ تماما شكل كرة القدم حيث يمثل اللون الأسود الأشكال الخماسية واللون الأبيض الأشكال السداسية (شكل ٦).



شكل ٦ - تركيب بكمينستر فلورين C60

(الرسم التخطيطي منقول من الموسوعة "ويكيبيديا" بتصريح من الدكتور هارولد كروتو)
بالمقارنة بتركيب كرة القدم

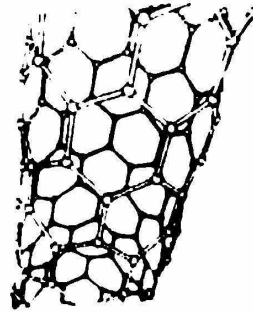
وفي هذا التركيب توجد 60 نقطة مختلفة تتلاقى فيها ثلاث قطع من الأشكال السابقة هذه النقاط ما هي إلا ذرات الكربون. أما الروابط التي توجد على امتداد الحواف فيوجد منها نوعان: روابط بين ذرات الكربون 6 : 6 وهي روابط مزدوجة تربط بين كل شكلين سداسيين و روابط 6 : 5 بين الأشكال الخماسية والسداسية . ومما هو جدير بالذكر أنه لا توجد حواف مشتركة نهائيا بين الأشكال السداسية والأشكال الخماسية.

٢. أنابيب الكربون النانوية : (Carbon Nanotubes)

اكتشف الباحث اليابانى سوميو إيجيما (Sumio Iijima) أنابيب الكربون النانوية المؤلفة فقط من شبكة من الذرات الكربونية فى عام ١٩٩١ يبلغ عرض هذه الأنابيب النانوية عدة نانومتترات فى حين يتراوح طولها بين أقل من الميكرومتر إلى عديد من المليمترات. هذه الأنابيب النانوية قد تكون مغلقة أو مفتوحة الطرف (شكل ٧) وهذا التركيب الفريد يكسب تلك الأنابيب النانوية العديد من الصفات مثل زيادة التوصيل الحرارى والكهربائى وزيادة المقاومة الميكانيكية والحرارية وغيرها من الصفات. من الاستخدامات المهمة لتلك الأنابيب النانوية استخدامها فى تصنيع الأغشية النانوية ذات الثقوب التى لا يزيد قطرها عن ١٠ نانومتترات والمستخدمه فى عمليات الترشيح النانوى (Nanofiltration) فى أجهزة الكلى الصناعية وفى تحلية مياه البحر وفى معالجة مياه الصرف.



سوميو إيجيما (١٩٣٩ -)



شكل ٧ تركيب الأنابيب النانوى

(الرسم منقول من الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" ومصرح باستخدامه تحت بند

(GNU Free Documentaion Licence
Original hochgeladen von SchwarzM)

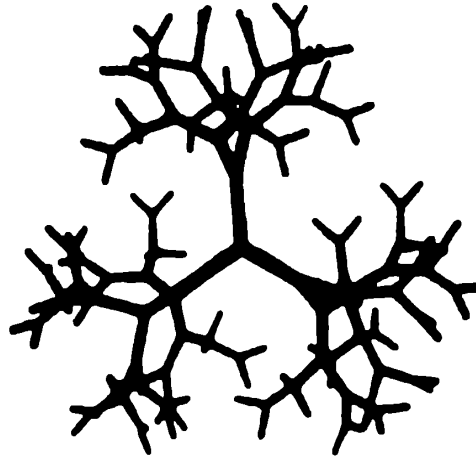
ب. المواد النانوية التركيبية: (Nanostructured Materials)

المواد النانوية التركيبية هي صور مصنعة من المواد النانوية الخام بأشكال خاصة للقيام بمهام أو وظائف محددة تضم الدندرميرات والكوانتم دوت.

١- الدندرميرات: (Dendrimers)

يطلق لفظ الدندرميرات على الحبيبات النانوية العضوية بواسطة الغالبية العظمى من المتخصصين في هذا المجال وهو ماسنأخذ به هنا. الدندرميرات هي أول التركيبات النانوية التي أمكن تصميمها وتصنيعها بدقة تامة لاستخدامها في العديد من المجالات التطبيقية.

تمتلك الدندرميرات تركيباً ثلاثي الأبعاد (شكل ٨) وتختلف جزيئات الدندرميرات في شكلها العام هذا عن جزيئات البوليمرات المعروفة والتي تمتد في اتجاهين فقط بما يمكن تشبيهه بأشرطة السباجيتي. وكما يتضح من الشكل فجزء الدندرمير يمتلك قالباً مركزياً يخرج منه هياكل من جزيئات متفرعة وبنقاط التفرع أهمية كبرى حيث يمكن ربط العديد من الوحدات الكيميائية إليها وبضبط الخصائص الكيميائية للقالب والهياكل المتفرعة خصوصاً طبقاتها السطحية يمكن تفصيل جزيئات من الدندرميرات طبقاً للمجال التطبيقي المطلوب.



شكل ٨ - شكل تخطيطي للدندرمير يوضح تركيبه ثلاثي الأبعاد

(الشكل منقول من موقع <http://www.biopolymer.group.shef.ac.uk>)

بتصريح من الدكتور لانر نويمان بجامعة شيفيلد)

من التطبيقات المهمة التي تستخدم فيها الدندريمرات استخدامها كحاويات لتوصيل الدواء سواء كان ذلك موضعياً كاستخدامها في المراهم أو حقنها للتوصيل الموجه للدواء إلى عضو أو نسيج معين. ومما يميز الدندريمرات في هذا المجال تمتعها بصفات فيزيائية وكيميائية وبيولوجية منها:

- مقدرتها العالية على المرور عبر الأغشية البلازمية.
- قدرتها التحميلية العالية حيث يمكن استخدامها في حمل وتخزين أنواع مختلفة من المعادن والجزيئات العضوية وغير العضوية سواء بالامتصاص أو بالإحاطة.
- تظهر معظم أنواعها مستوى منخفض جداً من السمية الخلوية.
- لا ينتج عن استخدامها إلا رد فعل مناعى قليل جداً عند استخدامها موضعياً أو جهازياً.

٢. الكوانتم دوت: (Quantum Dot)

في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي تمكن فريق بحثى أمريكى بقيادة لويس بروس Louis Brus من اكتشاف الكوانتم دوت التي تعتبر إحدى الإضافات المهمة في مجال النانوتكنولوجى، وهى بللورات نانوية القياس تومض عند إثارتها بمصدر ضوئى خارجى كالأشعة فوق البنفسجية يمكن صناعتها من عدد كبير من المواد أشهرها كبريتيد الزنك وكبريتيد الرصاص وسيلينايد الكاديوم. وتجدر الإشارة إلى أن الكوانتم دوت المثالية تحتوى على حوالى ١٠٠ - ١٠٠٠٠٠ ذرة فى قلب بلورتها. ويتراوح قطرها بين ٢ و ١٠ نانومتر.



لويس بروس (١٩٤٣ -)

تستخدم الكوانتم دوت كمجسات عالية الدقة فى البحوث البيولوجية والتشخيص الطبى، ولما كانت الاستخدامات الرئيسية للكوانتم دوت تتم داخل الجسم البشرى فإنه يتم إحاطتها بغلاف حامل لمنع أى تأثير سام لها.

كيف تعمل الكوانتم دوت :

من المعروف أن الذرات عند إثارتها بقدر من الطاقة فإن الإلكترونات تتحرك إلى مستويات أعلى، وعند عودة الإلكترونات إلى حالتها الطبيعية فإن الطاقة الإضافية تتبعث على هيئة ضوء ذى تردد معين. وبنفس الطريقة يكون عمل الكوانتم دوت مع اختلاف واحد هو أن بلورتها تعمل كذرة واحدة كبيرة.

وقد وجد أن الضوء المنبعث يعتمد لونه على حجم بللورات الكوانتم دوت وليس على المادة المصنوعة منها. فالبللورات الكبيرة ينتج عنها ضوء ذو طول موجى كبير أى أحمر والبللورات الصغيرة ينتج عنها ضوء ذو طول موجى صغير أى أزرق. بالتالى فالبللورات ذات الأحجام الوسطية سوف ينتج عنها أطوال موجية وسطية أو ألوان وسطية بين الأحمر والأزرق (لوحة ٢).

ح - المواد النانوية الذكية: (Intelligent Nanomaterials)

هذه المنطقة من النانوتكنولوجى سحرية وجدلية فى نفس الوقت تشتمل على عدة صور من البحوث معظمها تخيلية أو نظرية حتى الآن لكن ليس بمستبعد التوصل إلى تلك الأفكار قريبا. أهم هذه المواد الذكية هو مايعرف بالروبوت النانوى (Nanorobot) الذى يمكن حقنه فى الجسم للتخلص من الخلايا غير المرغوب فيها أو خلايا الميكروبات الفازية بالإضافة إلى إمكانية استخدامه كجراح نانوى. أيضا تضم المواد النانوية الذكية الحواس النانوية التى تحس بالمؤثرات الخارجية وتغير من صفاتها لتتكيف مع التغيرات البيئية.

١ - الروبوت النانوى (Nanorobots)

الروبوت النانوى هو آلة دقيقة تتوافق أبعادها مع المقاييس النانوية تم وصفها وتصميمها نظريا - حتى الآن - لإنجاز مهمة محددة أو عدد من المهام المتتالية. وسوف يتراوح قطر هذا الروبوت النانوى بين نصف وثلاثة ميكرونات لكنه يتكون

من أجزاء تتراوح أبعادها بين ١ و ١٠٠ نانومتر. من المفترض عند إنجازه أن يعمل الروبوت النانوى على المستوى الذرى والجرينى والخلوى لإنجاز مهام فى المجالات الطبية والصناعية تعتبر حاليا ضربا من ضروب الخيال العلمى.

العنصر الرئيسى الذى سيستخدم فى تصنيع الروبوت النانوى هو الكربون فى صورة الماس أو الفلورين لصلاية هذه الصور من التركيبات الكربونية النانوية ولخمولها من وجهة النظر الكيمائية. ولتحاشى مهاجمة جهاز المناعة فى الإنسان للروبوت النانوى فإن الطبقة الخارجية نه سوف تكون من الماس الخامل وكلما كان الغطاء الخارجى أملس كان التفاعل المتوقع من جهاز المناعة أقل ما يمكن. وسوف تحصل الروبوتات النانوية على الطاقة اللازمة لها من الجلوكوز أو من أى سكريات أخرى فى الجسم بالإضافة إلى الأوكسجين كما أنها سوف تحتوى على أجزاء كيموحيوية أو جزيئية تختلف باختلاف المهمة الموكلة لها.

من المتوقع أن يصمم الجيل الأول من الروبوتات النانوية لإنجاز مهام بسيطة جدا ومع تقدم العلم فى هذا المجال ستصبح المهام أكثر تعقيدا. وطبقا للنظريات المتاحة حاليا فإن الروبوتات النانوية سوف تمتلك وسيلة للاتصال المزدوج الاتجاه يعتمد على الإشارات الصوتية، كما أنه سيمكنها استقبال الطاقة وسيتم إعادة برمجتها من مصدر خارجى عبر الموجات الصوتية.

يمكن تخيل تكوين شبكة إبحار للروبوتات النانوية فى جسم الإنسان مع محطات مراقبة بحرية للتحكم فى مسارات هذه الروبوتات واستجوابها لمعرفة وجهتها مما سيمكن الطبيب من متابعتها داخل جسم الإنسان حتى تنهى المهمة المنوطة بها ومن ثم استرجاعها من مسارات الإخراج الطبيعية. هذه الروبوتات سوف تميز بين أنواع الخلايا المختلفة عن طريق فحص مولدات الأحسام المضادة (الأنتيجينات على سطحها التى تختلف باختلاف نزع الخلايا).

ويأمل العلماء فى أن تقوم الروبوتات النانوية بالكثير فى مجال الضب ابتداء من استئصال الأمراض وانتهاء بإعادة الشباب من خلال علاج الخلايا للتخلص من التجاعيد ومن هشاشة العظام ومن مظاهر الشيخوخة الأخرى. كما أن هذه

الروبوتات النانوية مرشحة للقيام بدور كبير فى الصناعة بالإضافة إلى إمكانية استخدامها فى تنظيف الهواء الجوى من ثانى أكسيد الكريون وغيره من الملوثات البيئية وفى إصلاح ثقب الأوزون.

٢. الحواس النانوية: (Nanosensors)

من المأمول أن تقوم هذه الحواس النانوية بنقل المعلومات إلى المستوى المجهري حيث ستكون لها استخداماتيا فى المجال الطبى. وهناك العديد من الأعمال البحثية فى هذا المجال التى تستخدم الحبيبات النانوية والكوانتم دوت كما سيأتى فيما بعد.

الفصل الرابع

الأدوات النانوية

تضم الأدوات النانوية تقنيات المجاهر والأجهزة التي تسمح بالتعامل مع المواد النانوية والكشف عن الجزيئات المفردة بهدف المعرفة الأفضل لطبيعة العلم. هذه الأدوات تشمل نوعين من المجاهر كما يلي:

١- مجهر المجسات الماسحة: (Scanning Probe Microscopes)

يمتلك المجهر من هذه النوعية مجسما (Probe) على هيئة رأس (Tip) دقيقة ماسحة يبلغ سمكها بضع ذرات تقوم بمسح العينة المطلوبة من طرف إلى آخر مع تسجيل حركة هذه المجسات. تضم هذه المجاهر نوعين رئيسيين من المجاهر هما: مجهر الأنفاق الماسح ومجهر القوة الذرية اللذان يعطيان صوراً للذرات على سطح العينات المدروسة أو بداخلها بحساسية تصل إلى نانومتر واحد.

١- مجهر الأنفاق الماسح : (Scanning Tunneling Microscope)

يعطى هذا المجهر الذي تم اختراعه عام ١٩٨١ بواسطة جيرد بيننج Gerd Binnig) وهاينريش رورير (Heinrich Rohrer) صوراً ثلاثية الأبعاد للذرات المفردة على سطح المواد ولهذا أهميته عند دراسة الخصائص الكهربائية لتلك المواد. هذا المجهر ليس مجهراً ضوئياً ولكنه يعمل باكتشاف القوى الإلكترونية مع استخدام مجس دقيق يمكنه عبور ذرة واحدة فقط. يقوم هذا المجس بمسح

للسطح المراد تصويره بطريقة تشبه ما يفعله الكفيف بعصاه حيث يمكن الحصول على تفاصيل مقدارها نانومتر واحد أو أقل.

ومما هو جدير بالذكر أن شركة آى بى إم (IBM) قد تمكنت فى عام ١٩٩٠ من ترتيب ٢٥ ذرة من ذرات عنصر الزينون على سطح بللورة من النيكل لكتابة اسم الشركة باستخدام هذا المجهر (شكل ١٤).

٢- مجهر القوة الذرية: (Atomic Force Microscope)

تم اختراع هذا المجهر عام ١٩٨٥ بواسطة جيرد بيننج (Gerd Binnig) وكريستوف جيرير (Christoph Gerber) من شركة آى بى إم فى زيوريخ وكالفن كوات (Calvin Quate) من جامعة ستانفورد الأمريكية. يقوم هذا المجهر بمسح دقيق للعينة لتوضيح وتصوير تركيباتها السطحية بطريقة ثلاثية الأبعاد بدقة تصل إلى تصوير التركيبات النانوية ذات أحجام ٠.١ - ٠.٢ نانومتر كما أن قوة تكبيره تتراوح بين ١٠٠ و ١٠٠ مليون مرة. يتميز مجهر القوة الذرية عن مجهر الأنفاق الماسح بقوة تمييزه (Resolution) الأكبر حيث يمكن به الحصول على صور ذات جودة وقوة تمييز عالية. كما أن العينات المطلوب دراستها لا تحتاج إلى عمليات تحضير قد تؤدي إلى حدوث تشوهات بها. ومما هو جدير بالذكر أن قوة التمييز يقصد بها قدرة المجهر على التمييز أو التفريق بين جسمين دقيقين متقاربين بحيث يظهران منفصلين.

وقد تم استخدام هذا المجهر فى الكتابة والرسم بالذرات عند درجة حرارة الغرفة بدلا من درجات الحرارة المنخفضة التى تحتاجها نفس الطريقة باستخدام مجهر الأنفاق الماسح .

ب. مجهر قوة الرنين المغناطيسى: (Magnetic Resonance Force Microscopy)

يتميز هذا المجهر بمقدرته فى الكشف المباشر عن الإشارات المغناطيسية الدقيقة جدا من أى إلكترون ولو كان مفردا ومطمورا بداخل العينة الصلبة. وقد أصبح بالإمكان باستخدام هذا المجهر الحصول على صور ثلاثية الأبعاد للجزيئات كالبروتينات بحساسية تتعدى عشرة ملايين مرة حساسية الأجهزة التقليدية المستخدمة فى تصوير الأعضاء البشرية.

الباب الثانى

البيولوجيا النانوية (النانوبيولوجى)

النانوبيولوجى

النانوبيولوجى (Nanobiology) أو البيولوجيا النانوية هو تطبيقات العلوم النانوية والتقنيات الهندسية لإنتاج مواد وأجهزة جديدة لها تطبيقات بيولوجية وطبية. يمكن تعريف هذا الفرع من النانوتكنولوجيا بأنه الفرع الذى يستخدم المواد والمبادئ البيولوجية ويتعامل مع تخليق أو تصنيع التركيبات المتناهية الصغر التى قد لا تزيد عن جزيء واحد.

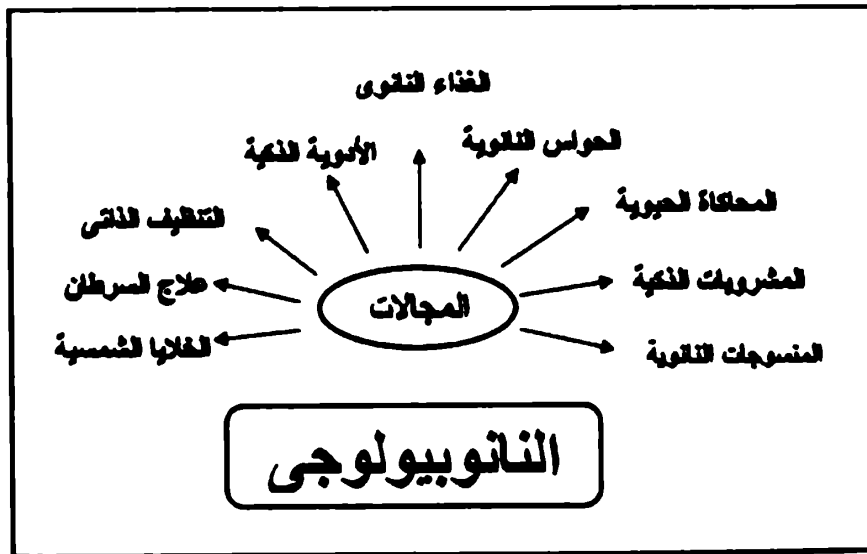
يقع عالم الأحياء التى نعرفها جميعا عند القياسات الكبرى التى نلمسها جميعا بشكل مباشر أو بالاستعانة بأدوات مساعدة بسيطة كالمجاهر الضوئية. فالنباتات والحيوانات والبشر الآخرين الذين نتفاعل معهم بشكل مباشر تكون قياستهم بين الأمتار والسنتيمترات، وعند النزول إلى قياسات أصغر يكون تعاملنا بشكل غير مباشر من خلال المجاهر والأدوات المختبرية المساعدة مع الكائنات الميكرونية كالخلايا المفردة والبكتيريا وغيرها من الكائنات المجهرية التى تنتمى فى مناهجنا الحالية إلى ما يسمى علم الكائنات الدقيقة أو الميكروبيولوجى (Microbiology). ومع النزول إلى مستويات أصغر وهى المستويات النانوية تكون العضيات والمكونات الكيميائية للخلية. فالدنا والأغشية البلازمية تكون فى حدود ٢-٣ نانومتر، بينما تكون البروتينات والأجسام المضادة فى حدود ٥ - ١٠ نانومتر، ولما كانت جميع أشكال الحياة تشترك فى هذه المكونات فإن علوم الحياة تكون دائما عند القياسات النانوية. وبالتالي فإن النانوبيولوجى هو وصف عام للبحوث الأساسية فى مجال البيولوجى والتى تحدث عند المستويات النانوية أو يتم إنجازها باستخدام التكنولوجيا النانوية.

من الأسباب المهمة لدراسة النانوبيولوجى الرغبة فى ملاحظة الصفات البيولوجية التى لا يمكن رؤيتها عند المستويات الأكبر. من أمثلة ذلك إمكانية قياس الخصائص الفيزيائية لجزيء مفرد من البروتين أو الدنا الذى يعطينا

معرفة إضافية عن تركيب تلك الجزيئات ووظائفها، هذه المعلومات سوف تؤدي إلى معرفة كيفية عمل كل جزء في المركب الكيميائي وكيفية تفاعل تلك الجزيئات مع بعضها حتى يؤدي المركب البيولوجي دوره المنوط به كالحركة والنمو والتكاثر وغيرها. كما تمكننا من معرفة كيفية حيود هذه الجزيئات عن القيام بدورها الطبيعي مما يؤدي إلى حدوث الأمراض وبالتالي يمكن التحكم مستقبلا لمنع هذا الحيود. كل ذلك لم يكن ممكنا بدراسة هذه المواد عند مستوياتها الميكرونية.

مجالات وتطبيقات النانوبيولوجي:

لتسهيل فهم ودراسة النانوبيولوجي كضلع مهم من فروع النانوتكنولوجي فإنه من المفيد النظر إلى المجالات البحثية الأكاديمية والتجارية كخطوة للتوصل إلى التخصصات الفرعية لهذا العلم شأنه في ذلك شأن العلوم الأخرى، فالميكروبيولوجي على سبيل المثال يضم تخصصات فرعية مستقلة للبكتيريا والفطريات والفيروسات وغيرها. وبالمثل فإنه يمكن تقسيم هذا الفرع الجديد إلى عدة مجالات فرعية كما يلي: التركيبات والأجهزة البيولوجية النانوية، المحاكاة الحيوية، الطب النانوي، البكتيريا النانوية والمنتجات البيولوجية النانوية.



شكل ٩. بعض المجالات التطبيقية للنانوبيولوجي في حياتنا اليومية

الفصل الخامس

التركيبات والأجهزة البيولوجية النانوية

توجد العديد من التقنيات التي تستخدم التكنولوجيا النانوية في اكتشاف أو جس أو قياس الأنظمة البيولوجية وهي ما تسمى التركيبات والأجهزة البيولوجية النانوية. (Nanobiological Structures and Systems) إن الميزة الرئيسية التي تعتمد عليها التكنولوجيا النانوية في هذا المجال هو اكتساب المواد لصفات فيزيائية فريدة عند وجودها على القياس النانوي كما ذكر من قبل. ومن أمثلة ذلك تصنيع شرائح نانوية أو أجهزة نانوية لفحص أعداد كبيرة من الأهداف البيولوجية. ونتيجة لاستخدام هذه الأجهزة النانوية فإن الباحثين يستخدمون كميات ضئيلة للغاية سواء من العينات المطلوب تحليلها أو من الكواشف الكيميائية مما يكون له أثر بالغ في تحسين البيئة بالإضافة للوفر الاقتصادي الكبير نتيجة ارتفاع أسعار تلك الكواشف.

أ - المختبر المحمول أو الشريحة المختبر

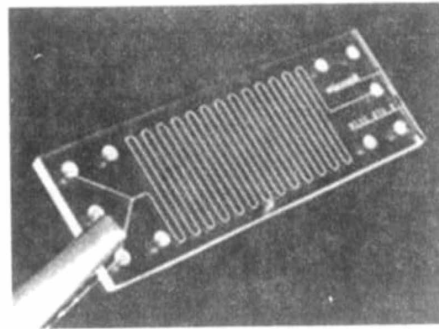
المختبر المحمول (Lab-on-a chip) لفظ عام يشير إلى أي نوع من الأجهزة المحمولة التي تستهدف تقليل أو تصغير العمليات الكيميائية والبيولوجية. هذا المختبر المحمول ما هو إلا حساس يمكنه إجراء العديد من التحاليل باستخدام شريحة مفردة لا يزيد حجمها عن عدة ملليمترات إلى سنتيمترات مربعة يمكن

تشبيهها بشريحة الهاتف المحمول (شكل ١٠) ولا يستخدم سوى كميات ضئيلة جدا من المحاليل تقدر بالبيكولترات.

من مزايا هذا المختبر المحمول ما ذكر آنفا عن استخدام كميات متناهية الصغر من العينات والكواشف على السواء نتيجة للحيز الداخلى المتناهى الصغر للشريحة وبالتالي الحفاظ على البيئة من التلوث مع تقليل التكلفة الكلية للتحاليل. كما يتميز هذا النظام أيضا بسرعة الحصول على النتائج والتحكم فى عمليات التحاليل بشكل أفضل. أضف إلى ذلك أن تكلفة تصنيع تلك الشرائح المختبرية بسيطة جدا مما يسمح بإنتاجها على النطاق التجارى بشكل مريح. وأخيرا فإنها تمثل وسيلة آمنة للتحاليل التى تحتوى على نظائر مشعة نتيجة استخدام كميات ضئيلة جدا أثناء إجراء التحاليل. من الناحية الأخرى فهناك بعض جوانب القصور تتمثل فى حداثة التقنية وعدم اكتمال جوانبها تماما، كما أن الكميات الصغيرة المستخدمة فى بعض التحاليل قد لا تعطى الاستجابة الصحيحة.

من أمثلة التحاليل التى يمكن استخدام هذا المختبر المحمول فيها:

- الاكتشاف والتقدير الكمي الفوري للبكتيريا والفيروسات والخلايا السرطانية من خلال تقنية تفاعل البوليميريز المتسلسل (Real-time PCR) أو من خلال الاختبارات المناعية (Immunoassay)
- استخلاص الدنا من الخلايا بطريقة بسيطة.
- إجراء التحاليل باستخدام خلية مفردة.



شكل ١٠ - مختبر زجاجى محمول

(الصورة منقولة من الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" ومصرح باستخدامها دون قيود

تحت بند Public domain)

من المؤكد أنه لن يمر وقت طويل حتى تصبح تقنية المختبر المحمول جزءاً مهماً من الجهود العالمية لتحسين الصحة من خلال تطوير أجهزة الكشف والتحليل. في البلاد التي لا تتوفر بها العناية الصحية الكافية فإن الأمراض المعدية - التي يمكن علاجها بسهولة في البلاد المتقدمة - تكون قاتلة. في بعض الحالات تتوفر الأدوية في المراكز الصحية إلا أن وسيلة تشخيص الأمراض تكون غير متاحة وبالتالي يكون وجود الدواء مثل عدمه، ويعتقد كثير من الباحثين أن تقنية المختبر المحمول سوف تكون مدخلاً جيداً لتوفير جيل جديد من أجهزة التشخيص رخيصة وسهلة الاستخدام يمكنها القيام بتحليل المناعة وتحليل الأحماض النووية.

ولكى تستخدم تلك الشرائح المختبرية في الأماكن التي لا تتوفر بها بنية أساسية صحية متطورة فإنه يلزم التغلب على عدد من التحديات، ففي البلاد المتقدمة تكون معايير استخدام أجهزة التحليل هي السرعة والحساسية والتخصص. ويضاف إلى ذلك في البلاد الأقل تقدماً سهولة إجراء التحليل والعمر التخزيني للكيمائيات المستخدمة في التحليل بواسطة تلك الشرائح النانوية التي يجب أن تظل فعالة لشهور طويلة حتى ولو لم تحفظ الشريحة في أماكن مكيّفة.

من المجالات البحثية التي تأخذ كثيراً من الاهتمام حالياً إمكانية استخدام تلك التقنية الجديدة في تشخيص مرض الإيدز، فمن المعروف أن عدد المصابين بهذا المرض يقدر بحوالى ٤٠ مليون شخص على مستوى العالم لا يتلقى منهم العلاج الملائم سوى ٣,١ مليون فقط وقد قدر أن حوالى ٩٠% من المصابين بالفيروس المسبب للإيدز لم يتم إجراء تحاليل للكشف عن إصابتهم بالمرض نهائياً. إن قياس عدد الخلايا الليمفية من النوع T التي تحتوى على بروتين سطحى يعرف بـ CD4 (تسمى (CD4⁺ T lymphocyte) في الدم هو الطريقة الدقيقة لتحديد ما إذا كان الشخص مصاباً بالإيدز أم لا ومدى الإصابة إذا كان مصاباً فعلاً، إلا أن تلك الطريقة للأسف لا تتوفر في معظم البلاد النامية التي تنتشر بها الإصابة بالإيدز لاحتياجها لأجهزة غالية وفنيين مدربين وبالتالي فإن

التوصل إلى طريقة للكشف عن الإصابة بالإيدز عن طريق المختبر المحمول سوف يكون فتحاً طبياً كبيراً كبداية للتخلص من هذا المرض الذى ابتليت به الإنسانية.

ب - الحواس البيولوجية

يمكن تعريف الحساس البيولوجى (Biosensor) بأنه أداة مراقبة إلكترونية تستخدم مواد بيولوجية كخلية بكتيرية كاملة أو إنزيم أو جسم مضاد للكشف عن وجود مواد بيولوجية أو كيميائية فى الجسم أو فى البيئة، أو قياس تغيرات فسيولوجية معينة فى جسم الكائن الحى.

يتركب الحساس البيولوجى من مادة نشطة حيوية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مع جهاز يقوم بتحويل التغير الكيموحيوى (هذه التغيرات قد تكون انطلاق طاقة فى صورة ضوء أو تغير فى الرقم الهيدروجينى أو فى الكتلة أو إنتاج مركب كيميائى جديد) إلى إشارة كهربائية يتم تكبيرها وقياسها. وبالتالي فإن الحساس البيولوجى يحتوى على جزئين الأول مستقبل مسئول عن تخصص الحساس البيولوجى أما الثانى فهو جزء كاشف يقوم بنقل التغير الحادث ومرسلاً النتائج ممثلة فى الإشارة الكهربائية.

عندما تكون الحواس البيولوجية نانوية القياس فإنها تسمى الحواس النانوية (Nanosensors)، هذه الحواس النانوية يتم اختزال حجمها بإدخال جزيئات غير عضوية شبه موصلة من السليكون تمر الإشارات الكهربائية خلالها ويمكن زراعتها فى الجسم لتعمل كأعضاء حس صناعية ومنظمات لضربات القلب مثلاً ومن الأمور المثيرة حقاً أن الدائرة الكهربائية يمكن أن يكون عرضها جزيئاً واحداً.

أنواع وتطبيقات الحواس النانوية :

هناك العديد من الحواس النانوية التى تم وصفها نظرياً إلا أنه لم يتم تصنيع معظمها حتى الآن كما لم يتم التسويق التجارى لما تم إنجازه منها. إلا أنه من المتوقع قريباً حدوث ذلك واستخدامها فى مجالات عديدة ومتنوعة نستعرض عدداً منها فيما يلى:

١ . الوشم النانوى

يحتاج مرضى السكر إلى المتابعة الدائمة لمستوى السكر فى الدم من خلال أخذ عينة من الدم لتحليلها مما يستدعى الوخز المتكرر بالإبر وهو ما يسبب كثيراً من الإزعاج للمرضى، إلا أنه تم التوصل أخيراً إلى طريقة لمراقبة مستوى السكر فى الدم من خلال وشم ينتج ضوء فلوريسينتى (Fluorescent) يتغير لونه مع تغير مستوى السكر فى الدم.

تم الإعلان فى أوائل عام ٢٠٠٩ عن قيام علماء من معامل درابر (Draper) فى ولاية ماساتشوسيتش بالولايات المتحدة الأمريكية بقيادة هيثر كلارك (Heather Clark) بإختراع نوع من الحبر النانوى يستخدم فى عمل وشم على الجلد (Color- Changing Tattoo) يمكن من خلاله مراقبة معدل السكر فى الدم حيث يتغير لون الحبر بتغير تركيز السكر وبالتالي يمكن الاستغناء عن وسائل المراقبة الأخرى التى قد تكون مزعجة وغالية الثمن لمراقبة مستوى السكر فى الدم بصورة منتظمة، هذا الوشم لا يشترط أن يكون كبيراً وقد لا يتعدى حجمه عدة ملليمترات.

فى الحقيقة فإن كلارك وزملاءها لم يخططوا لإختراع هذا الحبر إذ إن المخطط الأسمى كان لحبر نانوى للكشف عن حالة القلب ومراقبة مستوى أيونات الصوديوم فى الدم، ومن الطبيعى أن مراقبة أيون مفرد كالصوديوم يكون أسهل كثيراً من مراقبة جزيء معقد يتكون من ٢٤ ذرة كالجلكوز إلا أنه وبعد دراسة الأمر مع زملائها قررت كلارك إجراء المحاولة للكشف عن الجلكوز فى الدم. البداية كانت مع استخدام نظام ثلاثى الأجزاء تم إعداده مسبقاً لمراقبة أيونات الصوديوم ومن ثم تم تحويله ليلائم عملية المراقبة للجلكوز.

حبيبات الحبر النانوية المستخدمة هى كريات دقيقة تبلغ أحجامها حوالى ١٢٠ نانومتراً بداخلها مكونات نظام المراقبة الثلاثى المكون من جزيء مسئول عن اكتشاف الجلكوز، والصبغة التى تؤدى إلى تغير اللون والثالث جزيء شبيه أو محاكى للجلكوز. الجزيء المسئول عن اكتشاف الجلكوز إما أن يتحد بالجلكوز

أو بالجزء الشبيه به، في الحالة الأولى حيث يكون مستوى الجلوكوز مرتفعاً يكون اللون الناتج أصفر بينما يتحول إلى اللون الأرجواني في الحالة الثانية عندما ينخفض مستوى الجلوكوز في الدم، وعندما يكون مستوى الجلوكوز طبيعياً في الدم يكون اللون في الوشم برتقالياً (لوحة ٢). ومما هو جدير بالذكر أن عملية المراقبة تكون مستمرة وتتكرر كل عدة أجزاء من الثانية. لقد تم اختبار هذا الوشم على الفئران دون حدوث أى آثار جانبية ضارة وبالرغم من ذلك فإن مرضى السكر عليهم الانتظار عامين على الأقل حتى تنتهى مراحل التجريب النهائية وأخذ الموافقات على التسويق التجارى لهذا الاختراع المثير.

ومن الطريف أن الوشم هذا يمكن أن يأخذ أى شكل حسب طلب المريض فقد يأخذ شكل القلب كما فى الشكل التالى، كما يمكن أن يتم وضعه على أى مكان من الجسم كرسغ اليد أخذاً شكل الساعة أو أى شكل آخر.

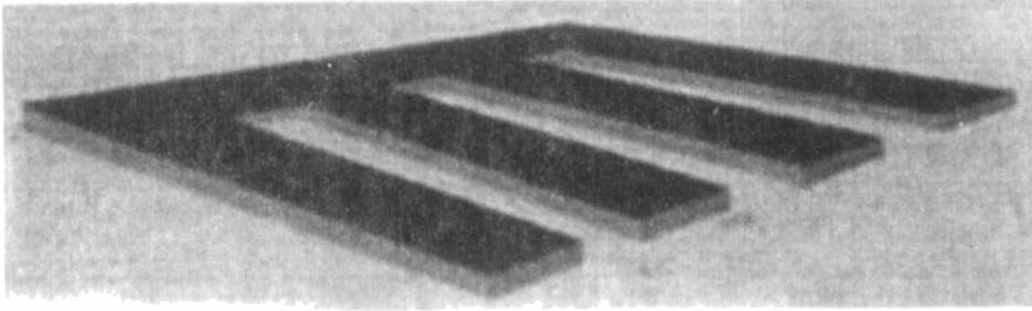
٢. الروافع النانوية :

تبدو الروافع النانوية (Nanoscale Cantilevers) التى تصنع من السليكون كالألواح الخاصة برياضة الفطس وتتميز بحساسيتها وامتلاكها لتردد ثابت يعتمد على كتلتها وعند حدوث أى إضافة للكتلة فإن الرافعة النانوية تشعر به، وكلما كان الوزن الكلى على الرافعة ثقيلًا كان ترددها قليلًا والعكس بالعكس.

تستخدم هذه الروافع فى قياس الوحدات التى يبلغ قياسها ٤ ميكرون طولاً وواحد ميكرون عرضاً وحوالى ٢٠ نانومتراً سمكاً وبالتالى فهى حساسة لحدوث أى تغير إضافى فى كتلتها حتى ولو كان حبيبة فيروسية واحدة. يمكن للروافع النانوية أن تغطى بجزيئات قادرة على الارتباط بمواد خاصة مثل تغطيتها بجزء من الدنا المكمل للترتيب الخاص بجين معين، هذه الأجهزة الميكرونية الحجم تشتمل على العديد من الروافع النانوية الحجم يمكنها الكشف عن جزيء مفرد من الدنا أو البروتين.

من المعروف عن الخلايا السرطانية النشطة إفرازها لأنواع محددة من البروتينات يمكنها الارتباط بالأجسام المضادة المكمل لها أى بشكل انتقائى عند

تغطية أذرع الرافعة النانوية بتلك الأجسام المضادة. هذه الأجسام المضادة تم تصميمها لتمكين من التقاط جزيء أو أكثر من البروتينات المفترزة من الخلايا السرطانية، وعند حدوث ذلك فإن الخواص الفيزيائية للرافعة النانوية تتغير ويتغير معه معدل تردد الرافعة (شكل ١١) حيث يمكن للباحثين قراءة هذا التغير ومقداره فوراً وبالتالي يمكنهم معرفة وجود أو عدم وجود البروتينات الدالة على وجود الخلايا السرطانية بل وتقدير تركيبها.



شكل ١١ - الشكل العام للرافعة النانوية

٣. المناديل الورقية النانوية :

هل يمكن تخيل إمكانية الكشف عن البكتيريا والفيروسات وغيرها من مسببات الأمراض والتلوث البيولوجي باستخدام مناديل التجفيف الورقية؟ هذه التكنولوجيا أمكن التوصل إليها وهي حالياً في مرحلة التجريب على النطاق المعمل.

تصنع المناديل النانوية (Nanonapkin) من ألياف نانوية لا يتعدى سمكها ١٠٠ نانومتر تغطي بأجسام مضادة متخصصة حيث يتغير لونها عند اتصالها بالميكروب المطلوب معلنة وجوده في العينة التي يتم الكشف عليها، وقد قام العلماء حتى الآن بتطوير مناديل نانوية للكشف عن بكتيريا القولون إيشريشيا كولاي (E.coli) حيث يتحول لون المنديل إلى اللون الأصفر بمجرد المسح به على السطح الملوث بتلك البكتيريا مما يجعل من الممكن استخدام هذه المناديل النانوية في تغليف المواد الغذائية خصوصاً اللحوم للكشف الفوري لأي تلوث ميكروبي لها بوسيلة سريعة وميسرة للغاية.

بتغيير الأجسام المضادة فى المناديل النانوية فإنه يمكن الكشف عن أى أنواع ميكروبية خصوصا البكتيريا المسببة للجمرة الخبيثة (Anthrax) والفيروسات المسببة لأنفلونزا الطيور ونزلات البرد والزكام. وسوف يصبح من الممكن وضع عدد من الأجسام المضادة المختلفة على نفس المنديل للكشف مرة واحدة عن مقابلها من مسببات الأمراض.

٤ . حساس الأنابيب النانوية :

قامت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) بثورة فى عالم تصنيع الحواس البيولوجية بتصنيع ذلك الحساس النانوى الذى لديه المقدرة على الكشف عن مسببات الأمراض من بكتيريا وفيروسات وحيوانات أولية (بروتوزوا) حتى عند وجودها بتركيزات قليلة جدا لاستخدامه أثناء رحلات الفضاء مع إمكانية استخدامه أيضا خارج نطاق الوكالة للمساعدة فى منع انتشار الميكروبات المميتة فى الماء والغذاء والمواد البيئية الأخرى. لقد كانت إحدى الخصائص التى تم من أجلها التخطيط لتصنيع هذا الحساس النانوى هو قدرته فى الكشف عن وجود الكائنات الدقيقة الشائعة والنادرة على السواء. يتكون هذا الحساس البيولوجى من ملايين الأنابيب الكربونية النانوية المرتبة فى شريحة صغيرة للغاية تنتج إشارة كهربائية عند وجود الميكروب عن طريقها يمكن معرفة نوع وتركيز الميكروب.

عند بدء تطبيق تلك التقنية تجاريا فإنه من المتوقع استخدامها فى مجالات كثيرة متنوعة كاستخدامها على خطوط الطيران وفى مصانع الأغذية والمشروبات وفى محطات تنقية المياه والمستشفيات وغيرها، وبذلك يمكن استخدامها كإنذار مبكر تجاه الأمراض والمخاطر المسببة عن الكائنات الدقيقة المنتشرة فى حياتنا والتى غالبا لا يتم اكتشافها إلا بعد ظهور أعراض المرض على البعض أو وفاة البعض الآخر.

٥ . حساس نانوى للكشف عن السالمونيلا:

من المعروف عن البكتيريا التى تنتمى إلى الجنس سالمونيلا (*Salmonella*) أنها أكثر أسباب التسمم الغذائى المؤدى للوفاة، كما أنها المسئولة عن ملايين

الحالات المرضية بطول العالم وعرضه نتيجة لتناول الأغذية الملوثة. إن مصدر التلوث بهذه البكتيريا الممرضة هو البيض غير المطهى أو المطهى بشكل غير جيد وكذلك اللحوم غير المطهية جيدا ومنتجات الألبان والمأكولات البحرية (Sea-food) والخضراوات والفواكه وباختصار كل شيء يمكن للإنسان تناوله، لذا فإن الكشف المبكر عن تلك البكتيريا وغيرها من ملوثات الغذاء يعتبر أحد الأهداف الرئيسية للقائمين على أمان الغذاء وجودته.

تتوفر العديد من الطرق للكشف عن السالمونيللا منها تفاعل البلمرة المتسلسل (Polymerase Chain Reaction, PCR) ، وطريقة الأجسام المضادة الفلوريسينئية (Fluorescent antibody)⁽¹⁾ وطريقة الإنزيم المرتبط للجسم المضاد (Enzyme-Linked Immunosorbent ELISA)⁽²⁾ إلا أن التحدى فى هذا المجال يكون فى السرعة والدقة فى الكشف عنها حيث إن هذه الطرق المتاحة حاليا مكلفة ماديا وبطيئة حيث يحتاج الاختبار إلى قرابة خمسة أيام من العمل الشاق للحصول على النتيجة بعد المرور فى خطوات الإكثار والتأكد من نوع الميكروب.

ومما هو جدير بالذكر أن طريقة الأجسام المضادة الفلوريسينئية توفر نسبيا فى الوقت والجهد إلا أن نجاحها يعتمد على وجود أعداد كبيرة من الخلايا البكتيرية فى العينة المطلوب الكشف عليها حتى يمكن إنتاج وملاحظة الإشارة الضوئية وهذا يعنى ضرورة أن يمر الاختبار بخطوة الإكثار أيضا .

لقد أدى التطور فى مجال النانوتكنولوجى إلى تطوير حساس بيولوجى له مقدرة عالية فى الكشف عن البكتيريا الممرضة الملوثة للأغذية المختلفة وفعالا كذلك فى الكشف عن الفيروسات والسموم البروتينية . يتكون هذا الحساس النانوى من قضيب من السليكون (أو الذهب) محمل عليه الأجسام المضادة الخاصة بالسالمونيللا وجزيئات من أصباغ عضوية تنتج ضوءاً أخضر فلوريسينئياً عند التصاق القضيب بخلايا السالمونيللا . وككل الحواس النانوية فإنه لم يتم تسويق هذا الحساس النانوى تجاريا بعد .

٦ . حساس حبيبات الذهب النانوية :

كما نعلم فإن حبيبات الذهب النانوية تتراوح أحجامها بين ١ و ١٠٠ نانومتر وهى بذلك تتشابه مع العديد من المكونات الخلوية كالدنا مثلاً، كما أن هذه الحبيبات تظهر عدداً من الخصائص الضوئية والكهربائية. والمعادن بشكل عام (كالذهب فى تلك الحبيبات النانوية) تعتبر موصلات جيدة، ويعزى ذلك إلى قيام إلكتروناتها بتكوين مايشبة السحابة المتحركة حول الذرات بدلا من الارتباط بالذرات المفردة ويسمح تحرك تلك السحابة الإلكترونية بانتقال الشحنات (الإلكترونات) بسهولة. كما تتميز المعادن أيضا بلمعانها نتيجة لانعكاس الضوء من أسطحها إلى العين بسبب وجود تلك السحابة الإلكترونية حول ذرات المعدن التى تمنع امتصاص وحدات الضوء المسماة بالفوتونات إلى قلب الذرات. وبالتالي تنعكس تلك الفوتونات إلى العين مما يسبب اللامعان المعدنى.

تخبرنا ميكانيكا الكم أن الإلكترونات يمكن أن تأخذ سلوك الموجات أو الحبيبات، وإذا تخيلنا الإلكترونات فى السحابة الإلكترونية كموجات لها طاقة محددة فإنه يمكن تصور الوضع عند امتصاصها لضوء ذى طول موجى محدد حيث يؤدي ذلك إلى حدوث رنين شبيه بما يحدث للآلات الوترية عند حدوث ذبذبات على طول أوتارها أو على جزء منها.

عند امتصاص المعدن لضوء ذى طول موجى رنان فإنه يسبب تذبذب السحابة الإلكترونية وتشتت الطاقة على سطح المادة وهو مايسمى رنين البلازمون السطحي (Surface Plasmon Resonance). يعنى ذلك أن هناك أطوالاً موجية معينة لا يتسبب عنها انعكاس الفوتونات عن المعدن ولكن امتصاصها وتحولها إلى رنين بلازمون سطحي أى إلى اهتزاز السحابة الإلكترونية (Electron Cloud Vibrations) بالنسبة للمعادن العادية كالذهب فإن هذه الأطوال الموجية تقع فى المنطقة تحت الحمراء الطول الموجى أكثر من ٨٠٠ نانومتر).

بالنسبة للحبيبات النانوية التي تمتلك نسبة عالية من الذرات السطحية فإن مساحة السطح فيها بالنسبة للحجم تقدر تقريباً بمليوني ضعف النسبة في قرط من الذهب مما يؤدي إلى زيادة فعالية رنين البلازمون السطحي. هذه الحبيبات النانوية يمكن أن تواجه رنين البلازمون السطحي في الجزء المرئي من الضوء، وهذا يعني أن جزءاً من الأطوال الموجية المرئية سوف يمتص في حين ينعكس الجزء الآخر الذي يمنح المادة لونها، فالحبيبات النانوية الصغيرة تمتص الضوء الأخضر الممزق (الطول الموجي يتراوح بين ٤٠٠ و ٥٠٠ نانومتر) وتنعكس الضوء الأحمر (الطول الموجي حوالي ٧٠٠ نانومتر) وبالتالي تنتج ضوءاً أحمر غامقاً. بزيادة حجم الحبيبات النانوية فإن الطول الموجي لرنين البلازمون السطحي يتم إزاحته إلى الضوء الأحمر أي يتم امتصاص الضوء الأحمر وانعكاس الضوء الأزرق منتجاً حبيبات زرقاء أو أرجوانية اللون، ومع زيادة حجم الحبيبات النانوية لتقترب من الحجم الطبيعي في المعادن تتحول الأطوال الموجية لرنين البلازمون السطحي إلى المنطقة تحت الحمراء حيث ينعكس معظم الضوء المرئي وتظهر الحبيبات نصف شفافة.

تلك الخصائص المميزة للحبيبات النانوية جعلت من الممكن استغلالها كحواص نانوية في عدد من التطبيقات الحياتية والبحثية حيث تبدو حبيبات الذهب النانوية الصغيرة المفردة حمراء اللون إلا أنها عندما تتجمع فإن رنين البلازمون السطحي يتحد ويجعل الحبيبات تبدو كحبيبة كبيرة بدلاً من كونها حبيبات منفصلة، ويؤدي ذلك إلى تغير امتصاص الرنين البلازموني من الأزرق إلى الأحمر ويتم إزاحة الضوء المنعكس من الأحمر إلى الأزرق.

من أكثر التطبيقات شيوعاً لاستخدام حبيبات الذهب النانوية كحواص نانوية استخدامها في إحدى طرق الكشف عن الحمل في البول الذي يمكن إجراؤه منزلياً حيث يتم استخدام تجمع حبيبات الذهب النانوية لإنتاج استجابة لونية يمكن ملاحظتها. في هذه الطريقة يتم ربط حبيبات الذهب النانوية التي يقل حجمها عن ٥٠ نانومتراً إلى أجسام مضادة ذات تركيب فراغي يتكامل مع الهرمون الذي يتكون عند الحمل، كما يتضمن التفاعل وجود كريات ميكرونية

مطاطية يبلغ حجمها حوالى ٥٠٠ ميكرون ترتبط أيضا بالأجسام المضادة (شكل ٢٥) فى حالة وجود هرمون الحمل فى عينة البول (Human Chorionic Gon- adotropin Hormone . hCG) فإنه يرتبط بالحبيبات النانوية والكريات الميكرونية مما يسبب تجمع الحبيبات النانوية وإنتاج لون واضح.

كما أمكن استخدام حبيبات الذهب النانوية كحساس بيولوجى للكشف عن الدنا. حيث يتم البدء بتجمعات كبيرة من الحبيبات النانوية الزرقاء اللون المرتبط بها ترتيب معين من القواعد النيتروجينية كمجسات، وعند وجود القواعد النيتروجينية المكملة للدنا المطلوب فإن الحبيبات النانوية ترتبط بها وتتكامل معها مما يؤدي إلى ذوبان التجمعات وتحول اللون إلى الأحمر.

وفى جامعة شيراز الإيرانية قام فريق بحثى بقيادة مرجان مجد ينسب عام 2008 باستغلال حبيبات الذهب النانوية لتصميم حساس نانوى للكشف عن السالمونيللا (مرجع رقم ٣٤) وفيه تم ربط حبيبات الذهب النانوية (قطرها ٢٠ نانومتراً) بمجس دنا مكمل لترتيب القواعد النيتروجينية لأحد جينات الأمراض فى هذه البكتيريا (*invA gene of Salmonella*) وعند حدوث التهجين أو الارتباط بين المجس المرتبط لحبيبات الذهب النانوية والجين يحدث تجمع للحبيبات النانوية ويتغير لونها من الأحمر إلى الأزرق وبالتالي يمكن الكشف بسرعة وسهولة عن السالمونيللا.

٧ . حساس الكوانتم دوت النانوى:

قام فريق بحثى من جامعة جون هوبكنز (Johns Hopkins) بولاية مرييلاند الأمريكية بقيادة جيف تزاهاوى وانج (Jeff Tza-Huei Wang) بتطوير حساس نانوى للكشف عن ترتيب معين من الدنا يجعله متوهجاً مما يسهل من عملية الكشف عنه تحت المجهر . يتكون هذا الحساس من بللورات شبه موصلة دقيقة هى الكوانتم دوت ومجسات بيولوجية وشعاع من الليزر . وقد أثبت الباحثون نجاح هذه الطريقة - التى يمكن أن تستخدم فى البحوث الطبية - معملياً حتى الآن فى الكشف عن تتابع من الدنا يحتوى على طفرة متصلة بسرطان المبيض .

تم استغلال إحدى الخصائص المهمة للكوانتم دوت وهي قدرتها على نقل الطاقة بسهولة، حيث تمر الطاقة الناتجة من تعرض إحداها لشعاع الليزر إلى الجزيء القريب الذي يصدر وهجاً فلوريسينياً يمكن اكتشافه بالمجهر. بالإضافة للكوانتم دوت فقد استخدم الباحثون نوعين من المجسات (المجس هو تتابع قصير من DNA مفرد الشريط (المكونة من الدنا المصنع يمتلكان ترتيباً مكماً لترتيب الدنا المطلوب ويرتبط بكل منهما جزيء مميز له، فالأول يرتبط بجزيء من صبغة السيانين يسمى Cy 5 يتوهج عند تعرضه لمصدر الطاقة باعثاً ضوءاً أحمر طوله الموجي نانومتر. أما المجس الآخر فيرتبط بجزيء من البيوتين (٢) الملتصق به جزيء آخر يسمى ستريتافيدين (Streptavidin) يغطي سطح الكوانتم دوت.

قام الباحثون بخلط المجسين مع الكوانتم دوت في طبق بتري به محلول يحتوي على الدنا المطلوب الكشف عنه وترك الخليط فترة كافية ثم فحص ما حدث. في البداية تم الارتباط بين كل من المجسين وشرائط الدنا المستهدف وجعله بينهما بشكل يشبه الساندويتش، ثم أدى وجود البيوتين في أحد المجسين إلى التصاق الارتباط السابق بسطح الكوانتم دوت، في النهاية وعند تعريض التركيب كله لشعاع الليزر فإن الطاقة يتم نقلها إلى جزيئات Cy 5 المتصلة بالمجس الآخر حيث تقوم بإطلاق الطاقة على هيئة الضوء الفلوريسينتي (لوحة ٤). في حالة عدم وجود الدنا المستهدف في المحلول فإن العناصر الأربعة (الدنا المستهدف والكوانتم دوت والمجسين) لا ترتبط معاً وبالتالي لا ينطلق الضوء. ومما هو جدير بالذكر أن الكوانتم دوت الواحد يمكنه الإتصال بحوالي ٦٠ ترتيب من الدنا مما يجعل الإضاءة الناتجة أكثر توهجاً وأسهل اكتشافاً.

٨. البكتيريا كحساس بيولوجي:

كثيراً ما تواجه المجتمعات أخطاراً بيئية نتيجة الشكوك في تراكم المواد الملوثة أو السامة كالمواد الهيدروكربونية والعناصر الثقيلة وغيرها في بيئة ما مما يستدعي التدخل لإنقاذ تلك البيئة وتنظيفها، والخطوة الأولى هو الكشف عن

وجود تلك المواد وتقدير كمياتها ويتم ذلك تقليديا بالتقدير الكمي لتلك الملوثات فى عينة من عنصر البيئة المشكوك فى تلوثه كالتربة أو الماء مثلا، إلا أن سمية تلك المواد لا ترتبط بمجرد وجودها ولكن الأهم هو إمكانية استغلالها بواسطة الأنظمة الحيوية المختلفة، ولقد تم التوصل إلى طريقة لاستخدام البكتيريا فى الكشف عن تلك المواد أى استخدامها كحساس بيولوجى.

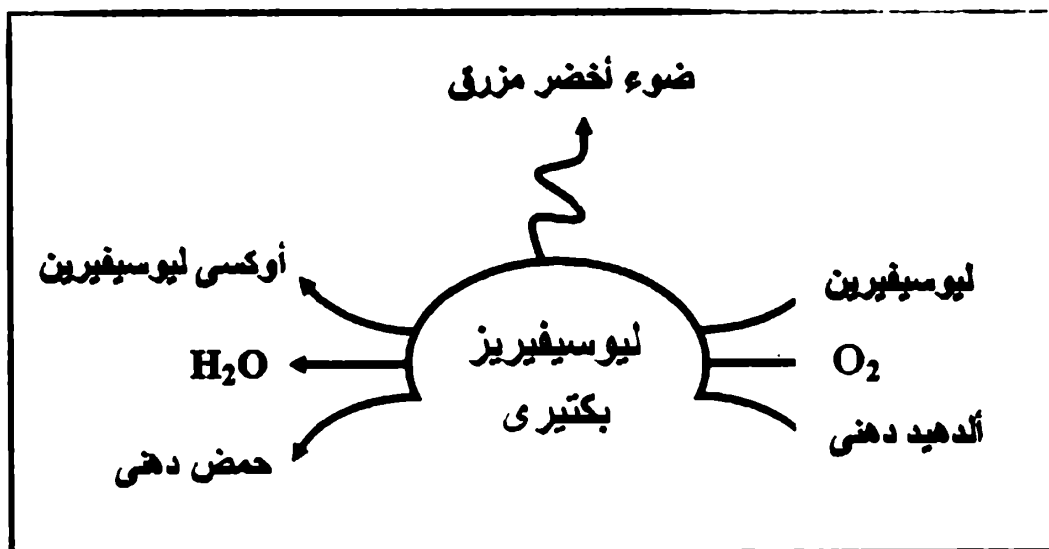
لإعداد البكتيريا كحساس بيولوجى فإنه يتم هندستها وراثيا كى تنتج استجابات فى صورة إشارات يمكن قياسها - كالإشارات الضوئية - استجابة لوجود مركب كيميائى معين فى البيئة (لوحة ٥). هذه الطريقة تعتبر بديلا مقبولا لطرق التقدير المباشر حيث إن الحساس البيولوجى البكتيرى يمكنه الكشف عن الأجزاء المتاحة حيويا فى المركبات الملوثة حتى لو كان وجودها بتركيزات جزيئية نانوية، وبالرغم من أن معظم الحواس البكتيرية مازال قيد التجريب المعملى إلا أن التقارير التى تخرج منها تبشر بنجاحها.

الخلايا البكتيرية المستخدمة كحساس بيولوجى تحتوى على جين حساس للمادة الملوثة (Contaminant-Sensing Gene) قادر على الكشف عن أى تغير كيميائى أو فيزيائى نتيجة لوجود الملوث ومرتبطة بجين آخر يسمى الجين المخبر (Gene Reporter) يتحكم فى إنتاج الاستجابة (الضوء مثلا) التى تتناسب شدتها مع تركيز المادة الملوثة. وعند تعرض الحساس البيولوجى للتغير الناتج من وجود الملوث فإن ذلك يستحث الجين المخبر لإنتاج الاستجابة.

يقود الجين المخبر الميكانيكية المنتجة للاستجابة الخلوية وهو الذى يحدد حساسية وحدود المادة الملوثة التى يمكن للخلية البكتيرية المعدلة وراثيا اكتشافها. وبالتالي فإن هذا الجين يجب أن يتميز بخصائص معينة منها إمكانية قياس الاستجابة الناتجة عن نشاطه بسهولة ويسر على أن تعكس تلك الاستجابة مقدار التغير الكيميائى أو التغير الفيزيائى نتيجة لوجود المادة الملوثة. بالإضافة إلى ذلك فإن الحساس البيولوجى البكتيرى يجب أن يخلو من أى جينات تنتج استجابات شبيهة بتلك الناتجة عن نشاط الجين المخبر.

وهناك العديد من الجينات المخبرة التي تمتلك الخصائص المطلوبة والتي يمكن استخدامها، إلا أن أكثرها استعمالاً في الحواس البيولوجية البكتيرية هو الجين المعزول من ذبابة النار (Firefly) والذي يسمى أوبيرون الليوسيفيريز (Luciferase) (٤). هذا الجين المخبر ينتج إنزيمًا يسمى ليوسيفيريز (Luciferase) قادرًا على توليد الإضاءة التي تتميز بها هذه الحشرة.

تحدث الإضاءة من خلال تفاعل كيميائي يحدث في الكائنات المضيئة. ويحتاج هذا التفاعل الكيميائي إلى مادتين الأولى هي الليوسيفيرين (Luciferin) والأخرى هي إنزيم لوسيفيريز. اللوسيفيرينات المشتق تسميتها من اللفظ اللاتيني ليوسيفر (Lucifer) بمعنى محضر الضوء هي صبغات بيولوجية باعثة للضوء توجد في الكائنات المضيئة وتتباين في تركيبها الكيميائي من كائن إلى آخر فليوسيفيرين البكتيريا على سبيل المثال هو فوسفات الريبوفلافين المختزل (FMNH₂) يتأكسد الليوسيفيرين في وجود الدهيد ذي سلسلة طويلة والأكسجين وإنزيم ليوسيفيريز منتجاً مشتق منه يسمى أوكسي لوسيفيرين (Ox-luciferin) وطاقة على هيئة ضوء يمكن قياس شدته من خلال أجهزة خاصة كما يتضح من الرسم التخطيطي شكل ١٢.



شكل ١٢ - دور إنزيم ليوسيفيريز في إنتاج الضوء

الفصل السادس

المحاكاة الحيوية

المحاكاة الحيوية (Biomimetics) هي محاولة تقليد الأنظمة البيولوجية الطبيعية واستخدامها في نظم وتطبيقات تجارية يعتمد تصميمها على بعض الظواهر البيولوجية المعروفة في الكائنات الحية. في هذا الفصل سوف نتناول بالتفصيل كيفية محاكاة بعض الظواهر الطبيعية المرتبطة بتركيبات نانوية واستغلالها في تطبيقات حياتية وتجارية مثل محاكاة أوراق نبات اللوتس التي لا تتسخ أبدا ولا يلتصق بها الأتربة والقاذورات وهو ما يعرف بتأثير اللوتس. ومن أمثلة المحاكاة الحيوية التي سيتم مناقشتها هنا أيضا استغلال التركيبات النانوية التي تشبه الأزهار عند فحصها ميكروسكوبيا والتي يتم إنتاجها معمليا في عدد لا بأس به من التطبيقات ذات الصبغة التجارية مثل إنتاج الحواس النانوية للكشف عن مستوى الكحول في الدم وفي تحسين كفاءة البطاريات وفي إنتاج الخلايا الشمسية المحسنة.

١. تأثير اللوتس: (Lotus Effect)

أحد أشهر الأمثلة المعروفة في مجال المحاكاة الحيوية هو ما يعرف بتأثير اللوتس الذي نشأ من ملاحظة فريدة لأوراق نبات اللوتس مفادها عدم ابتلالها بقطرات الماء الساقطة عليها مهما كانت كميات المياه بل إن تلك القططيرات

الكروية الشكل تتزلق أو تتدحرج عليها آخذة معها الأتربة والملوثات الأخرى مما يجعل تلك الأوراق نظيفة دائما (شكل ١٣) ولذا قدسها قدماء المصريين.

لقد لفتت ظاهرة التنظيف الذاتي هذه نظر علماء النبات وقام البعض منهم بدراستها ومحاولة محاكاتها فى تطبيقات تجارية كالأقمشة المقاومة للاتساخ والزجاج والمباني ذاتية التنظيف . فى عام ١٩٩٧ سجل عالم النبات الألمانى ويلهيلم بارثلوت (Wilhelm Barthlott) براءة اختراع عن ظاهرة التنظيف الذاتى التى استلهمها من تأثير اللوتس.



شكل ١٣ - صورة ورقة نبات اللوتس يظهر فيها تدحرج القطيرات المائية على سطحها (الصورة منقولة من

الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" ومصرح باستخدامها تحت بند

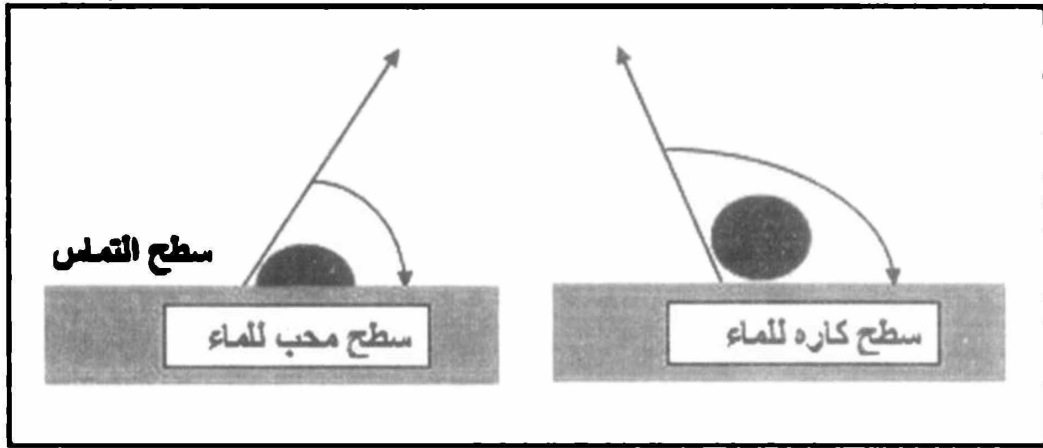
(GNU Free Documentation License

(Original uploader: Ralf Pfeifer at en. wikipedia)



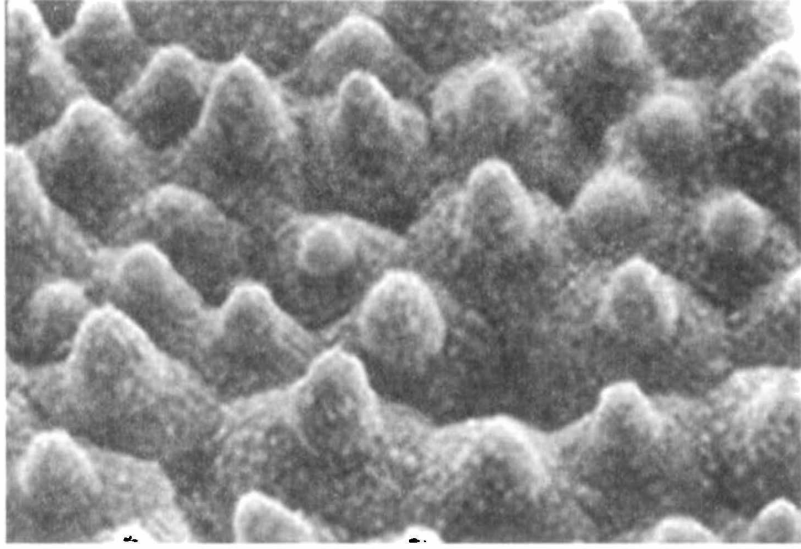
ويلهيلم بارثلوت (١٩٤٦ -)

لقد أدرك بارثلوت أن تأثير اللوتس هذا يحدث نتيجة للأثر التجميى لوجود طبقة شمعية مع نتوءات ميكروسكوبية ميكرونية القياس على سطح أوراق ذلك النبات، ومن أساسيات الفيزياء عرف أن الطبقة الشمعية تجعل أوراق نبات اللوتس كارهة للماء حيث تقلل من مساحة تماس القطيرات المائية مع سطح الورقة وتكون زاوية التماس أكثر من ٩٠ المقارنة مع مساحة تماس تلك القطيرات مع الأسطح المحبة للماء التي تكون زاوية التماس فيها حوالى ٤٠، كما فهم من هذه الظاهرة ضرورة تواجد نتوءات أخرى تزيد من درجة كراهية أوراق اللوتس للماء وتجعل زاوية تماس قطيرات الماء مع سطح هذه الأوراق تزيد على ١٥٠ حيث تكون قطيرات الماء كروية تقريبا ذات سطح تماس قليل جدا مما يؤدي إلى تدحرجها على سطح الورقة (شكل ١٤)



شكل ١٤ - الاختلاف الكبير فى زاوية تماس قطيرات الماء مع كل من الأسطح الكارهة والمحبة للماء

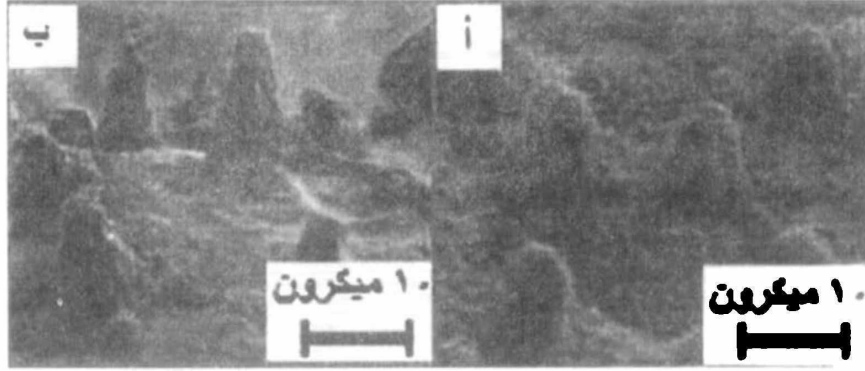
فى محاولة لفهم ظاهرة التنظيف الذاتى قام فريق بحثى أمريكى من جامعة ميتشجان بقيادة يانج تشينج (Yang Cheng) بدراسة دقيقة لأوراق نبات اللوتس وإعداد نماذج نظرية لها وتبين لهم أن هذه الأوراق يوجد عليها بالإضافة للطبقة الشمعية نوعان من التركيبات: النوع الأول عبارة عن نتوءات ميكرونية القياس والأخرى تركيبات شعرية نانوية القياس مرتبطة بالتركيبات الشمعية.



شكل ١٥ - التركيبات الميكرونية (البارزة) والنانوية (السطحية) على سطح ورقة اللوتس كما تظهر من خلال الفحص بالمجهر الإلكتروني الماسح
(الصورة منقولة من بحث تشينج وروداك مرجع رقم ١٢ بتصريح من الناشر American Institute of Physics
ومن الباحث الأول الدكتور يانج - تسي تشينج)
(Copyright © 2005 American Institute of Physics)

لاحظ الفريق البحثي سلوك قطيرات الماء على قالب من الشمع الناعم على سطح زجاجي، كما تم دراسة دور كل من التركيبين في ظاهرة التنظيف الذاتي وتبين لهم أهمية وجود النوعين من التركيبات.

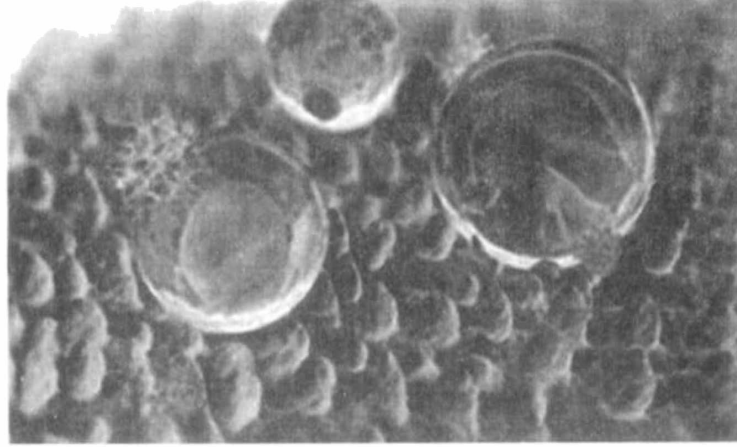
تضمنت الدراسة معاملة أوراق اللوتس بالحرارة ثم التبريد البطيء وهو ما يعرف بالتلدين (Annealing) مما أدى إلى إنصهار التركيبات النانوية في الوقت الذي لم تتأثر فيه التركيبات الميكرونية والشمعية (شكل ١٦)، وقد تم قياس زاوية تماس القطيرات المائية مع سطح الأوراق المعاملة فوجد أنها تكون حوالي ١٢٦ بالمقارنة مع ١٤٢ للأوراق غير المعاملة أي أن وجود التركيبات النانوية هو المسئول عن إضافة ١٦ لزاوية التماس وهو المسئول الرئيسي عن تدحرج قطيرات الماء على سطح أوراق نبات اللوتس أي عن ظاهرة التنظيف الذاتي أو تأثير اللوتس.



شكل ١٦ - صورة بالمجهر الإلكتروني الماسح لسطح ورقة نبات اللوتس
 أ- ورقة لوتس غير معاملة يظهر بها التركيبات الميكرونية والنانوية
 ب- انصهار التركيبات النانوية بعد التلدين
 (الصورة منقولة من بحث تشينج وآخرين مرجع رقم ١٣ بتصريح من الناشر Nanotechnology
 ومن الباحث الأول الدكتور يانج - تسي تشينج)

أ- ورقة لوتس غير معاملة يظهر بها التركيبات الميكرونية والنانوية
 ب- انصهار التركيبات النانوية بعد التلدين
 تكنولوجيا التنظيف الذاتي النانوية:

هناك الآلاف من المنازل يتم حالياً دهانها بالبويات ذاتية التنظيف، بالإضافة إلى قرب التسويق التجارى للأقمشة ذاتية التنظيف والزجاج ذاتى التنظيف. هذه التطبيقات تستلهم تأثير اللوتس السابق الإشارة إليه حيث تحول النتوءات النانوية والأخرى الميكرونية سطح أوراق النبات الشمعى إلى سطح كاره للماء يعمل على تدحرج أو انزلاق قطيرات الماء عليه مزيلا الأتربة والملوثات الأخرى (شكل ١٧).



شكل ١٧ - رسم بالكمبيوتر (جرافيك) يوضح تأثير اللوتس
(تدحرج قطرات الماء على ورقة نبات اللوتس)
(الرسم منقول من الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" بتصريح من ويليام ثيليك
(Photo by William Thielicke)

لويلهيلم بارثلوت مكتشف ومطور تأثير اللوتس رؤية بخصوص إمكانية التنظيف الذاتي لناطحات السحاب حيث إن القليل من مياه الأمطار تكفى لغسيل زجاجها وجدرانها إذا تم تطبيق تلك الظاهرة على مبانيها، نفس الظاهرة يمكن تطبيقها على الخيام والسراقد التي يمكن صناعتها من الأقمشة ذاتية التنظيف.

لقد انتقلت هذه الفكرة إلى علماء آخرين، ففي اليابان يرى العلماء أنه بالإمكان تطوير حوائط الحمامات والمستشفيات لتصبح مقاومة للروائح الكريهة، كما أنه من المتصور صناعة المرايا التي لا يتراكم عليها بخار الماء لاستخدامها في الحمامات. بالإضافة إلى ذلك فهناك الآن أفكار لصناعة القمصان والبلوزات والبنطلونات التي لا تتأثر بما يتناثر عليها من أطعمة كالكاتشاب والمستردة والمشروبات الملونة كالكولا والقهوة والنبيد وغيرها. وإجمالاً يمكن القول بأن هناك ثورة في عالم الأسطح ذاتية التنظيف نحن بصدد استقبال منتجاتها.

التنظيف الذاتي للصوص:

يتكون الصوف كيميائيا من بروتينات تسمى الكيراتينات تستخدم بكثرة في صناعة الملابس بالرغم من صعوبة تنظيفها وتلفها بسهولة بتكرار الغسيل بالطرق التقليدية. وقد قام الدكتور وليد داوود من جامعة موناش في أستراليا (Monash University) وزملاؤه بإعداد أقمشة صوفية يدخل في تركيبها حبيبات نانوية من ثاني أكسيد التيتانيوم (TiO_2) وهي صبغة تتحلل ومعها الملوثات المتصقة بها عند التعرض للضوء (أي أنها لا تحتاج في تنظيفها إلا لمجرد التعرض للضوء).

كما قام الباحثون في تجربة أخرى بتلوين قطعة من النسيج بالنبيذ الأحمر وبعد ٢٠ ساعة من تعريضها للشمس لم يتم اكتشاف أي آثار للون الأحمر في الوقت الذي ظلت فيه القطعة غير المعاملة ملونة. ومما هو جدير بالذكر أن تلك الصبغة ليست سامة ومن الممكن ربطها بشكل دائم إلى الألياف مع عدم تغير صفاتها.

الزجاج ذاتي التنظيف:

بعد أعوام من العمل والبحث توصلت شركة إنجليزية لتصنيع الزجاج تسمى بيلكنجتون (Pilkington) إلى إنتاج زجاج يتمتع بخاصية التنظيف الذاتي أو تأثير اللوتس أي يصبح كارها للماء بإضافة طبقة رقيقة للغاية من حبيبات ثاني أكسيد التيتانيوم النانوية إلى سطح ذلك الزجاج والنتيجة كون الزجاج نظيفا دائما بمجرد تعرضه للقليل من الماء سواء كان مطرا أو غيره. وسوف يؤدي ذلك مستقبلا إلى الاستغناء عن مساحة الزجاج في السيارات.

المباني ذاتية التنظيف:

جينيس نانو (Genes Nano) هو طلاء مائي يحتوى على ثاني أكسيد التيتانيوم يستخدم لطلاء المباني القائمة أو التي تحت الإنشاء، وعند تعرض ذلك الطلاء لضوء الشمس فإنه ينشط ويقوم بوحدة أو أكثر مما يلي:

- المحافظة على مظهر المبنى نظيفا لسنوات عديدة.
- حماية الأسطح من التراب ومن الأمطار الحامضية ومن تأثير الملوثات الهوائية كموادم السيارات.
- تقليل الطاقة اللازمة لتبريد المباني فى الصيف.
- منع أو تقليل نمو الطحالب والعفن الفطرى.
- امتصاص الأشعة فوق البنفسجية وحماية المباني من تأثيرها الضار.

تكنولوجيا مقاومة الاتساخ والتنظيف الذاتى النانوية:

إن التركيب النانوى الخاص بأوراق اللوتس هو الذى يعطيها تلك الخاصية الإعجازية للتنظيف الذاتى، ونتيجة للتطور فى إنتاج المواد النانوية فقد أصبح استخدام تلك المواد فى طلاء الأسطح حقيقة واقعة فبتطعيم تلك المواد النانوية مع الطلاء ينشأ تركيب نانوى على سطح ذلك الطلاء يحوله إلى سطح كاره للماء والزيت.

هذه التركيبات النانوية للطلاء تستطيع جذب حبيبات الأوساخ بقوى الادمصاص الهيدروستاتيكية وهذا هو السبب فى انجذاب التراب إلى المباني واتساخها به، إلا أنه مع نزول الأمطار تنشأ تجاذبات تبادلية جديدة بين قطيرات ماء المطر وحبيبات التراب فيقوم الطلاء النانوى بطردهما معاً .

فى البداية يتم تنشيط الطلاء النانوى بفعل الأشعة فوق البنفسجية، وهذه العملية التى تسمى التنشيط الضوئى (Photocatalysis) تحتاج لتعرض الطلاء للضوء لفترة تتراوح بين خمسة وسبعة أيام، وعند سقوط الأمطار ينشأ تأثير كاره للماء يقوم بنشر الماء بطريقة متساوية على السطح طارداً معه الأوساخ وبسرعة فائقة تجف تلك المياه دون أن تخلف أى آثار وراءها.

ب. الأزهار النانوية: (Nanoflowers)

يقصد بالأزهار النانوية التركيبات النانوية التى تأخذ شكل الأزهار عند فحصها بالمجهر الإلكتروني والتى يطلق عليها الأشجار النانوية عندما تأخذ

الشكل الشجيري. تتوفر الآن عدة طرق للحصول على هذه الأزهار النانوية إلا أن أكثرها أهمية هي الطريقة التي تتضمن تسخين عنصر الجاليوم وإمرار غاز الميثان عليه تحت ظروف متحكم فيها من الضغط والحرارة والتركيبات التي تنشأ عن هذه الطريقة تتكون من كربيد السليكون.

وكما نعلم جميعاً فلكى نحصل على الأزهار لابد من قيام الزارع أو البستاني بإحضار البذور ووضعها في التربة التي تحتوي على الاحتياجات الغذائية اللازمة للإنبات وانتظار أسابيع أو شهوراً حتى يزهر النبات ومن ثم يتم قطف الأزهار الناتجة، ولقد توصل العلماء إلى طريقة لتشييد أزهار وبوكيهات نانوية القياس كانت البذور فيها هي الحبيبات النانوية والاحتياجات الغذائية عبارة عن خليط من الغازات أما البستاني فكان عالم النانوتكنولوجي.

تم الحصول على الأزهار النانوية في البداية في معامل مركز الأحجام النانوية (University of Cambridge's Nanosize Centre) بجامعة كمبريدج في إنجلترا عندما تمكنت إحدى طالبات الدراسات العليا من سنغافورة تدعى غيم وي هو (Ghim Wei Ho) تحت إشراف أستاذها مارك ويلاند (Mark Welland) من الحصول على سلك نانوى القياس من كربيد السليكون لا يزيد قطره عن جزء واحد من الألف من قطر شعرة الإنسان.



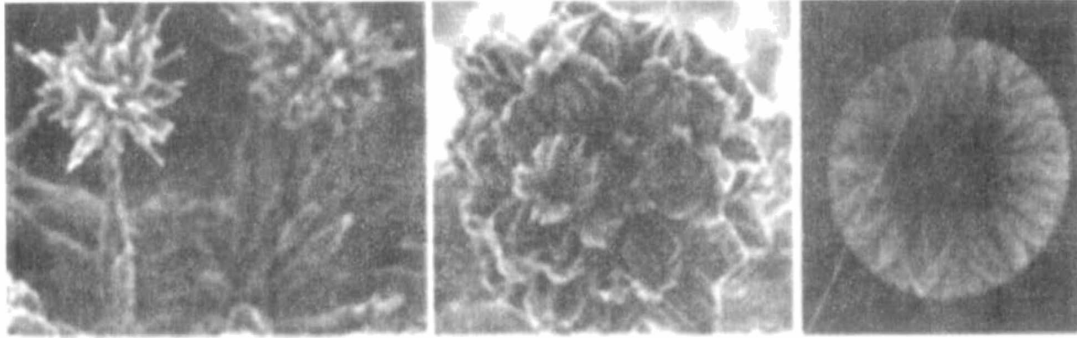
مارك ويلاند (١٩٥٥ -)



غيم وي هو

نما هذا السلك النانوى من قطيرات عنصر الجاليوم السائل الموجود على السطح السليكونى كغاز يحتوى على الميثان يتدفق على السطح ويتفاعل على سطح القطيرات وعند تكاثره تنتج تلك الأسلاك النانوية، وبتغيير درجة الحرارة

والضغط أثناء تلك العملية فإنه يمكن التحكم فى الأشكال الناتجة التى تأخذ شكل الأزهار أو البوكيهات الزهرية النانوية الحجم (شكل ١٨). وهنا لا يهمنا كثيرا جمال التشكيلات الناتجة بالرغم من تميزها الجمالى حيث إن الأهمية تكمن فى إمكانية استخدام تلك الأزهار النانوية فى تطبيقات مثيرة ومهمة.



اشجار نانوية

بوكيه نانوى

زهرة نانوية

(الصور منقولة من موقع www.primidi.com مرجع رقم ٥٠ بتصريح من الدكتور مارك ويلاند)

بعض تطبيقات الأزهار النانوية:

١. الكشف عن الكحول فى الدم:

تم استخدام الأزهار النانوية المصنعة من أكسيد الزنك (ZnO) بواسطة يوجين شين (Yujin Chen) وزملائه فى جامعة هاربيى الهندسية الصينية (Harbin Engineering University) فى الكشف عن الكحول الإيثيلى فى الدم. الحواس التقليدية للكشف عن هذا الكحول تتكون من نفس المادة وطريقة عملها هو الكشف عن التغير فى المقاومة الكهربائية عند تعرض حسوة من أكسيد الزنك أو طبقة منه لبخار الكحول. هذه الحواس التقليدية تحتاج للتسخين حتى درجة حرارة تصل إلى ٣٠٠ م قبل أن تصبح حساسة للكحول وقد تم استبدالها أخيرا بالحواس النانوية الذى لا يحتاج إلا لدرجة حرارة ٤٠ م تلك الدرجة التى يمكن

معها تصنيع ذلك الحساس فى صورة مختبر محمول (Lab-on-a-chip) والميزة الرئيسية لهذا الحساس النانوى هو صغر حجمه واستهلاكه لطاقة أقل من الحواس التقليدية حيث إن كمية الطاقة التى يحتاجها تقدر بالنانوات بالمقارنة بتلك التى تحتاجها الحواس التقليدية التى تقدر بالميكرووات أى أن استهلاكه يقدر بجزء من الألف من استهلاك الحواس التقليدية.

يقوم أكسيد الزنك بامتصاص جزيئات الكحول المتبخرة مما يؤدى إلى تغير المقاومة والسبب فى كون الحساس النانوى أكثر حساسية من التقليدى وعمله عند درجة حرارة أقل أن الحجم النانوى للأزهار يشجع هذا الامتصاص، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأزهار النانوية تتكون من حزم من القضبان النانوية عرض كل منها حوالى ١٥ نانومتراً.

لصناعة هذا الحساس النانوى قام الباحثون بتطويق قطفتين من الأزهار النانوية بأسلاك فى دائرة كهربائية، إحدى هاتين القطفتين تم تعريضها للعينة والأخرى تم حفظها معزولة، وبمقارنة المقاومة الناتجة عن العينة المعرضة بتلك الناتجة عن المجموعة الضابطة يمكن التحقق من وجود الكحول من عدمه.

وقد وجد أن هذا الحساس النانوى يمكنه الكشف عن تركيزات من الكحول تقدر بـ ٥٠ جزءاً فى المليون، وهنا يتضح جلياً حساسيته بالمقارنة بطرق الفحص الأخرى مثل استخدام فاحصات التنفس (Breathalyzers) التى تستخدم لتقدير كمية الكحول فى الدم من خلال تحليل عينة من هواء الزفير، ولزيادة حساسية هذا الجهاز النانوى فإنه يلزم إحاطته بطبقة من حبيبات الذهب أو البلاتين النانوية.

٢. تحسين كفاءة البطاريات: (Improving Batteries)

بمساعدة التكنولوجيا النانوية نتم الدراسات من أجل خلايا تخزين الطاقة الشمسية والبطاريات مما سينعكس إيجابياً على مردود الطاقة البديلة واكتشاف بدائل جديدة ستكون فى المستقبل القريب البديل الحقيقى للوقود الحفرى كالبتروول والغاز الطبيعى والفحم.

تتميز البطاريات الشائعة الاستعمال بأن محتواها يكون محدودا من الطاقة أو أنها تحتاج إلى الشحن المستمر كما أن عمرها الافتراضى يكون قصيرا نسبيا مما يجعل من عملية التخلص منها مشكلة بيئية ليست بسيطة. وقد استدعى ذلك استعمال بطاريات ذات قدرة عالية من الطاقة أو استخدام بطاريات تشحن على فترات متباعدة يدخل فى تركيبها المواد النانوية مما يقلل من مشكلة التخلص منها عند انتهاء عمرها الافتراضى الطويل نسبيا.

المكثفات الدقيقة جدا (Ultracapacitors) هى مكثفات كهروكيميائية تمتلك طاقة غير عادية تقدر بآلاف مرات الطاقة الناتجة من المكثفات العادية وأحد التطبيقات الممكنة للأزهار النانوية هو استخدامها لتحسين كفاءة تلك المكثفات وإنتاج بطاريات ذات مواصفات أفضل لاستخدامها فى الأجهزة الإلكترونية المحمولة. قام الباحثون بإنتاج أنواع مختلفة من الأزهار النانوية باستخدام مواد متنوعة من بينها استخدام الحبيبات النانوية لأكسيد المنجنيز (MnO) وهو المركب الرئيسى المزود للطاقة فى البطاريات التقليدية ذلك أن الجيل السابق من الأزهار النانوية أصبح غير مناسب لاستخدامه فى مجال إنتاج الإلكترونيات التى تحتاج بطاريات أكثر قوة وأطول عمرا.

قام الباحثون فى معهد الدفاع الكيمياءى (Institute of Chemical Defence) فى بكين بالاشتراك مع علماء من جامعة بكين بتخليق مرج من الأزهار النانوية (Nanomeadows) مرتبة على أنابيب الكربون النانوية الناتجة من ورقة من معدن التانتالوم (Tantalum Ta) (لوحة ٧). هذا المرج النانوى يعمل بكفاءة تقدر بعشرة أضعاف عمل أكسيد المنجنيز المنفرد ويمكنه تخزين ضعف الشحنات المتكونة عند استخدام الإلكترودات الكربونية الموجودة فى المكثفات الدقيقة جدا. قام العلماء أولا بتنمية عناقيد من أنابيب الكربون النانوية البالغ سمكها ١:٥٠٠٠٠ من سمك شعرة رأس الإنسان المعروفة بقدرتها العالية على التوصيل الكهربائى، بعد ذلك قام العلماء بترسيب حبيبات أكسيد المنجنيز النانوية على الأنابيب النانوية بطريقة الترسيب الكهربائى مما نتج عنه عناقيد نانوية تشبه

نبات الهندباء (Dandelions) عند فحصها بالمجهر الإلكتروني وكانت النتيجة تكون بطارية ذات قدرة تخزينية عالية وعمر أطول من البطاريات التقليدية. وقد أوضح الباحثون أن الشحنات تتقل وتخزن في الأزهار النانوية الناتجة من أكسيد المنجنيز في الوقت الذي تعمل فيه أنابيب الكربون النانوية بقدرتها التوصيلية العالية على زيادة الطاقة الناتجة منها. وبالرغم من ذلك فإن الباحثين الآخرين يرون أن هذه الوسيلة لإنتاج الطاقة مكلفة ولا يمكن الاعتماد عليها في إنتاج البطاريات ذات الأحجام الكبيرة المستخدمة في وسائل النقل المختلفة.

٣. الخلايا الشمسية :

تعتبر فرصة الخلايا الشمسية المتاحة حالياً كمصدر للطاقة قادرة على منافسة الوقود الحفري أو شبكات الكهرباء ضعيفة، فهذه الخلايا بسيطة وكفاءتها ليست على المستوى المطلوب بالإضافة لارتفاع تكلفة تصنيعها عند استخدامها لتوليد الكهرباء على نطاق واسع، وبالرغم من ذلك فقد أدت التطورات في مجال التكنولوجيا النانوية إلى فتح الباب نحو إنتاج جيل جديد من الخلايا الشمسية أرخص وذات كفاءة أفضل قليلاً.

في البداية نشير إلى أسس تصنيع الخلايا الشمسية العادية التي تسمى أيضاً الخلايا الفولتضوئية (Photovoltaic Cells) والتي تعمل على تحويل ضوء الشمس إلى كهرباء مباشرة. هذه الخلايا تتكون من مواد شبه موصلة خصوصاً السليكون وعندما يسقط عليها الضوء فإنها تمتص الطاقة الضوئية أو الفوتونات التي تؤدي إلى إثارة الإلكترونات في السليكون ناقلة إياها إلى مستوى أعلى من الطاقة مما يؤدي إلى تخليق الكهرباء (شكل ٤٠) هذا التيار الكهربائي يعمل كصمام ثنائي يسمح بتدفق الإلكترونات في اتجاه واحد وبالتالي تكون تيار من الإلكترونات أو الكهرباء.

وقد أمكن من خلال تقنيات النانوتكنولوجي زيادة كفاءة هذه الخلايا الشمسية، إلا أن الإنجاز الأهم هو خفض تكلفة تصنيعها حيث تمكن علماء الكيمياء في جامعة كاليفورنيا من اكتشاف طريقة لصناعة خلايا شمسية

بلاستيكية رخيصة الثمن يمكن وضعها على أى سطح. هذه الخلايا الشمسية البلاستيكية تتكون من قضبان نانوية منتشرة فى بوليمر تعمل كالأسلاك حيث إنها تولد الإلكترونات عند امتصاصها لضوء ذى طول موجى معين ومن ثم تتدفق هذه الإلكترونات خلال القضبان حتى تصل إلى إلكترود من الألمونيوم حيث تتحد مكونة تيارا وبالتالي تنتج الكهرباء (شكل ٤١).

تتميز الخلايا الشمسية البلاستيكية برخصها لسببين الأول أنها لا تستخدم السليكون المعروف بفلاء سعره كما أن تصنيعها بسيط جدا لدرجة أنه يمكن أن يتم فى كأس زجاجى فى المختبر دون الحاجة إلى أجهزة مكلفة كالحاجة إلى غرف مفرغة من الهواء كما يحدث عند تصنيع الخلايا العادية. كما تتميز هذه الخلايا البلاستيكية بإمكانية ضبط القضبان النانوية لامتصاص الضوء ذى الأطوال الموجية المختلفة وبالتالي زيادة كفاءتها لقدرتها على امتصاص معظم الضوء الساقط عليها.

بالإضافة إلى جامعة كاليفورنيا فقد قامت إحدى شركات التكنولوجيا تسمى كوناركا (Konarka) بتحسين الخلايا الشمسية باستخدام تقنيات التكنولوجيا النانوية وأمكنهم إنتاج خلية شمسية تسمى البلاستيك الكهربائى (Power Plastic) يمكنها امتصاص ضوء الشمس المباشر والضوء العادى وتحويله إلى كهرباء.

إن التكنولوجيا المستخدمة فى تصنيع هذه الخلايا الجديدة مازالت سرية إلا أن الأسس العامة لها تتلخص فى أنه يتم تصنيعها من الحبيبات النانوية لثانى أكسيد التيتانيوم المغطى بصبغة فولتضوئية تولد الطاقة عند امتصاصها للضوء. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الخلايا الجديدة لا يمكن استخدامها حاليا إلا لتوفير الطاقة للأجهزة التى لا تحتاج إلى طاقة كبيرة مثل شحن الهواتف المحمولة أثناء السير أو على الشاطئ مثلا.

أكثر التأثيرات إيجابية لهذه الخلايا هو أثرها المحافظ على البيئة، فقد اقترحت شركة كوناركا تغطية أسقف المنزل بالكامل بها لتدبير احتياجات المنزل من الطاقة الرخيصة والنظيفة، وإذا تم ذلك فى عدد كبير من المنازل فإن

الفصل السابع

الطب النانوى

الطب النانوى (Nanomedicine) هو تطبيقات النانوتكنولوجى لعلاج و/ أو منع الأمراض التى تصيب الإنسان، وهناك مصطلحات أخرى تستخدم لتعريفه مثل النانوتكنولوجيا الطبية (Biomedical Nanotechnology) والنانوبولوجيا الطبية. (Biomedical Nanobiology) هذا التخصص مازال فى بداياته ومن المنتظر أن يغير العلوم الطبية بشكل مثير فى القرن الحادى والعشرين.

لقد أصبح بالإمكان استغلال الخصائص الفريدة للمواد النانوية فى التطبيقات المختلفة للطب النانوى، فالحبيبات النانوية يمكن إكسابها خصائص وظيفية محددة باتصالها بجزيئات أو تركيبات بيولوجية؛ حيث أدى هذا التكامل إلى تطوير أجهزة التشخيص وأدوات التحليل وطرق توصيل الدواء وغيرها الكثير.

أكثر الأدوات بدائية فى هذا المجال فهى تلك التى تستخدم لتشخيص الأمراض وتضم الاختبارات الكيميائية المتخصصة والأدوات التى يمكن أن تستخدم لمراقبة الكيمياء الداخلية للجسم. ويعتقد أنه بالإمكان تصنيع آلات نانوية مزودة بمرسل لاسلكى تتحرك داخل الجهازين الدورى والليمفى للإنسان مرسلة إشارات تحذيرية عند وجود اضطراب أو خلل فى التفاعلات الكيميائية

بالجسم، كما يعتقد أنه يمكن زرع آلات نانوية ثابتة فى الجهاز العصبى لإجراء وظائف محددة مثل القيام برسم المخ عند الحاجة.

الاستخدامات الأكثر تقدما للنانوبيولوجيا الطبية تتضمن الأجهزة التى يتم زرعها فى الجسم لتوزيع العقاقير أو الهرمونات عند الحاجة وذلك فى الأشخاص الذين يعانون من اضطراب حاد أو نقص فى إنتاج تلك المواد، ومن الأجهزة النانوية الأخرى التى يمكن زرعها بشكل دائم للقيام بالدور المنوط بها عند الحاجة جهاز الصدمات الكهربائية النانوى ومنظم ضربات القلب النانوى، كما أنه قد يمكن تصنيع أجسام مضادة وكرات دم حمراء وبيضاء وكذلك إنسان آلى أو روبوت نانوى مضاد للفيروسات.

أما أكثر الابتكارات تقدما فى هذا المجال فهو ابتكار الروبوت النانوى الجراح الذى يمكنه إصلاح الخلايا التالفة أو دخول الخلايا واستبدال مركباتها التالفة، ويعتبر التضاعف الذاتى للروبوتات النانوية وقيامها بإصلاح العيوب الجينية باستبدال الأجزاء التالفة من الدنا هو أكثر التطورات المرجو تحقيقها فى المستقبل. من المأمول أن تكون هناك تطبيقات طبية عديدة ومتنوعة قد لا يتصور أحد مداها الآن إلا أنها بالتأكيد ستساعد فى إنقاذ الكثير والكثير من الأحياء. وفيما يلى استعراض لبعض التطبيقات الطبية التى تستغل تقنيات النانوتكنولوجى والتى بدأ أو اقترب تسويقها تجاريا.

١. اكتشاف السرطان وعلاجه

يحدث السرطان عندما يخرج معدل انقسام مجموعة من الخلايا عن السيطرة أى التكاثر والانقسام غير المحدود بطريقة عشوائية، وقيامها بغزو الأنسجة المجاورة وتحطيمها مثلما تتغفل جذور النباتات فى الأرض بل وانتشارها أحيانا إلى أماكن أخرى عبر الليمف والدم، وتختلف الخلايا السرطانية فى ذلك عن الأورام الحميدة (Benign Tumors) التى تكون محدودة الموقع ولا تغزو الأنسجة المجاورة.

يمكن إصابة الأفراد في جميع سنوات العمر بالسرطان إلا أن فرصة الإصابة تزداد بتقدم العمر وقد وجد أن الوفيات من مرض السرطان تمثل حوالى ١٣٪ من جملة الوفيات العالمية، وطبقا لبيانات الجمعية الأمريكية للسرطان (Amer-ican Cancer Society) فإن عدد الوفيات في العالم نتيجة الإصابة بأنواع السرطانات المختلفة بلغ مليون حالة عام ٢٠٠٧ .

يتم تشخيص السرطان أوليا من خلال التصوير الإشعاعي (Radiographic Imaging) متبوعا بتحليل الأنسجة بعد أخذ عينة من العضو المطلوب فحصه جراحيا (Biopsy)، كما أن طرق العلاج التقليدية لا تتعدى الجراحة والعلاج الكيميائي أو العلاج الإشعاعي (Radiotherapy) وما يصاحبهم من آثار جانبية قد يكون لها آثار نفسية بالغة على المرضى.

أ- اكتشاف الإصابات السرطانية

مرض السرطان من الأمراض التي أعطاها الأطباء والباحثون الكثير من الوقت والجهد للتوصل إلى تقنيات سهلة وميسرة لاكتشافها بدلا من طرق التدخل الجراحى لأخذ عينة من النسيج الذى يظن أنه مصاب به. ولقد مكنت النانوتكنولوجى الأطباء والباحثين من تشخيص الأورام السرطانية والحصول على صور واضحة للأورام والخلايا السرطانية والحصول على معلومات كافية حول هذه الأورام يمكن بواسطتها تحديد أماكنها بدقة ومن ثم القيام بعملية العلاج بشكل فوري.

١- استهداف سرطان الثدي بالكوانتم دوت :

من أمثلة الحواس النانوية تلك التى تستخدم الخواص الفلوريسينتية للكوانتم دوت المتكون من حبيبات سيلينايد الكادميوم النانوية للكشف عن سرطان الثدي ويتم ذلك بحقن هذا النوع من الكوانتم دوت ثم البحث عن مكان تواجدته فى الجسم من خلال تتبع إشعاعاته الفلوريسينتية. وقد أصبح بالإمكان حاليا تشييد حساس الكوانتم دوت الذئوى بشكل تخصصى بحيث يتمكن من الارتباط بنوع محدد من الخلايا كالخلايا السرطانية مثلا. وقد قامت إحدى الشركات

الأمريكية تسمى شركة هاوارد للنانوتكنولوجيا فى كاليفورنيا (Hayward, Calif based Nanotech Company) باستخدام فلوريسينى الكوانتم دوت لجعل خلايا سرطان الثدي واضحة عند الكشف عن وجودها بدلا من استخدام الصبغات العضوية التى تستخدم عادة فى هذا المجال.

يتميز الكوانتم دوت بإمكانية التحكم فى حجم الحبيبات النانوية المنتجة له وبالتالي التحكم فى الطول الموجى ولون الضوء المنبعث منه عند تنشيطه بضوء خارجى كما سبق الإشارة لذلك، فمثلا كوانتم دوت سيلينايد الكادميوم الذى يصل حجمه ٢ نانومتر ينبعث منه ضوء أخضر طوله الموجى ٥٢٠ نانومتراً بينما الذى يبلغ حجمه ٥,٥ نانومتر يبعث ضوءاً أحمر طوله الموجى ٦٣٠ نانومتراً، وقد قام الفريق البحثى فى تلك الشركة بإضافة غطاء من كبريتيد الزنك لجعل حجم الكوانتم دوت ٨ نانومتر وبالتالي يقترب الضوء المنبعث من الطول الموجى للأشعة تحت الحمراء (٧٠٠ - ١٠٠٠ نانومتر) حيث تكون الصورة أوضح كثيراً نتيجة نقص معدل تشتت الأشعة بالمقارنة بمثيله عند استخدام الضوء الفلوريسينى المرئى.

ومن المزايا الأخرى للكوانتم دوت إمكانية إثارته بأنواع مختلفة من الأطوال الموجية سواء كان ذلك طولاً موجياً مفرداً أو حزمة من الأطوال الموجية، وبالتالي فقد قام الفريق البحثى باستخدام الضوء الناتج من مصباح الزئبق الذى ينتج الضوء الفلوريسينى فى المجاهر العادية، وبالطبع فإنه يمكن استخدام أشعة الليزر وغيرها من مصادر الإضاءة المختلفة.

لإتمام الكشف قام الفريق البحثى بربط الكوانتم دوت بمجسبين بيولوجيين - أحدها هو الستربتافيدين (سبق الإشارة إليه عند استعراض حساس الكوانتم دوت النانوى) والآخر يسمى الجلوبيولين المناعى - I gG - للارتباط بمركب كيميائى عبارة عن جسم مضاد خاص يسمى Her 2 ينتشر على سطح خلايا الثدي السرطانية ويعتبر دليلاً على وجود هذا النوع من السرطان، وقد تمكن الفريق البحثى من ملاحظة التوهج المنبعث من الكوانتم دوت وبالتالي من وجود هذا الدليل الخاص بسرطان الثدي فى الخلايا الحية (مرجع رقم ٦٥).

وتقوم الشركة حاليا بتجربة أنواع مختلفة من المواد النانوية تستطيع انبعاثاتها الاقتراب من منطقة الأشعة تحت الحمراء، ومن هذه المواد حبيبات زرنيكيت الإنديوم (Indium Arsenide).

٢- استخدام الروافع النانوية :

سبق عرضها من قبل عند استعراض الحواس البيولوجية النانوية.

٣. استخدام حبيبات الذهب :

أ - حبيبات الذهب للكشف عن تتابع جيني:

أخذ الكشف عن تتابعات الدنا الكثير من الاهتمام فى السنوات العشرين الماضية فى مجالات متعددة منها الأمن الغذائى وعلم الأمراض والطب الشرعى، وقد نشأ هذا الاهتمام كنتيجة طبيعية للانتهاء من رسم الخريطة الجينية للإنسان، وهو ما يعرف بمشروع الجينوم البشرى (Human Genome Project) ، ولقد أدى ذلك إلى التوصل إلى تقنيات التهجين (Hybridization Techniques) لتحليل الدنا، ثم كان استخدام حبيبات المعادن خصوصا حبيبات الذهب النانوية كبديل لتلك التقنية المعقدة ليجعل منه أمرا سريعا وميسورا.

من الأمثلة التطبيقية لاستخدام حبيبات الذهب النانوية فى علم الأمراض استخدامها فى الكشف عن أمراض السرطان المسببة عن خلل وراثى فى أحد الجينات، فمن المسلم به أن مرض السرطان قد يحدث نتيجة لخلل فى التركيب الوراثى أى حدوث طفرة به، لذا فإن الباحثين والأطباء المعالجين لمرضى السرطان يتطلعون إلى اليوم الذى ستظهر فيه طريقة جديدة غير مكلفة تمكنهم من التعرف السريع والدقيق على الطفرات المرتبطة بالسرطان.

لقد تم التوصل إلى عدد من الاستراتيجيات للكشف عن ترتيب معين من الدنا باستخدام حبيبات الذهب النانوية كمرشد أو دليل واضح يمكن تتبعه عند ارتباطها بتتابع الدنا مما قد يقدم الحل المنتظر. هذه الطريقة البسيطة غير

المكلفة التي يمكن استخدامها بطريقة اختيارية وحساسة للكشف عن تتابع معين من القواعد النيتروجينية للتأكد من وجود الطفرة الجينية قام بتطويرها عدد من الفرق البحثية من بينهم فريق بحثي من جامعة نورث ويسترن (Northwestern University) الأمريكية بقيادة تشاد ميركين (Chad Mirkin) وروبرت لتزنجير (Robert Letzinger)

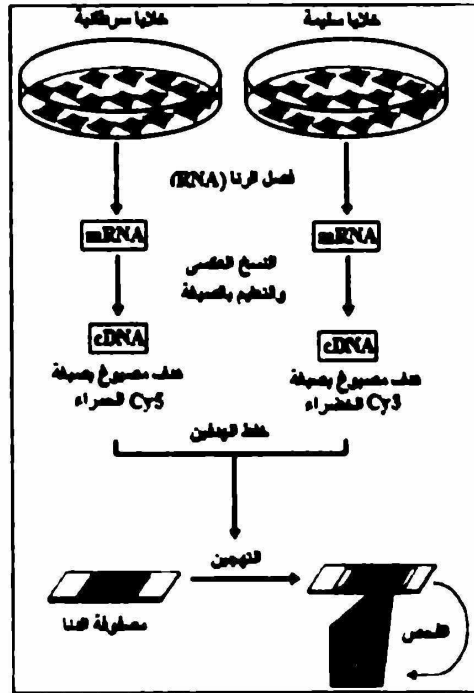
تتضمن هذه التقنية التعرف والتقدير الكمي للتغير الحادث في نيوكليوتيدة واحدة، (Single-Nucleotide polymorphisms, SNPs) وهي أكثر التغيرات الوراثية التي تحدث في الإنسان باستخدام مصفوفة الدنا (DNA Microarray) (5) الموضحة في شكل ١٩.

تعتبر حبيبات الذهب النانوية محور النظام الجديد الحساس المتخصص في الكشف عن الطفرات الجينية الناتجة عن تغير قاعدة نيتروجينية واحدة في النيوكليوتيدة والتي تمثل المصدر الرئيسي لحدوث الطفرات الجينية في الإنسان. هذه الطريقة التي تستخدم التكنولوجيا النانوية ستصبح منافسة للطرق التقليدية للكشف عن تلك الطفرات في عينة من الدم مثل استخدام تفاعل البلمرة المتسلسل (PCR) إلا أنها تتميز عنها بأنها لا تحتاج إلا لمجرد استخلاص الدنا من الدم وأنها لا تستغرق أكثر من ساعتين للتوصل إلى النتيجة.

يمثل الكشف عن هذا النوع من الطفرات الجينية إحدى ثمار مشروع الجينوم البشري الذي تم إنجاز أولى مراحله وهي سلسلة القواعد النيتروجينية عام ٢٠٠٣، حيث إن وجود بعض هذه الطفرات يعتبر دليلاً على الإصابة بالسرطان، كما أن وجود طفرات أخرى قد يوضح استعداد الشخص للشفاء عند العلاج ببعض المواد المضادة للسرطان.

المشكلة الرئيسية لاستخدام تلك الطفرات سواء في الكشف عن السرطان أو العلاج منه أنها قد تفقد بين البلايين الثلاثة لأزواج القواعد النيتروجينية المكونة للجينوم البشري، والبحث عن تلك الطفرة يشبه تماماً البحث عن إبرة في كوم

من القش ويتم ذلك حالياً بتكبير جزيء الدنا الذي يعتقد احتواؤه على الطفرة من خلال تقنية تفاعل البوليميريز المتسلسل التي تحتاج إلى خطوات معملية طويلة وبعد ذلك يتم التعرف على الطفرة من خلال مجس يتكامل ترتيب القواعد النيتروجينية له مع الترتيب المطلوب الكشف عنه في الطفرة.

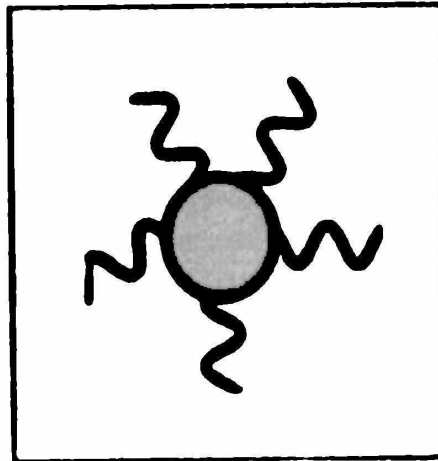


شكل ١٩ - مصفوفة الدنا ثنائية الألوان للتعرف على التغيير الحادث في نيوكليوتيدة واحدة بتهجين نوعين من الدنا المكمل (cDNA) الناتجين من نسيج مريض وآخر سليم للمقارنة بينهما حيث يتم تعليم النسيجين بصبفتين مختلفتين الألوان مثل Cy3 التي تعطي لونا أخضر و Cy5 التي تعطي لونا أحمر (الرسم التوضيحي مستخلص من الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" ومصرح باستخدامه دون قيود تحت بند Public domain مع تعديلات طفيفة للمؤلف)

وقد أدى استخدام حبيبات الذهب النانوية إلى الاستغناء عن تقنية شكل ١٩ الـ PCR للكشف عن هذه الإبرة في كوم القش حيث يتم استخلاص الدنا من الدم ثم تكسيه إلى قطع صغيرة بمعاملته بالموجات فوق الصوتية (Sonication) لإنتاج قطع من الدنا تتكون كل منها من حوالي 500 زوج من القواعد النيتروجينية. يتم تحميل هذه القطع على الشريحة المحتوية على قطع تخليقية من الدنا لها ترتيب مكمل للترتيب الذي يتم البحث عنه (المجسات) وبعد ساعة

تقريباً يتم غسل الشريحة للتخلص من القطع التي لم ترتبط بالمجسات لتظل فقط القطع التي ارتبطت بالمجسات مع عدد قليل من تتابعات الدنا التي لم ترتبط بشكل تام.

يأتى بعد ذلك دور حبيبات الذهب النانوية المبرمجة باتصالها بمجسات لها ترتيب مكمل لجزء من الدنا فى الجينوم البشرى يقع قريباً من الترتيب المطلوب البحث عنه (شكل ٢٠)، وعند الحاجة إلى الكشف عن أكثر من تتابع فإنه يجب إضافة أكثر من مجس مكون من حبيبات الذهب النانوية متصل بها الترتيب المحدد من الدنا المكمل للترتيب المطلوب البحث عنه، ويؤدى وجود الحبيبات النانوية مرتبطة بالمجس إلى تغيير طريقة ارتباط المجس بالدنا حيث تعمل على تقوية عملية الارتباط أو التهجين بينهما. هذا التهجين المتين يسمح بعملية غسل شديدة لمدة نصف ساعة للتخلص من أى مجسات ربما تكون ارتبطت بشكل غير مقصود، وفى النهاية يتم ترسيب طبقة رقيقة من الفضة حول حبيبات الذهب النانوية - بنفس الطريقة التى يتم فيها ترسيب الفضة على أفلام التصوير الفوتوغرافى - لتكبير الإشارة الصادرة من حبيبات الذهب مما يسهل من عملية الكشف النهائى.



شكل ٢٠ - رسم توضيحي لحبيبة ذهب نانوية متصل بها العديد من المجسات ذات ترتيب مكمل للترتيب المطلوب البحث عنه

لقد تم تطوير هذه الطريقة الجديدة لتصبح قادرة على الكشف عن ثلاثين من الطفرات الجينية في الوقت نفسه، وينتظر أن تصل كفاءتها للكشف عن أعداد أكبر في المستقبل القريب.

ب. حبيبات الذهب النانوية تبسط اكتشاف السرطان:

من التطورات الحديثة في هذا المجال ربط حبيبات الذهب النانوية إلى جسم مضاد خاص بالخلايا السرطانية مما يجعل من اكتشاف السرطان أكثر سهولة ويسر. هذا ما أعلنه الفريق البحثي في معهد جورجيا للتكنولوجيا بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجيلوس بقيادة العالم المصري الأصل الدكتور مصطفى السيد ويضم معه نجله الطبيب إيفان جراح العنق والرأس بمركز السرطان بجامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو وأحد خريجي المعهد يدعى زياها هوانج (Xiahua Huang) من المعروف عن حبيبات الذهب النانوية أنها تكون جيدة في امتصاصها وفي تشتيتها للضوء ولقد أراد الفريق البحثي معرفة ما إذا كان بإمكانهم التحكم في هذا التشتت في الخلايا الحية مما يجعل من اكتشاف السرطان أمرا سهلا وبالفعل كانت النتائج مشجعة.



الدكتور مصطفى السيد (١٩٣٣ -)

يوجد على سطح الخلايا السرطانية بروتين معين يسمى مستقبل عامل نمو البشرة (Epidermal Growth Factor Receptor) ويربط كرات الذهب النانوية إلى الجسم المضاد لهذا المستقبل البروتيني وجد الباحثون أن هذه الحبيبات النانوية تستطيع الارتباط بالخلايا السرطانية.

لقد كانت الدراسة على سرطان الجلد عندما وجد أن الحبيبات النانوية للذهب تلتصق بالخلايا السرطانية وحدها وبذلك يمكنها رصد أى ورم بالجلد حيث تتجمع حبيبات الذهب النانوية لتشكل طبقة مضيئة على سطح الخلايا السرطانية وحدها عند الفحص المجهرى فتبدو مثل كوكبة مضيئة وسط مجال معتم بينما تبدو الخلايا السليمة داكنة تحت المجهر.

عند إضافة حبيبات الذهب المرتبطة بالجسم المضاد إلى خليط من الخلايا السليمة والخلايا السرطانية تمكن الدكتور مصطفى السيد ومعاوناه من التمييز بين كلا النوعين من الخلايا باستخدام مجهر بسيط للكشف عن التوهج الناتج من الخلايا السرطانية حيث إن الخلايا السليمة لا ترتبط بتلك الحبيبات النانوية وهذه هي الميزة الكبرى لهذه التقنية التي لا تحتاج إلى مجاهر معقدة مكلفة أو إلى الليزر بل كل المطلوب مجرد مجهر عادى والضوء الأبيض، ومن المزايا الأخرى لهذه التقنية أن النتائج يتم الحصول عليها فوراً فبمجرد الحصول على الخلايا من الورم ورشها بحبيبات الذهب النانوية المرتبطة إلى الجسم المضاد يتم الحصول على النتيجة تحت المجهر فى الحال (لوحة ٨)، وبالإضافة إلى ماسبق فإن حبيبات الذهب النانوية ليست سامة للخلايا البشرية وهذا ما يميز تلك التقنية عن مثيلاتها التي تستخدم الكوانتم دوت الذى يكون ساما بدرجة أو أخرى للإنسان.

وقد وجد أن حبيبات الذهب النانوية التي يبلغ حجمها ٣٠ نانومتراً هي الأفضل فى هذه الدراسة، كما قدرت درجة تألف تلك الحبيبات مع الخلايا السرطانية بـ ٦٠٠ ضعف درجة تألفها مع الخلايا السليمة، كما وجد أن تشتت الضوء كان قويا لدرجة أن الباحثين كان يمكنهم الكشف عن الحبيبة النانوية المفردة.

وامتداداً لهذه الدراسة فإن الدكتور مصطفى السيد قد أوكل لبعض الباحثين فى المركز القومى للبحوث فى مصر دراسة التأثيرات المحتملة لحبيبات الذهب النانوية على الجسم أملاً فى التوصل إلى درجة عالية من الأمان قبل استخدامها فى علاج الإنسان.

ب - علاج السرطان

بالرغم من أن بعض أنواع السرطانات يمكن علاجها إلا أن نتائج طرق العلاج المتاحة حاليا غير مضمونة تماما سواء كان ذلك بالجراحة أو العلاج الكيميائي أو الإشعاعي، فكثيرا ما يصاحب العلاج بهذه الطرق آثار جانبية مؤلمة أحيانا وقاتلة أحيانا أخرى. هذه المعاملات العلاجية التقليدية لا تفرق بين الخلايا السرطانية والخلايا السليمة حيث يتم قتل كلا النوعين من الخلايا، إلا أن التقدم في النانوتكنولوجي أدى إلى التوصل إلى تقنيات جديدة لاستهداف الخلايا السرطانية فقط.

١ . استخدام المواد النانوية :

هناك العديد من المواد النانوية التي تمتلك المقدرة على قتل الخلايا السرطانية بشكل انتقائي دون التأثير على الخلايا السليمة. من أمثلة هذه المواد أنابيب الكربون النانوية وأصداف الذهب النانوية (Gold Nanoshells) اللذان أعطيا الأمل ليس فقط في علاج السرطان بل في الكشف المبكر الدقيق للخلايا السرطانية، وتجدر هنا الإشارة إلى أن الأصداف النانوية (شكل ٤٧) هي كريات نانوية (من السيليكا في هذه الحالة) تغطى بطبقة رقيقة من الذهب.

ما الخدعة التي تجعل أنابيب الكربون والأصداف النانوية يلتصقان بالخلايا السرطانية دون الخلايا السليمة؟ لقد استخدم الباحثون حمض الفوليك بالإضافة إلى الأجسام المضادة، ومن المعروف أن الخلايا السرطانية تمتلك عددا كبيرا من مستقبلات أملاح حمض الفوليك (الفولات) وبالتالي فإن التركيبات النانوية المغطاه بالفولات والأجسام المضادة تستطيع الارتباط بسهولة بالخلايا السرطانية نتيجة ارتباط الفولات بمستقبلاتها على سطح الخلايا السرطانية، أما الأجسام المضادة فيكون دورها جعل هذا الارتباط انتقائياً أي الارتباط ببروتين معين على سطح الخلايا السرطانية.

بمجرد التصاق أنابيب الكربون النانوية بالخلايا السرطانية المستهدفة فإنها تكون جاهزة تماما لقتلها بطريقة أو أخرى. إحدى هذه الطرق هو أن تحمل

أدوية مضادة للسرطان فى تجويدها الداخلى، أو أن تزود بمصدر للأشعة تحت الحمراء التى لا يعدو أثرها على الخلايا السليمة أكثر من أثر التعرض لأشعة الشمس المباشرة وهى نفسها التى نستخدمها لتشغيل جهاز التليفزيون بجهاز التحكم عن بعد (الريموت)، أما الخلايا السرطانية فإن الأنايب النانوية تربط بها وتسخنها لدرجة كفيلى بقتلها .

أصداف الذهب النانوية هى الأخرى تمتلك القدر نفسه من الارتباط الموجه بالخلايا السرطانية لكن دون الحاجة إلى الفولات أو الأجسام المضادة، ويرجع السبب فى ذلك إلى صغر حجمها الذى يكون واحداً على عشرين من حجم كرات الدم الحمراء . وعند حقن هذه الأصداف النانوية فى تيار الدم فإنها تتجمع فى مكان الورم السرطانى الذى ينمو بسرعة وبطريقة شاذة تؤدى إلى إمكانية تسرب السوائل من وإلى الأوعية الدموية وبالتالي تدخل الأصداف النانوية النسيج السرطانى، وباستخدام إشعاع خارجى من الأشعة تحت الحمراء تتمكن الأصداف النانوية من تدمير الورم السرطانى تاركة الأنسجة السليمة كما هى .

ولما كانت أنابيب الكربون وأصداف الذهب النانوية يمتلكان مقدرة توصيلية جيدة لذا فإنهما يمكن استخدامهما كمرشد لاسلكى لجعل أصغر الأورام تبدو ظاهرة أثناء عملية المسح الإشعاعى .

٢ . الخلايا النانوية: (Nanocells)

يوجد حالياً نوعان من العقاقير التى تستخدم فى علاج الأورام السرطانية، الأول كيميائى يدمر الخلايا السرطانية والآخر عامل يمنع تكون الأوعية الدموية فى الورم مما يمنع وصول الدم إليه . كلتا الطريقتين فعالتان فى مكافحة الورم السرطانى والقضاء عليه ولكن فى حدود معينة، فالعقار الكيميائى سام ويدمر الخلايا السرطانية والخلايا السليمة دون تفرقة بينهما، أما عامل منع تكون الأوعية الدموية فيفلق المسار الذى يجب أن يسلكه العقار الكيميائى المدمر للورم السرطانى .

يعتبر تكون الأوعية الدموية (Angiogenesis) الجديدة من العوامل المهمة جدا فى مراحل تكون الورم، فعند نمو الورم إلى حجم ملليمتر مكعب واحد يصبح قلبه الداخلى شحيح الأوكسجين (Hypoxic) ومن ثم يفرز عوامل نمو لاستعادة تكوين الأوعية الدموية التى تزود نسيج الورم بالغذاء والأوكسجين. وقد أمكن تثبيط نمو الأوعية الدموية فى نسيج الورم كوسيلة لمنع نمو هذا الورم إلا أن هذه الطريقة لم يثبت نجاحها بشكل كامل فممنع الغذاء والأوكسجين عن الخلايا السرطانية يؤدى فى النهاية إلى تكون خلايا سرطانية مقاومة لنقص الأوكسجين. هذه الخلايا يمكن القضاء عليها بالعلاج الكيميائى إلا أنه بتوقف تكون الأوعية الدموية (Vasculature) فى الورم فإن طرق توصيل الدواء تكون قد قطعت.

لقد قدمت النانوتكنولوجى الحل لهذه المشكلة بإيجاد وسيلة لتوصيل العلاج الكيميائى ومنع تكون الأوعية الدموية معا وبذلك يقوم العلاج الكيميائى بدوره فى القضاء على الخلايا السرطانية بالرغم من عدم وجود أوعية دموية فى نسيج الورم، هذا الحل هو ما يعرف بالخلايا النانوية.

هذه الخلايا النانوية ماهى إلا غشاء من الليبيدات المفسفرة (الفوسفوليبيدات) يعمل كوسيلة لتوصيل العلاج الكيميائى إلى الخلايا السرطانية فقط دون التعرض للخلايا السليمة يقوم علماء معمل شيلا ديتيا سينجوبتا (Shila ditya) فى معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا Massachusetts Institute of Technology) فى بوسطن بتطويرها حاليا بقيادة رام ساسيسخاران (Ram Sasisekharan) أستاذ الهندسة البيولوجية بالمعهد.

يبلغ قطر كل خلية نانوية من التى يتم تطويرها لحمل كلا النوعين من العقاقير حوالى ٢٠٠ نانومتر ويمكن تخيلها كبالون بداخل بالون (شكل ٤٩) لحماية العقاقير المستخدمة فى العلاج حتى الدخول فى نسيج الورم، فى البالون الداخلى يوجد عقار العلاج الكيميائى وفى الخارجى يوجد عامل منع تكون الأوعية الدموية وقد تم تصميم البالون الخارجى على هيئة الخلايا الدهنية لمرادغة جهاز المناعة ومنع اكتشاف تلك الخلايا النانوية.

هذه التقنية تعتمد على حقيقة أن الأوعية الدموية للأورام السرطانية تمتلك ثقباً قطرها ٦٠٠ نانومتر ولذلك فهي أكثر نضوحاً من الأوعية الدموية العادية التي يبلغ قطر ثقبها حوالي ٥٠ نانومتراً. تدور الخلايا النانوية في تيار الدم وعند وصولها إلى النسيج السرطاني فإنها تتساقط من ثقوب الأوعية الدموية في نسيج الورم لصفير قطرها بالمقارنة مع ثقوب تلك الأوعية. يتحلل الجدار الخارجى ذاتياً وينطلق عامل تدمير الأوعية الدموية في الورم منجزاً مهمته في حوالي ٢٠ ساعة، وبعد تحلل الجدار الخارجى من الطبيعي أن تتعمر البالونة الداخلية التي يتحلل جدارها بفعل الإنزيمات الموجودة في الخلايا السرطانية وينسب العقار الكيميائي القاتل للخلايا السرطانية متخلصاً منها في حوالي ١٥ يوماً. ومن الأهمية هنا التنبه إلى أن تلك العقاقير لا تصل أبداً إلى الخلايا السليمة لصفير قطر ثقبها كما ذكر من قبل كما أن أنسجة الورم السرطاني لم تعد تمتلك أوعية دموية لنقل تلك المواد الكيميائية إلى الخلايا أو الأنسجة المجاورة، وبالتالي يتم التخلص من الورم السرطاني دون أدنى تأثير على الخلايا السليمة وهذه هي أهم مميزات هذه الطريقة الجديدة لمكافحة الأورام السرطانية. وقد ثبت من التجارب العملية أن الفئران التي عولجت بهذه الطريقة عاشت فترات أطول من الأخرى التي عولجت بالطرق التقليدية. وبالرغم من النتائج المشجعة على حيوانات التجارب إلا أن استخدام تلك الطريقة لعلاج الأورام في الإنسان قد يستغرق فترات طويلة قادمة.

٢. اكتشاف وعلاج الزهايمر

مرض الزهايمر (Alzheimer) الذي سمي بهذا الاسم تخليداً لذكرى الطبيب الألماني ألويس آلزهايمر (Alois Alzheimer) الذي قام بوصفه للمرة الأولى عام ١٩٠٧ مرض يخرّب خلايا المخ مسبباً مشاكل كبيرة في ذاكرة وتفكير وسلوك المريض المصاب به الذي تسوء حالته مع الأيام حتى النهاية المحتومة.

يعتبر هذا المرض أكثر أسباب الخرف (Dementia) انتشارا بين الأشخاص الذين بلغ عمرهم ٦٥ عاما وأكثر حيث يعاني منه أكثر من ٢٦ مليونا من البشر على مستوى العالم طبقا لتقديرات عام ٢٠٠٦ ومن المنتظر ارتفاع هذا العدد إلى ١٠٠ مليون في عام ٢٠٥٠ بنسبة حوالى ١ : ٨٥ من جملة البشر.



الويس الزهايمر (١٨٦٤ - ١٩١٥)

الأعراض الأولى للمرض تتمثل فى فقد الذاكرة بجانب بعض الأعراض العصبية الأخرى مثل ضعف المقدرة على الكلام والسمع والتفكير، كما قد يؤدي إلى تغيرات فى السمات الشخصية وإلى اضطراب النوم والهلوسة بالإضافة إلى أنه قد تحدث بعض الأعراض المرتبطة بالحركة فى بداية المرض مثل تصلب العضلات وزيادة اهتزاز الفكين.

بداية مرض الزهايمر غالبا ماتكون بطيئة وتدرجية، وطالما أنه لا يتوفر اختبار متخصص لتحديد العلامات الأولى لهذا المرض فإنه لا يمكن التمييز بينها وبين التغيرات التى تحدث لبعض كبار السن، ومن الضرورى تشخيص سبب الخرف مبكرا وبصورة صحيحة حتى لا يحدث لبس بين أعراض الشيخوخة الطبيعية وبين الإصابة بالزهايمر. إن هذا المرض يؤدي إلى التلف التدريجى لخلايا المخ التى لا تتجدد وعند التمكن من التشخيص المبكر له فإنه يمكن إجراء بعض المعاملات التى يمكن لها أن توقف الحالة المرضية أو تؤخر تقدم المرض لدرجة ما، ومن الممكن التشخيص المبكر للزهايمر إذا فحص المريض بواسطة

طبيب النفسية والعصبية المتمرس، ولكن المشكلة الكبرى تكون فى عدم إمكانية تشخيص الضعف الإدراكى المعتدل الذى هو حالة انتقالية بين الشيخوخة العادية والزهايمر ويتميز بفقد الذاكرة بدرجة أكبر بالمقارنة مع من هم فى نفس المرحلة السنية.

لا يتم تشخيص الإصابة بمرض الزهايمر على وجه اليقين إلا بعد الوفاة وتشريح المخ أو أخذ عينات من المخ وتحليلها (Cerebral Biopsy) حيث يظهر الفحص النسيجى للحالات المرضية وجود ترسبات من بيتيد بيتا أميلويد (Am- yloid B -peptide خارج الخلايا أى فى السائل المخى الشوكى (لوحة ٥١)، مع وجود تشابكات داخل الخلايا من ليفيات عصبية (Neurofibrillary Tangles) مرتبطة بشعيرات حلزونية من بروتين يسمى بروتين تاو. (Tau Protein)، وقد وجد أن الإنتاج الزائد من بيتا أميلويد أو عدم القدرة على التخلص منه يؤدى إلى موت الخلايا العصبية الذى ينعكس على فقد الذاكرة والعلامات الكاملة للزهايمر. ويأمل العلماء فى التوصل إلى وسائل أخرى تمكنهم من تشخيص المرض فى حياة المريض دون اللجوء للتدخل الجراحى لأخذ عينة من أنسجة المخ لتحليلها وإحدى هذه الوسائل هو الكشف عن دلائل بيولوجية أو كيموحيوية ترتبط بالمرض.

دلائل الزهايمر الكيموحيوية :

فى المراحل المبكرة جدا التى تصنف على أنها ضعف إدراكى معتدل فإن تحديد المرض وتمييزه عن الشيخوخة العادية غالباً ما يكون صعباً، ونفس الحال يكون فى المراحل المتقدمة حيث يصعب تمييزه عن الأمراض العصبية المرتبطة بالخرف، كما أن التقدم البطيء للمرض يجعل من متابعة التغيرات التى تحدث بشكل دقيق أمراً صعباً أيضاً.

إن التشخيص المبكر للزهايمر يعد من الأمور المهمة للغاية، وقد وجد أن هناك بعض الدلائل الكيموحيوية لهذا المرض يمكن أن تكون ذات قيمة كبرى فى الكشف المبكر عن الإصابة به وأهم هذه الدلائل مايلى:

أ. بيتيد بيتا أميلويد: (Amyloid B peptide)

المركب الرئيسي فى الترسيبات العصبية، وهو بيتيد يتكون من ٤٢ حمضاً أمينياً يترسب أولاً فى الوقت الذى يترسب فيه بيتيد آخر يتكون من ٤٠ حمضاً أمينياً فقط عند تقدم المرض. ومن بين بيتيدات الأميلويد التى تفرز من الخلايا بشكل طبيعى وجد أن بيتيد الـ ٤٠ يكون حوالى ٩٠٪ بينما بيتيد الـ ٤٢ يمثل الـ ١٠٪ المتبقية، وفى حالة الزهايمر يتزايد تركيز بيتيد الـ ٤٢ فى السائل المخى الشوكى.

ب. بروتين تاو: (Tau Protein)

بروتين مفسفر يوجد فى السائل المخى الشوكى يزداد زيادة كبيرة عند الإصابة بالزهايمر.

ج. مصدر الأميلويد البروتينى: (Amyloid Precursor Protein)

تحتوى الترسيبات الخارجية لبيتيد بيتا أميلويد التى يتم اكتشافها بالفحص النسيجى على عديد من البروتينات التى تمتلك قالباً واحداً يتكون من بيتا أميلويد يحتوى على عدد من الأحماض الأمينية تقدر بـ ٣٩ - ٤٢ مشتقاً من مصدر بروتينى للأميلويد يتكون من ٥٩٠ - ٦٨٠ حمضاً أمينياً خارجياً مع وجود ذيل من 55 حمضاً أمينياً فى السيتوبلازم.

د. الجزء البروتينى فى مركب ليبوبروتين E : (Apolipoprotein E)

جليكوبروتين وزنه الجزيئى ٣٤٢٠٠ دالتون يحتوى على ٢٩٩ حمضاً أمينياً، يوجد منه ثلاثة أنواع E2، E3، E4 (نتيجة لوجود ثلاث أليلات للجين الذى يتحكم فى إنتاجها e2، e3، e4) وقد وجد أن عدد الأليلات التى توجد فى الشخص هو الذى يحدد إمكانية إصابته بالزهايمر فالشخص الذى يحتوى على أليلين من e4 تكون فرصة إصابته بالزهايمر كبيرة كما تظهر عليه أعراض المرض مبكراً عن الأشخاص الذين يمتلكون دليلاً واحداً أو الذين لا يمتلكونه أصلاً.

دور النانوتكنولوجيا :

قدمت النانوتكنولوجيا جزءا من حل هذه المشكلة سواء فى تشخيص مرض الزهايمر أو علاجه من خلال الطب النانوى الذى أصبح له دور كبير فى التشخيص المبكر الموثوق به وكذلك فى علاج الزهايمر من خلال ثلاثة اتجاهات مترابطة ببعضها هى:

١ - التشخيص النانوى الذى يكون هدفه النهائى هو التعرف على المرض فى مراحله الأولى من خلال توفير أدوات التشخيص ذات الحساسية والتخصصية والمصدقية العالية.

٢ - التوصيل الموجه للدواء المتحكم فى انسيابه ليصل إلى خلايا معينة بكميات محسوبة والذى يمكن من خلاله استخدام أدوية جديدة لا يمكن ضمان كفاءة تأثيرها عند استخدام الوسائل التقليدية لتوصيلها.

٣ - الطب التجديدى الذى يعمل مع آليات الإصلاح الخاصة بالجسم لمنع أو تعطيل الاضطرابات المزمنة فى الجهاز الوعائى وفى الجهاز العصبى المركزى، وقد يحدث فى المستقبل ما يجعل من تجدد الخلايا فى الجهاز العصبى المركزى أمرا ممكنا.

● التشخيص النانوى :

أدى استعمال تقنيات النانوتكنولوجيا إلى التوصل إلى اختبار جديد يتميز بحساسيته الفائقة فى تشخيص الزهايمر فى مرحلة المبكرة حيث كان علماء جامعة نورث ويسترن الأمريكية هم السباقون فى اكتشاف كميات صغيرة للغاية من البروتينات التى تستعمل كدلائل بيولوجية مرتبطة بالإصابة بالزهايمر فى مراحله المبكرة مما يتيح الفرصة لبدء العلاج قبل ظهور الترسبات الخارجية وتشابكات اللييفات العصبية فى المخ وقبل الوصول إلى حالة الخرف، ومن هذه البروتينات مشتقات بيتا أميلويد التى توجد بكميات لا يمكن اكتشافها فى السائل المخى الشوكى للمرضى بطرق التحليل العادية.

لقد تم استخدام طريقة تكبير الباركود البيولوجي (Bio-Bar-Code Am- plification) التي تم التوصل إليها في هذه الجامعة للكشف عن الكميات الصغيرة للغاية من تلك البروتينات السامة في السائل المخي الشوكي والتي قد تكون المسؤولة عن التدهور العصبي المبكر في مرضى الزهايمر كما يقول تشاد ميركن (Chad Mirkin) مدير معهد النانوتكنولوجي في الجامعة وأحد المشاركين في البحث الذي نشر عن هذا الموضوع (مرجع رقم ٢٨) في إصدارات الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم (PNAS)، ومما هو جدير بالذكر أن حساسية تلك الطريقة تزيد من ١٠٠ ألف إلى مليون مرة أكثر من الطرق المتاحة للكشف عن البروتينات المرتبطة بالمرض في المخ.

لقد تم استخدام نوعين من الحبيبات يقومان بالاتصال بذلك البروتين وحصره بينهما مثل الساندويتش الدقيق، النوع الأول حبيبات مغناطيسية ميكرونية والأخرى حبيبات ذهب نانوية قطرها ٣٠ نانومتراً فقط مجهزين بالجسم المضاد الخاص بذلك المشتق البروتيني من بيتا أميلويد، وعند وجود تلك الحبيبات في محلول واحد مع البروتين فإن الجسم المضاد يتعرف على البروتين ويؤدي إلى ارتباط الحبيبات به وحصره بينهما في شكل الساندويتش كما ذكر آنفاً.

يرتبط بحبيبات الذهب النانوية مئات إلى آلاف من شرائط الدنا المتشابهة التي تسمى باركود الدنا (Bar-Code DNA) مصممة لترتبط بالهدف المطلوب فقط، وباستخدام جهاز مغناطيسي يتم جذب هذا الساندويتش خارج السائل الشوكي لتكسير الروابط التي تربط القطع الصغيرة من الدنا مع الحبيبات النانوية ومن ثم يتم تجميعها (لوحة ١٠). بعد ذلك يتم تقدير كمية باركود الدنا ومنه يمكن حساب كمية البروتين المطلوب باستخدام طرق خاصة لذلك.

وبالرغم من التقدم السابق في استخدام النانوتكنولوجي للكشف المبكر عن الزهايمر إلا أن العالمين الإيرانيين الدكتور أمير نظيم من جامعة مشهد للعلوم الطبية في إيران والدكتور علي منصورى الأستاذ بقسم الهندسة الحيوية والكيمياء الهندسية والفيزياء بجامعة إلينوى الأمريكية يريان في مقالهما المنشور

فى مجلة مرض الزهايمر (Journal of Alzheimer Disease) فى عددها ال ١٢ الصادر فى مارس ٢٠٠٨ (مرجع رقم ٤٦) أن الهدف النهائى للنانوتكنولوجيا فى الكشف المبكر عن مرض الزهايمر سيكون زرع حواس نانوية للكشف طويل الأمد عن وجود دلائل مرض الزهايمر فى السائل المخى الشوكى ونقل ما يتم اكتشافه إلى أجهزة استقبال خارجية تقوم بتسجيل الإشارات المنقولة لها وتحويلها إلى نتائج رقمية لما يتم اكتشافه من دلالات المرض.

• التوصيل الموجه للدواء:

يحتاج علاج مرض الزهايمر إلى العلاج المناسب الذى يوقف تقدم المرض وإصلاح ما حدث من تلف، ويتضمن العلاج الطبى النانوى توصيل الدواء المناسب والتحكم فى انسيابه إلى مكان المرض فقط باستخدام المواد النانوية التى تتمكن من المرور من الأغشية البلازمية ومن أغلفة المخ لتوصيل الدواء المغلف إلى الخلايا المستهدفة فقط. ومن الممكن استخدام هذا النوع من العلاج قريبا للمساعدة على وقف أو على الأقل تأخير المرض من خلال استخدام عوامل علاجية خاصة تحمى الخلايا العصبية من الإجهاد التأكسدى ومن السمية الناتجة عن وجود الأميلويد باستخدام مضادات الأكسدة ومضادات الأميلويد المحمولة على المواد النانوية مثل الفلورينات والدندريمرات لنقل العلاج إلى داخل خلايا المخ بعد اختراقها للأغلفة المحيطة به.

ولما كانت العوامل الوراثية تلعب دورا فى الإصابة بمرض الزهايمر فإن العلماء يحاولون منذ سنوات العمل على التخفيف من الاضطرابات الناتجة عن تحلل الأنسجة العصبية من خلال العلاج الجينى (Gene Therapy) الذى يتم فيه إدخال الدنا إلى الخلايا العصبية مما يسمح لها بتخليق بروتيناتها العلاجية بنفسها، وطبعاً الهدف الأساسى من العلاج الجينى هو توفير الأليات الناقصة بدلا من الأليات الطافرة. وقد كان يتم إدخال الجينات سابقا بواسطة الفيروسات إلا أن التقدم العلمى أدى إلى استخدام حوامل غير فيروسية منها الحبيبات النانوية وهو ما سيتم الإشارة إليه لاحقا عند مناقشة أسلوب التوصيل الموجه للدنا بواسطة تكنولوجيا الدنا المدمجة مع الحبيبات النانوية.

• الطب التجديدي :

بدأ العلماء فى عدة مراكز علمية فى حقن الخلايا الجذعية فى المخ على أمل تحويلها إلى خلايا عصبية لعلاج الأمراض الناتجة عن تحلل خلايا الجهاز العصبى المركزى مثل مرضى الزهايمر وباركنسون. وقد توصل فريق من العلماء فى جامعة كاليفورنيا بقيادة ماثيو بلورتون - جونز (Mathew Blurton-Jones) وفرانك لافيرلا (Frank LaFerla) إلى طريقة لاستخدام الخلايا الجذعية فى علاج مرض الزهايمر للمرة الأولى حيث تم استعادة الذاكرة لفئران التجارب التى تم تعديلها وراثيا لتصبح مريضة بالزهايمر بعد شهر من حقن الخلايا الجذعية فى مخ الفئران. ولمعرفة الدور الذى تقوم به الخلايا الجذعية فى الشفاء من الزهايمر فقد قام العلماء بفحص مخ الفئران التى تم علاجها وكما كانت دهشتهم كبيرة عندما وجدوا أن ٦٪ فقط من الخلايا المحقونة هى التى تحولت إلى خلايا عصبية، ولذا فقد توصل الفريق البحثى إلى حقيقة أن استعادة الإدراك لم يكن نتيجة لتحويل الخلايا الجذعية إلى خلايا عصبية ولم يكن نتيجة لخفض ترسبات بيتا أميلويد فى المخ، بل حدث ذلك من خلال إفراز الخلايا الجذعية لبروتين خاص يسمى عامل المحافظة على الخلايا العصبية (Brain-Derived Neurotrophic Factor) يعمل على تخليق العديد من التشابكات العصبية كما يحسن من الوظيفة الإدراكية.

وفى جامعة نورث ويسترن الأمريكية قدم الدكتور صمويل ستيوب (Samuel Stupp) مدير معهد النانوبولوجى عرضا مثيرا لما يمكن أن تقدمه النانوتكنولوجيا فى الطب التجديدي حيث تم استعادة الفئران التى أصيبت معمليا بالشلل من خلال إتلاف الحبل الشوكى مقدرتها على المشى على أطرافها الخلفية بعد ستة أسابيع من حقنها بمواد نانوية مفصلة لهذا الغرض أدت إلى تجدد الخلايا العصبية التالفة (مرجع رقم ٥١).

قام ستيوب ومعاونوه بتفصيل جزئيات من مواد نانوية تقوم بالتجمع الذاتى بمجرد حقنها فى الدم بسرئجة عادية منتجة أليافا نانوية يتم تقييدها فى

منطقة معينة لتنشيط بعض العمليات الحيوية مثل الحفاظ على الخلايا المتميزة الناتجة من نشاط الخلايا الجذعية.

٣. منع الإصابة بمرض الإيدز

يقدر عدد الأشخاص المصابين بمرض الإيدز بأربعين مليوناً على مستوى العالم وهذا العدد يتزايد عاماً بعد آخر بمقدار مليون كل عام، وتعتبر العلاقات الجنسية وعمليات الأسنان من الأسباب الرئيسية في انتقال هذا المرض لذا فإن السلاح الأفضل المتاح حالياً للوقاية من هذا الانتقال هو استخدام العوازل كالواقي الذكري (Condom) أثناء المعاشرة الجنسية وواقي الأسنان (Dental Dams) عند الحاجة لطبيب الأسنان بالرغم من أنهما ليسا كفيلاً بتحاشي الإصابة بنسبة مائة في المائة حيث هناك احتمالية لتمزق هذه العوازل أثناء الاستخدام.

حديثاً أنتجت إحدى الشركات الأسترالية تسمى ستارفارما هولدنغ المحدودة (Starpharma Holdings Limited) واقياً هلامياً على هيئة جل (Liquid Condom) للاستخدام الموضعي سمي فيفاجل (VivaGel) يمكنه منع انتقال مرض الإيدز (والأمراض الأخرى التي تنتشر أثناء الاتصال الجنسي مثل الهريس والكلاميديا). بوضع هذا الجل في المهبل قبل المعاشرة الجنسية فإنه يرتبط بالمستقبلات الموجودة على سطح الفيروس المسبب للإيدز مما يجعله غير قادر على الارتباط بخلايا T وهي أحد أنواع كرات الدم البيضاء المسؤولة عن المناعة الخلوية.

التقنية النانوية التي تقف خلف هذا الجل هي جزيئات الدندريمرات. جزيء الدندريمر يتم تصنيعه على مراحل حيث يتم في البداية تصنيع القالب الذي يخرج منه في المراحل التالية الفروع المميزة له التي تخفي بداخلها الدواء مما يجعلها واعدة ككبسولات ذكية لتوصيل الدواء خصوصاً وأن هذه الدندريمرات يمكن تصميمها لإطلاق محتواها من الدواء تحت ظروف محددة سلفاً. في حالة

الواقي الهلامى المستخدم لمقاومة انتقال مرض الإيدز فإن الدندريمرات نفسها هى التى تقاوم انتقال الفيروس وليس الدواء المخفى بين فروعها بالتصاقها للمستقبلات على سطح الحبيبات الفيروسيّة، هذا الفيضاجل تم تجريبه بنجاح على الرئسيات^(٧) كما تمت المراحل الأولى لتجريبه على الإنسان أيضا بنجاح مما يعطى الأمل ببدء تسويقه تجاريا فى أقرب وقت.

٤ . التوصيل الموجه للدواء

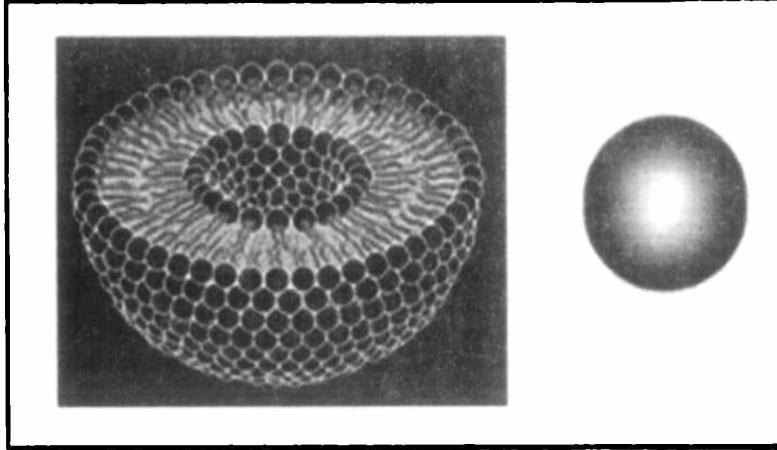
توفر النانوتكنولوجى الآن العديد من التقنيات الجديدة لتوصيل الدواء حسب الطلب أى إلى عضو أو نسيج معين فى الجسم. ومن المسلم به أن الدواء كى يكون فعالا فإنه يحتاج إلى الحفاظ على مكوناته فى حالة فعالة أثناء رحلته للوصول للهدف المحدد له فى الجسم.

إن أى نظام لتوصيل الدواء يجب أن يؤثر إيجابيا على معدل امتصاص وتوزيع وأيض وإخراج الدواء فى الجسم. هذا النظام يجب أن يسمح بارتباط الدواء بالمستقبل الخاص به فى المكان المستهدف. كما يجب أن تكون هناك قيود صارمة على المواد المستخدمة فى توصيل الدواء وعلى عمليات إنتاجها، فهذه المواد يجب أن تكون متوافقة مع الدواء وأن ترتبط به ببساطة ويسر كما يجب أن تتميز بسهولة التخلص منها بعد أداء مهمتها بأن تتحلل مثلا إلى أجزاء صغيرة يمكن تمثيلها غذائيا أو إخراجها من خلال منافذ الإخراج الطبيعية فى الجسم.

١ . توصيل الدواء المغلف:

أكثر تطبيقات النانوتكنولوجى فى الطب هو إمكانية التوصيل الموجه للدواء باستخدام طرق التغليف النانوية التى يتم تصميمها لإطلاق الدواء منها فى المكان والزمان الصحيحين. ومما لا شك فيه فإن الليبوسومات وحيدة الصفيحة التى تسمى نانوسومات (Nanosomes) تمثل أكثر أنظمة توصيل الدواء دراسة وتطورا. النانوسومة ما هى إلا حوصلة كروية تتركب من طبقة مزدوجة من

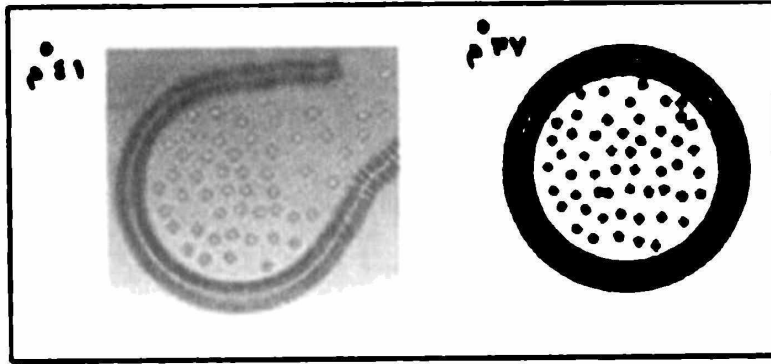
الفوسفوليبيدات والكوليسترول وتشبه إلى حد كبير تركيب الأغشية البلازمية (شكل ٢١)، وتستطيع النانوسومات المحقونة في تيار الدم أو المستعملة موضعيا على الجلد الوصول إلى المكان المحدد لها وإفراغ حمولتها من الدواء إلى الخلايا المستهدفة.



شكل ٢١- الشكل العام للنانوسوم إلى اليمين ورسم تخطيطي إلى اليسار يوضح طبقاتها (الرسم التخطيطي منقول من الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" ومصرح باستخدامه دون قيود تحت بند Public domain مع تعديلات طفيفة للمؤلف)

تتميز النانوسومات بعدة مزايا أهمها أنها:

- أ - خاملة بيولوجيا ومتوافقة مع الأنظمة الحيوية ولا يتسبب عنها أي تفاعلات غير مرغوبة سامة أو مناعية.
- ب - تعمل على عدم تعرض الأعضاء غير المستهدفة للدواء وبالتالي تقلل سمية الدواء على الجسم.
- ج - تؤمن وصول المواد التي تفقد نشاطها في البلازما إلى مكان تأثيرها في صورة مغلقة.
- د - تطلق محتوياتها من المركبات العلاجية عند رقم هيدروجيني معين أو درجة حرارة معينة، وفي الحالة الأخيرة تسمى النانوسومات الحساسة للحرارة (شكل ٢٢) حيث تظل محكمة الغلق طالما أن درجة الحرارة أقل من الدرجة المحددة لفتح غلافها.



شكل ٢٢- تغليف الدواء في النانوسومات الحساسة للحرارة عند درجة حرارة الجسم، وتفتح فقط بعد تعرضها لشعاع ليزيررفع درجة إلى ٤١ م (الرسم منقول من بحث فوللر وآخرين مرجع رقم ٢٦ بتصريح من الناشر : (Drug Development & Delivery)

ب. توصيل الدنا المغلف:

لأكثر من عشرين عاما والباحثون يعملون على علاج الأمراض من خلال العلاج الجيني الذي يتضمن إدخال الجينات إلى الخلايا مما يمكنها من إنتاج بروتيناتها العلاجية. ومن أمثلة هذا الاتجاه إدخال الجين المسئول عن إنتاج عاملى تجلط الدم رقم VIII ورقم IX لعلاج أحد أمراض سيولة الدم هو الهيموفيليا (Hemophilia) حيث تعتبر الهيموفيليا نموذجا جيدا لدراسة هذا النوع من العلاج كونه يحدث نتيجة عيب فى جين واحد .

يعتبر إدخال جزيئات الدنا عبر الأغشية البلازمية من المراحل الحرجة والأساسية أثناء العلاج الجيني للخلايا البشرية، ومن الطرق التقليدية لإدخال هذه الجزيئات ربطها لبعض الحوامل الفيروسية المعدلة وراثيا لتتمكن من حمل الدنا البشرى مثل الفيروسات الارتجاعية (Retroviruses) لتقوم بهذه المهمة نظرا لقدرتها على دمج نفسها فى المحتوى الجيني للخلايا التى تصيبها إلا أن ذلك ينطوى على مخاطر جسيمة؛ حيث إن هذه الفيروسات قد تسبب أضرارا بالغة للخلايا نتيجة لارتباطها العشوائى بالكروموسومات مما قد يؤدي إلى ظهور أمراض خطيرة كالإيدز مثلاً. وبالرغم من قيام العلماء بقطع شوط طويل فى محاولات ترويض هذه الفيروسات بالتخلص من الأجزاء المختصة بالأمراض

إلا أن النجاح الكامل لم يتحقق بعد مما ترك الباب مفتوحاً أمام البحث العلمى للوصول إلى نواقل جينية ذات كفاءة عالية وأمنة تماماً، وأحد أسباب عدم النجاح هذا هو أن جهاز المناعة فى جسم الإنسان ينتج استجابات مناعية قوية ضد هذه الفيروسات الغازية.

وقد أتاحت التقنيات الحديثة للتكنولوجيا النانوية المجال لتوصل بعض الباحثين إلى طريقة فعالة وآمنة تماماً لا تعتمد على الفيروسات لتوصيل الجينات السليمة باستخدام الحبيبات النانوية التى تندمج مع جزيئات الدنا ناقله إياها إلى داخل الخلية دون حدوث أى تفاعلات مناعية وتسمى تلك الطريقة تكنولوجيا الدنا المدمجة مع الحبيبات النانوية. (Compacted DNA Nanoparticles)

جـ. الفارماسيت: (Pharmacyte)

كما ذكر من قبل فإن وسيلة توصيل الدواء يجب أن تكون قابلة للتوجيه ليس فقط لعضو أو نسيج معين بل أيضاً إلى نوع معين من الخلايا بداخل العضو أو النسيج. أكثر من ذلك فإن هذه الوسيلة يمكن أن تكون قابلة للتوجيه إلى جميع الخلايا فى العضو أو النسيج التى تتميز بمزايا محددة، كما أنه من الضرورى أن تكون متوافقة وموثوقاً بها بنسبة ١٠٠٪ مع كافة جزيئات الأدوية وتوصيلها إلى الخلايا المستهدفة فقط وبالتالي ضمان عدم تأثر الخلايا الأخرى.

إن وسيلة توصيل الدواء المثالية يجب أن تظل تحت السيطرة الكاملة للطبيب المشرف حتى بعد حقنه فى الجسم حيث يصبح بإمكان الطبيب تنشيطها أو تثبيطها باستخدام وسيلة التحكم عن بعد، كما يجب أن يتمكن من تعديل ميكانيكية وظروف عملها، كما يجب التمكن من إزالتها من الجسم سليمة بمجرد الانتهاء من العلاج دون أن تترك خلفها أى دليل على وجودها.

كل هذه الخصائص يتميز بها نظام توصيل الدواء الموجه المتحكم فيه من خلال روبوت نانوى يعرف باسم الفارماسيت، وهو نظام يتم التحكم بدقة فى انتقاله وتوقيتته ووجهته حتى يتم إنجاز المهمة المطلوبة منه حتى لو كانت توصيل الدواء لخلية معينة دون الخلية المجاورة لها فى نفس النسيج، ولسد الفجوة

المعلوماتية الموجودة بين تقنيات الحبيبات النانوية المتاحة حالياً وتقنيات الروبوتات النانوية المستقبلية فإن الكثير من البحوث يجب إنجازها. ومن المتوقع أن يتم التوصل في خلال السنوات القليلة القادمة إلى أولى خطوات إنجاز هذا النظام الروبوتى للتوصيل الموجه الدواء.

د- الخلايا الصناعية:

أدى وجود بعض المشكلات التقنية مثل استهداف الحبيبات النانوية لنسيج أو عضو في داخل الجسم، ونقل الدواء غير المستقر والتحكم في جرعة الدواء المحمول على الحبيبات النانوية إلى قيام العلماء بخطوة أكثر إلى الأمام، فبدلاً من توصيل الدواء المصنع خارجياً إلى الجسم اقترح هؤلاء العلماء استخدام ما يسمى الخلايا الصناعية (Artificial Cells) أو التركيبات الشبيهة بالخلية (Cell-like Structures) أو الخلايا الكاذبة (Pseudo-cells) التي تعمل كمصانع نانوية لإنتاج الكميات المناسبة من الدواء باستخدام المواد الخام المعدة سلفاً بداخل الجسم. يقترح هذا الاتجاه الجديد إمكانية إدخال الآلات الجزيئية إلى داخل الجسم لتحويل المواد الكيميائية الموجودة في الخلية إلى مركبات علاجية أو تقوم بتحويل الجزيئات التي لا يستطيع المريض معالجتها نتيجة للحالة المرضية إلى مركبات أخرى يمكن للجسم معالجتها واستخدامها.

يتوقع بعض الباحثين مثل فيليب لى دوك (Philip LeDuc) الأستاذ المساعد في جامعة كارنيجي ميلون^(٨) (Carnegie Mellon) إمكانية استخدام الخلايا الصناعية لعلاج الأمراض دون استخدام الأدوية الخارجية. نشأت هذه الفكرة بين علماء من تخصصات مختلفة تشمل البيولوجى والكيمياء والهندسة أثناء حضورهم المؤتمر الذى نظمته الأكاديمية الوطنية الأمريكية ومؤسسة كيك^(٩) (Keck) كاتجاه جديد لعلاج الأمراض فى المستقبل. يلخص لى دوك فكرة هذا الاتجاه بأنه "استخدام الجزيئات المتاحة لتخليق مصانع الخلايا الكاذبة التى لديها القدرة على استهداف وعلاج الخلايا من مسببات الأمراض أيا ما كانت"، ويضيف "إن الخلايا البشرية تشبه العاصمة النشطة و دورنا هو توصيل الطاقة لتقوم الخلية بإنجاز العمليات الأساسية المختلفة لشفاء نفسها.

ولأن الخلية تعتبر جهازاً كفوئاً يعمل بشكل مدهش كمنشأة صناعية صغيرة جداً، فإن لى دوك وفريقه البحثى قاموا بالتخطيط لاستخدام حزمة من الأجزاء المجهرية المحكمة التنظيم لتحسين العلاج الطبى للأمراض التى تصيب الجسم البشرى. وقد اقترح استخدام بعض العضيات فى الخلية كالأغشية البلازمية لتخليق بيئة وظيفية مغلقة تعمل كمصنع نانوى، وباستخدام بعض العمليات التى تحاكي العمليات البيولوجية فى الخلية فإنه يمكن للخلية الكاذبة الناتجة استهداف وتحويل وتوصيل الدواء الذى يحتاجه الجسم ليعمل بكفاءة.

وعلى النقيض من الوسائل التقليدية التى تتضمن تكرار توصيل الدواء إلى الجسم فإن لى دوك وفريقه البحثى اقترحوا استغلال الجزيئات الموجودة مسبقاً فى الخلايا البشرية والعمل على تحويل هذا النظام النانوى لإنتاج المواد العلاجية الناقصة فى الجسم لعلاج الأمراض التى تصيبه.

فى عام ٢٠٠٦ تم تأسيس شركة تكنولوجيا الخلايا الصناعية الأمريكية (Antifical Cell Techndogles, Inc., ACT) فى ولاية كونىكتيكت للتسويق التجارى لتطبيقات تكنولوجيا الأغشية النانوية العديدة الطبقات. كانت البداية عام ٢٠٠١ فى جامعة لويزيانا للتكنولوجيا عندما تمكن قسم التكنولوجيا بقيادة الدكتور دونالد هاينى (Donald Haynie) من التوصل إلى تقنية لتصميم وتشيد أغشية نانوية عديدة الببتيد متعددة الاستعمالات بتجميع الطبقات واحدة فوق الأخرى. تسمح هذه الطريقة عملياً بتخليق الأغشية النانوية على سطح أى شكل أو حجم لتكون غطاء على الأسطح المستوية أو تحيط بالحبيبات لتكوين كبسولات ميكرونية أو نانوية الحجم، وقد تم الحصول على حق الملكية الفكرية لهذه التقنية الجديدة. أولى التطبيقات التى قامت بها الشركة كانت الكبسولات الصناعية المعتمدة على تقنية الأغشية النانوية أو ما يسمى الخلايا الصناعية التى تحاكي الخلايا الحية من أجل تصنيع كرات الدم الحمراء القادرة على نقل الدم لاستخدامها فى عمليات نقل الدم إلا أن تلك المحاولات فشلت وأدى ذلك إلى فتور الاهتمام بها حتى تلاشى تقريبا ومن ثم تم تجميد هذا العمل مؤقتاً.

قررت الشركة بعد ذلك استغلال خبرتها المكتسبة في هذا المجال في تصنيع فيروسات مناعية لاستخدامها في إنتاج لقاحات صناعية للأمراض التي يصعب إنتاج لقاحات لها بالطرق التقليدية حيث يوفر تخليق الخلايا الصناعية منصة متحكم فيها لإضافة بعض الوظائف التي لا يمكن إضافتها للخلايا الحية. وقد قامت الشركة بتسجيل براءة اختراع لتطوير لقاحات جديدة مصممة طبقا لاحتياج شخص بعينه باستخدام منصة من أغشية نانوية عديدة الببتيد. ولقد تم استخدام تلك المنصة الفشائية النانوية لتصنيع كبسولات أو خلايا تحاكي الخلايا الحية الفعلية وعلى وجه الخصوص فيروسات صناعية تحاكي الفيروسات الممرضة.

لقد أنجزت تلك الشركة اتجاها جديدا تماما لإنتاج اللقاحات أدى إلى التغلب على بعض المشكلات التقنية التي منعت تخليق لقاحات فعالة وآمنة لبعض الأمراض في الماضي، هذه التقنية الجديدة تحاكي بشكل كامل الصفات المناعية للكائنات الممرضة وفي نفس الوقت تتحكم في المسارات الجزيئية والبيولوجية للاستجابة المناعية. بالإضافة إلى ماسبق فإن تقنية لقاح الفيروس الصناعي تتميز بميزات إضافية مثل سرعة تخليق اللقاح دون الحاجة للحيوانات أو البيض أو مزارع الأنسجة وهي ماتحتاجة الطرق التقليدية مما يمنع تلوث المنتج وثباته عند درجة حرارة الغرفة دون الحاجة إلى التخزين تحت ظروف التبريد، وقد نالت هذه التقنية الاهتمام وبالفعل فقد تم الاقتراب من مرحلة التجريب الإكلينيكي.

٥. الدواء الذكي

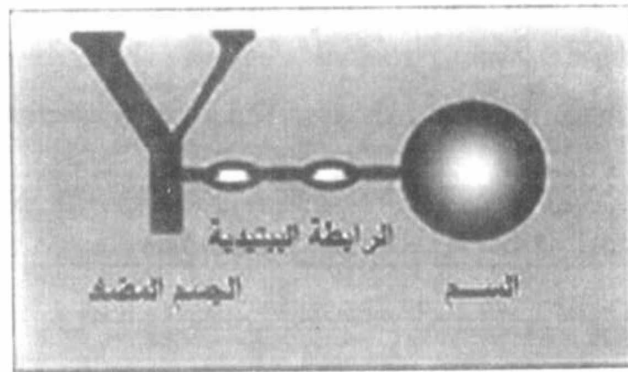
الدواء الذكي (Smart Drug) هو الدواء الذي ينشط فقط تحت ظروف معينة. وفي هذا الخصوص سوف نستعرض في عجلة مثالين للأدوية الذكية. المثال الأول هو ما قام به العالم الياباني يوشيهيسا سوزوكي (Yoshihisa Suzuki) في جامعة كيوتو الذي قام بتصميم جزيء دوائى جديد ينطلق منه المضاد الحيوى عند تعرض الجسم للعدوى فقط. بدأ سوزوكي بالمضاد الحيوى المعروف

جنتاميسين حيث قام بربطه إلى الجل المائي (١٠) (Hydrogel) المستخدم كضمانة برابطة ببتيدية يمكن تكسيرها بفعل إنزيم البروتينيز المنتج بواسطة البكتيرة سالبة الجرام سيدوموناس إيروجينوزا (*Pseudomonas aeruginosa*) التي تسبب التهابات الجلد وعدوى المجارى البولية والتهاب بصيالات الشعر والتهاب الأذن الخارجية فى الإنسان.

وقد أظهرت الاختبارات التي تمت على الفئران عدم انطلاق المضاد الحيوى من الجل الموضوع على الجرح فى غياب البكتيريا المشار إليها سابقا، أما فى وجودها فإن إنزيم البروتينيز المنتج منها يحطم الرابطة الببتيدية مطلقا الجنتاميسين الذى يقتل البكتيريا الغازية.

ومن المهم هنا الإشارة إلى أنه إذا أمكن استعمال إنزيم بروتينيز خاص بكل نوع بكتيرى فإنه يؤدى إلى إطلاق أنواع محددة من المضادات الحيوية من الضمانة نفسها يكون عملها تخصصيا. هذه التخصصية لها أهميتها الكبرى لتقنين استخدام المضادات الحيوية حيث إن الاستخدام الوقائى العشوائى لها له عيوبه ومخاطره من أهمها ظهور سلالات بكتيرية مقاومة للدواء.

أما المثال الثانى للأدوية الذكية فهو الخاص بالسموم المناعية (Immunotoxins) التي تنشط فى وجود الخلايا السرطانية فقط، ومما هو جدير بالذكر أن السم المناعى هو جزىء بروتينى مهجن تم هندسته من جزئئين بروتينيين مختلفين من السم والجسم المضاد مرتبطين بالرابطة الببتيدية (شكل ٢٣).



شكل ٢٣- ارتباط الجسم المضاد والسم لتكوين السم المناعى

من المعلوم أنه أثناء العدوى البكتيرية تقوم البكتيريا بإنتاج السموم البروتينية بشكل طبيعي وإطلاقها في مكان العدوى مما يؤدي إلى ارتباط هذه البروتينات السامة بسطح خلايا العائل ثم تخترقها ومن ثم قتلها، ومن ناحية أخرى فإن الأجسام المضادة وهي أيضا بروتينات ينتجها جهاز المناعة للتعرف والارتباط بالمواد الخارجية التي تهاجم الخلايا بشكل تخصصي.

يتم تصنيع جزئ السم المناعي بربط جزء من الجين المسئول عن تخليق السم بجزء من الجين المسئول عن تخليق الجسم المضاد الذي يتعرف على الصفات المميزة على سطح الخلايا السرطانية. هذا الارتباط يؤدي إلى تكون جين جديد يؤدي إلى تخليق الجزئ الهجين المطلوب الذي يرتبط فقط إلى سطح الخلايا السرطانية بتوجيه من الجسم المضاد ومن ثم اختراق تلك الخلايا وقتلها بفعل الجزء السام فيه.

تمت أولى التجارب التطبيقية على الفئران وفيها ثبت نجاح هذا الجزئ الهجين في التخلص من أنواع محددة من الأورام، وتلى ذلك تجربة قام بها علماء البيولوجي بقسم العلوم الأساسية بالمعهد القومي للأورام في بيتسدا (Bethesda) أوائل عام ٢٠٠٠ بتصنيع جزئ سم مناعي من جزء من السم الخارجى للبكتيرية سيدوموناس (*Pseudomonas*) وتم تجربته على مريض بسرطان الدم ووجد أن هذا السم المناعي يمتلك مقدرة جيدة على التخلص من الخلايا السرطانية من النوع B (هي الخلايا التي لديها المقدرة على إنتاج الأجسام المضادة).

٦ . العظم الصناعي

كسورالعظام وتمزق الأربطة والإصابات كلها أنواع تستدعى استعمال أنسجة وأجهزة بديلة أو استعمال عظم طبيعي بشكل مؤقت وآمن. فى بعض الحالات يمكن استخدام العظم الطبيعي من أماكن مختلفة فى الجسم إلا أن ذلك المصدر يكون محدودا للغاية، كما أنه فى بعض حالات تحلل العظام يصبح أخذ العظام من أماكن أخرى فى الجسم غير فعال حيث إن تلك العظام لاتكون بالقوة والمتانة

المطلوبة. إن الحاجة للقوة يفسر كون معظم الأجهزة المدعمة للعظام معدنية بالرغم من أن المسامير والدبابيس والصفائح المعدنية يمكن أن تسبب التهابات كما أن نمو العظام حول هذه المعادن لا يكون بنفس درجة نموها الطبيعية، بالإضافة إلى ذلك فإن الإحساس بعدم الراحة نتيجة وجود هذه الأجزاء المعدنية يستدعى أيضا مراجعة جراح العظام لنزعها بعد اكتمال التئام العظام ومن هنا أصبحت الحاجة ماسة إلى إيجاد بدائل ملائمة للعظام الطبيعية.

البدائل المثالية للعظام الطبيعية يجب أن تتميز بصفات كثيرة أهمها عدم التمييز بينها وبين العظام الطبيعية، كما أن الجسم يجب أن يتمكن من تحليلها وامتصاصها بعد أداء مهمتها وتكون العظام الطبيعية التي تحل محلها.

من المشروعات البحثية التي تدور حاليا حول استخدام التكنولوجيا النانوية في إصلاح أو تجديد العظام المتحللة ذلك المشروع الأوروبى المسمى نانوبيوكوم (European Nanobiocom) الذى يهدف إلى إنتاج بدائل لأنسجة العظام يمكنها القيام بنفس وظيفة العظام الطبيعية السليمة وهذا الهدف النهائى ليس هدفا بسيطا فالعظام الصناعية يجب أن تمكن المريض من متابعة نشاطه الطبيعى مع أقل قدر من عدم الراحة أو المشقة. هذه البدائل يجب أن تمتلك نفس حجم وشكل العظام الطبيعية السليمة، ولذا فإن الباحثين يركزون على استخدام الحبيبات النانوية لإنجاز نسيج نانوى ذكى كبديل للعظام الطبيعية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن العظام الطبيعية تحتوى على أملاح نانوية من الهيدروكسى أباتايت (Hydroxyapatite) بنسبة تصل إلى ٦٥% من وزنها بالإضافة إلى الكولاجين (Collagen) الذى يمثل حوالى ٢٥%.

لقد قام العلماء من قبل بمحاولات كثيرة للحصول على العظام الصناعية بطرق متنوعة، إلا أن توجهاتهم تركزت حديثا على التوليفة النانوية Nano-composite) المكونة من البلورات النانوية للهيدروكسى أباتايت والكولاجين هذا الخليط الذى يعتبره العلماء المنافس الحقيقى للعظام الطبيعية.

ومن الطرق الحديثة للحصول على العظام الصناعية ما قام به فريق بحثي من الجامعة الوطنية في سنغافورة (National University of Singapore) بقيادة سوزان لياو (Susan Liao) من خلال خلط الكربونات والكولاجين بتركيزات مختلفة للحصول على تركيب غير عضوي نانوي الحجم له مواصفات العظم الطبيعي. لقد قام الفريق البحثي السنغافوري بدراسة تأثير تغير تركيز كل من الكربونات والكولاجين على مواصفات الناتج النهائي (معقد الهيدروكسي أباتيت النانوي) ووجد أن زيادة تركيز الكولاجين في الخليط تؤدي إلى تكون بللورات نانوية صغيرة أما زيادة تركيز الكربونات فتؤدي إلى تكون بللورات مسطحة-Plate (like crystals) تتحول تدريجياً إلى الشكل الإبري وفي النهاية إلى شكل الحبيبات الكروية وهو نفس طريقة تكون العظام الطبيعية.

لقد أصدرت هيئة الأغذية والدواء الأمريكية (FDA) موافقتها عام ٢٠٠٥ على إنتاج عظام مصنعة من البللورات النانوية للهيدروكسي أباتيت تتميز بمقدرة الجسم على تحليلها وامتصاصها بعد انتهاء مهمتها وفي الوقت نفسه تتميز بقوة الصلب الذي لا يصدأ (ستانليس ستيل) حيث تعزى تلك القوة الرائعة إلى الحجم الصغير للبللورات النانوية الذي يسرع أيضاً من الشفاء.

٧. الروبوت النانوي داخل أجسامنا

تخيل أنك ذهبت للطبيب لمعاناتك من بعض الآلام وبدلاً من أن يعطيك الدواء في صورة كبسولات أو شراب أو حتى حقن وريدية أو عضلية فإذا به يزرع إنساناً آلياً دقيقاً هو الروبوت النانوي في تيار دمك للبحث عن سبب الألم والتعامل معه مباشرة. طبعاً ستصيبك الدهشة والانزعاج معاً، وفي الحقيقة فنحن لسنا بعيدين جداً من رؤية تلك الآلات النانوية واستخدامها في العلاج الطبي حيث يقوم العلماء الآن حول العالم بتصميمها لتقوم بعلاج كل شيء بدءاً من نزف الدم وحتى السرطان.

هذه الروبوتات النانوية سوف تكون صغيرة جدا لتتمكن من المرور فى الأوعية الدموية من أوردة وشرابين وشعيرات دموية، كما ستمكن من حمل الدواء أو الآلات الجراحية النانوية التى قد تستعمل لإجراء عمليات جراحية، ومن الطبيعى ألا تمكث هذه الروبوتات النانوية فى جسم المريض بعد أداء مهمتها ولذا سيكون عليها الخروج من المنافذ الطبيعية للجسم بعد أداء عملها. سوف تتحرك هذه الروبوتات العلاجية بواسطة أسواط، كما ستكتسب الطاقة اللازمة لنشاطها من مصادر خارجية، أو داخلية، بعض التصاميم تعتمد على جسم المريض لتوليد الطاقة التى تحتاجها وفى التصاميم الأخرى يتم تزويد الروبوت النانوى بمصدر صغير للطاقة.

يرى علماء الطب النانوى المتخصصون فى مجال الروبوتات النانوية أن هذا الفرع من النانوتكنولوجيا سوف يقدم فى المستقبل القريب "روبوت نانوى" يتحرك داخل الجسم البشرى مجمعا المعلومات وقائما بإجراء بعض الإصلاحات البسيطة. ومن المتوقع أن تقوم تلك الروبوتات النانوية فى حال تحقق هذا الحلم باكتشاف وتكسير حصوات الكلى وتسليك الأوعية الدموية مما فيها من ترسبات تؤدى إلى انسدادها كما فى حالة تصلب الشرايين أو تقوم بتوصيل الدواء إلى أنسجة الأورام.

علاج الأمراض الجلدية سيتم باستخدام كريم يحتوى على تلك الروبوتات النانوية حيث سيصبح بالإمكان التخلص من الطبقات الميتة من الجلد والتخلص من الزيوت الزائدة أو تزويد الجلد بما ينقصه من زيوت أو مواد مرطبة، كما أنه سيصبح بالإمكان تنظيف أعماق المسام فى الجلد.

سيصبح بالإمكان أيضا التخلص من البكتيريا الضارة من الفم مع إنعاش البكتيريا النافعة عند استخدام غسول فمى يحتوى على روبوتات نانوية ذكية تميز بين النوعين من الكائنات الدقيقة، كما ستتعرف هذه الروبوتات الذكية على بقايا الغذاء والجير والتسوس فى الأسنان وستقوم بإزالتها.

بعد أجيال قليلة من الآن سيتم علاج السرطان باستخدام الروبوتات النانوية، فبدلاً من العلاج الكيميائي وما يسببه من إتلاف للخلايا السليمة مع الخلايا السرطانية بالإضافة للأثار الجانبية المؤلمة نفسياً كسقوط الشعر والتعب والغثيان والاكنتاب سيقوم الطبيب بحقن روبوت نانوي خاص في جسم المريض يقوم بالبحث عن الخلايا السرطانية ويحطمها مخلصاً إياه من المرض من منبعه دون أن تتأثر الخلايا السليمة وبدون أدنى ألم للمريض اللهم إلا شبكة المحقن لإدخال الروبوت النانوي حيث إن المريض لن يشعر بما يدور بداخله أثناء قيام الروبوت النانوي بمهمته.

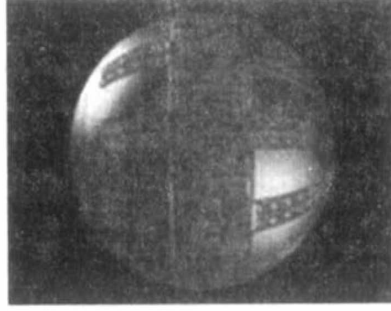
من الأمثلة المحتملة للروبوتات النانوية ما صممه روبرت فريتاس (Robert Freitas) مؤلف كتاب الطب النانوي ليعمل كما كينات صناعية تقوم بعمل خلايا وصفائح الدم كما يلي:



روبرت فريتاس

١. كرات الدم الحمراء الصناعية : (Artificial Red Blood Cells)

تسمى كرات الدم الصناعية أيضاً بالكريات التنفسية (Respirocytes) وهي ماكينات نانوية تم تصميمها للعمل على المستوى الجزيئي يتراوح قطر كل منها ٠,٢ إلى ٢ ميكروني وتعمل ككرات دم حمراء صناعية تحمل الأكسجين وثاني أكسيد الكربون في الجسم، ويأخذ هذا الروبوت النانوي الذي يتكون من ١٨ بليون ذرة من الكربون مرتبة طبقاً لنمط ترتيبها في الماس الشكل الكروي (شكل ٢٤).



شكل ٢٤ - إحدى الكريات التنفسية

(© 1999 Interworld Productions, LIC, with permission of Robert A. Freitas Jr.)
- The artist is Forrest Bishop)

(بتصريح من كل من الدكتور روبرت فريتاس و Forrest Bishop - مرجع رقم ٢٢)

تعمل الكريات التنفسية على تبادل الغازات من خلال دوارات جزيئية تمتلك نهايات تمكنها من التقاط أنواع خاصة من الجزيئات. ولكل كرية تنفسية ثلاثة أنواع من هذه الدوارات: الأول يجمع جزيئات الأكسجين من الرئتين وينقلها إلى كافة خلايا الجسم أثناء رحلة الكريات التنفسية في الجسم، والثاني يجمع جزيئات ثاني أكسيد الكربون من تيار الدم ويوصلها إلى الرئتين، أما الثالث فيأخذ جزيئات الجلوكوز من تيار الدم حيث يتم احتراقه من خلال تفاعلات كيميائية تشبه ما يحدث أثناء التنفس الخلوي وبذلك تتوفر الطاقة اللازمة لعمل الكريات التنفسية.

يمكن أن تعمل الكريات التنفسية كبديل مؤقت لخلايا الدم الطبيعية فبمجرد تصنيعها يتم ملؤها بالأكسجين وعندئذ تكون جاهزة للاستخدام. عند التعرض لحالة من حالات الطوارئ كالتعرض للفرق أو أي نوع من أنواع الاختناق يتم حقنها في تيار دم الشخص المعرض للخطر حيث تتحرك بقوتها الذاتية في كل مكان من تيار الدم كما تفعل كرات الدم الحمراء ومن ثم تطلق الأكسجين في تيار الدم حتى تنتهي حالة الطوارئ. كما يمكن للكريات التنفسية أيضا تجميع ثاني

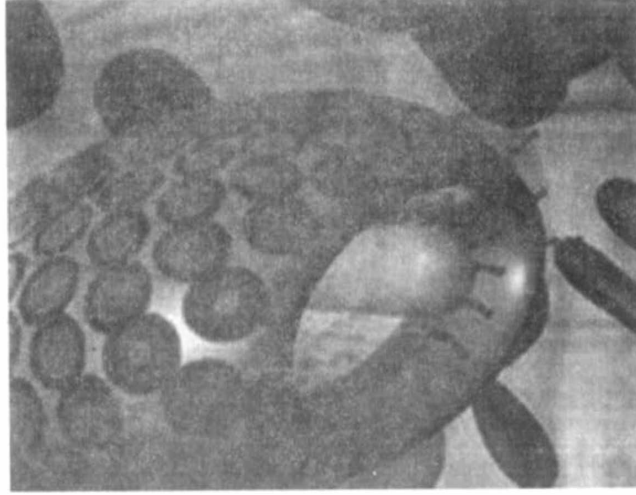
أكسيد الكربون والغازات السامة الأخرى من تيار الدم عند استنشاقها أو التعرض لها بأى صورة من الصور. ومن الاستعمالات الأخرى للكريات التنفسية استخدامها عند الفوص في أعماق البحار دون الحاجة لأسطوانات الأكسجين التي يحملها الفواصون على ظهورهم أثناء الفوص.

هذه الكريات التنفسية يمكنها الإمساك بـ ٩ بلايين جزيء من الأكسجين وثنائي أكسيد الكربون أى ٢٣٦ ضعف مايمكن إمساكه بواسطة كرات الدم الحمراء مما يزيد من كفاءة عملية التنفس، وعند حقن جرعة معينة من هذه الروبوتات النانوية فإنها تمكن الإنسان من البقاء تحت الماء لمدة قد تصل إلى أربع ساعات أو العدو بأقصى سرعة لمدة ١٥ دقيقة دون الحاجة نهائيا إلى التنفس.

ب. كرات الدم البيضاء الصناعية : (Artificial White Blood Cells)

تسمى أيضا لاقمات الميكروبات (Microbivores) وهي مجموعة من الروبوتات النانوية الطبية (Medical Nanorobots) مصممة للعمل بداخل جسم الإنسان لمكافحة العدوى الميكروبية التي قد يتعرض لها الإنسان سواء كانت فيروسية أو بكتيرية أو فطرية حيث تكون هي خط الاستجابة الأول في مواجهة التسمم الدموي الناتج عن إصابة الدم بتلك الكائنات الدقيقة. أبسط هذه اللاقمات تكون في صورة جهاز صغير يتم حقنه وريديا ليقوم بمهاجمة تلك الميكروبات في تيار الدم وهضمها ومن ثم لفظ نفاياتها (شكل ٢٥).

تتكون لاقمة الميكروبات التي تكون مفلطحة الشكل من ٦١٠ بلايين جزيء مرتبة ترتيبا دقيقا ويبلغ قطرها ٤, ٣ ميكرون على امتداد محورها الرئيسي و ٢ ميكرون على امتداد المحور الثانوي مما يمكنها من الدخول خلال أضيق الشعيرات الدموية التي يكون قطرها في حدود ٤ ميكرون. وتحتوى لاقمة الميكروبات على فراغ داخلي يبلغ حجمه حوالى ١٢ ميكرونًا مكعبًا به حجرتان يبلغ حجمهما ٤ ميكرون مكعب.



شكل ٢٥- رسم توضيحي لإحدى لاقمات الميكروبات

(© 2001, Zyvex Corp. and Robert A. Freitas Jr., All Rights Reserved.

Additional design, Forrest Bishop)

(بتصريح من الدكتور روبرت فريتاس - مرجع رقم ٢٤)

تتلخص ميكانيكية عمل لاقمات الميكروبات فى قيام الخلايا الميكروبية المستهدفة كـالخلايا البكتيرية مثلاً بالالتصاق بسطح اللاقمة الميكانيكية مثل التصاق الذبابة بالمصيدة الورقية المصممة بمادة سامة للقضاء عليها، وحينئذ تبرز كلابات آلية تليسكوبية من مستودعات على سطح اللاقمة لتأمين رسوها وارتباطها بالفشاء البلازمى للميكروب المستهدف ومن ثم يتم نقل الميكروب إلى الجزء الخاص بالهضم فى مقدمة اللاقمة النانوية حيث يتم هضمها باستخدام عدد كبير من الإنزيمات التى تفرز من خلال البرنامج الخاص بالروبوت النانوى ويلي ذلك طرد نواتج الهضم إلى تيار الدم من خلال مخرج يوجد فى مؤخرة اللاقمة.

تقوم هذه اللاقمات بعملها بسرعة فائقة حيث تبلغ طاقتها الإنتاجية فى هضم الميكروبات ٢ ميكرون مكعب فى الدورة الواحدة التى تستغرق ٣٠ ثانية، كما أن التخلص التام منها يتم فى دقائق أو حتى ساعات بالمقارنة بالأسابيع أو الشهور التى تحتاجها المضادات الحيوية.

ولما كانت هذه اللاقمات النانوية لا يزيد حجمها عن ٢ - ٣ ميكرون فإنها تكون أسرع فى أداء مهمتها بحوالى ألف مرة من المضادات الحيوية ومن كرات الدم البيضاء الطبيعية.

● ومن التصاميم الأخرى لكرات الدم البيضاء الصناعية ما يمكن تسميته ماكينات المناعة (Immune Machines) وهي روبوتات نانوية تم تصميمها للعمل بداخل جسم الإنسان لديها مقدرة التعرف على الكائنات الدخيلة مثل البكتيريا والفيروسات والتعامل معها لكن بميكانيكية تختلف عن ميكانيكية عمل اللاقعات. هذه الماكينات سوف تتمكن من الرحيل مع تيار الدم والقيام بالكشف عن أى دخيل ومهاجمته واستبعاد أى شيء من المفترض عدم وجوده فى هذا المكان ولذلك أهميته فى التخلص من مسببات بعض الأمراض خصوصا فى الأفراد المصابين بأمراض نقص المناعة كالأيدز. هذه الروبوتات النانوية سوف يتم برمجتها بالمعلومات التى تمكنها من التمييز بين الأهداف الدخيلة وتلك التى لا تسبب أى أذى، وعندما تتعرف تلك الآلات على أى غزو خارجى فإنها تثقب جداره أو غلافه الخارجى مما يؤدى إلى تسرب محتوياته وفقدته لحيويته.

وتجدر الإشارة إلى أن تلك الآلات المناعية سوف تتمكن من التعرف على الأنواع المختلفة من الفيروسات ومن الخلايا السرطانية التى سوف تتعامل مع كل خلية منها مؤدية فى النهاية إلى التخلص التام من الورم السرطانى. ولمنع مهاجمة كرات الدم البيضاء للآلات المناعية تلك فإنه يجب تغطية سطح تلك الآلات بجزيئات للتعرف عليها حتى لا تبدو للجسم كأهداف غريبة.

جـ. الصفائح الدموية الصناعية: (Artificial Platelets)

نعلم جميعا أن الصفائح الدموية ماهى إلا كرات دم خالية من النواة كروية الشكل قطرها حوالى ٢ ميكرون تدوم عشرة أيام فى الدم ودورها التجمع فى مكان النزف للعمل على إيقافه عن طريق إغلاق الوعاء الدموى وإنتاج مواد تساعد على تكون الجلطة التى هى نتاج عملية معقدة تشارك فيها الصفائح الدموية وكرات الدم الحمراء والبيضاء والخلايا الطلائية والعديد من عوامل التجلط وبروتين الفيبرين وغيره وتستغرق فى الظروف العادية من دقيقتين إلى خمس دقائق.

يبلغ قطر الصفائح الدموية الصناعية التى تسمى أيضا كريات التجلط (Clottocytes) ٢ ميكرون أيضا ويمكنها الانتهاء من وقف النزيف فى أقل من

ثانية واحدة وبهذا فهي تقوم بذلك الدور بمعدل أسرع من الصفائح الطبيعية بمقدار من مائة إلى ألف مرة. وتحتوى كريات التجلط على شبكة مثقبة يتم طيها إلى الداخل وعند صدور الأمر لها من مركز التحكم الخاص بها يتم فرد هذه الشبكة فى جوار المكان الذى به الوعاء الدموى المصاب حيث يتم اصطياد كرات الدم فى هذا التشابك الاصطناعى المتكون ووقف النزيف.

٨. النانوبيوتيكس

من المعروف أن الكثير من أنواع البكتيريا الممرضة قد اكتسبت القدرة على مقاومة المضادات الحيوية المعروفة نتيجة للاستعمال غير المقنن للمضادات الحيوية أو لقيام العلماء بتحويل البكتيريا وراثيا لاستخدامها كسلاح بيولوجى لا يؤثر فيه المضادات الحيوية المعروفة، مما حدا بالعلماء والباحثين للعمل المستمر للبحث عن أنواع جديدة من المضادات الحيوية أو طرق جديدة للقضاء على البكتيريا الممرضة. ومن تلك الجهود ما توصل إليه فريق من العلماء الأمريكيين بقيادة ريزا غاديرى (Reza Ghadiri) مع زملائه فى معهد سكريبس للبحوث (Scripps Research Institute) فى لا جولا (La Jolla) بكاليفورنيا حيث أمكنهم إنتاج نوع من الأنابيب النانوية تقوم بدور المضادات الحيوية فى القضاء على البكتيريا القاتلة المقاومة للمضادات الحيوية التقليدية فى المعمل وفى حيوانات التجارب (شكل ٤٢).

هذه الأنابيب التى تتكون كيميائياً من بيتيدات حلقيه قطرها ٢,٥ نانومتر (تسمى حلقات غاديرى Ghadiri Rings) كل منها من ستة أو ثمانية أحماض أمينية تتجذب كيميائياً إلى بعضها البعض عندما تصبح داخل الجدار الخلوى للبكتيريا وتجمع نفسها ذاتيا مكونة أنابيب طويلة مجوفة مثل أكوام من الإطارات الصغيرة للغاية فى أغشية الخلية حيث تثقب تلك الأغشية كما تعمل مجموعات الأنابيب المتجاورة معا لفتح مسام أكبر فى الجدار الخلوى البكتيرى وخلال دقائق معدودة تموت الخلية البكتيرية نتيجة لتشتيت الجهد الكهربى الخارجى لفشائها وتعرض تركيباتها الداخلية للظروف الخارجية وهو ما ينهى حياة الخلية عملياً، وهذه الأنابيب هى التى يطلق عليها لفظ نانوبيوتيكس (Nanobiotics).

تدمج هذه الأنايب الأحماض الأمينية الطبيعية مع غير الطبيعية أو المخلقة حيث أن لكل حمض أميني شبيهين ضوئيين هما D & L ، الشبيه الأول (L) يتكون طبيعيا بينما يخلق العلماء الشبيه الآخر (D) الذي هو صورة الأول في المرآة، وبتكرار الأحماض الأمينية بشكل متبادل للنوع L مع نظيره من النوع D تمكن فريق غاديرى من تخليق خيوط من الأحماض الأمينية يمكن تشكيلها إلى حلقات ثابتة تتعشق مع بعضها البعض مكونة كومة منها. إن اختيار نوع الأحماض الأمينية هو الذى يؤدي إلى تعشيقها مع بعضها فباستخدام أحماض أمينية موجبة الشحنة أمكن لأنايب الأحماض الأمينية النانوية التجمع على الأغشية البكتيرية السالبة الشحنة فقط دون تجمعها على أغشية الثدييات التي تكون متعادلة الشحنة.

في التجارب العملية وجد فريق غاديرى البحثى أن النانوبيوتكس يستطيع قتل البكتيريا المسببة لأنواع مختلفة من الأمراض دون أن تؤثر على كرات الدم الحمراء بأى أذى. ومن ناحية أخرى فعند إحداث عدوى لفئران التجارب بالبكتيرة العنقودية ستافيلوكوكس أورياس (*Staphylococcus aureus*) المقاومة للمضادات الحيوية واستخدام أنايب الأحماض النانوية تلك وجد أنها تحمى الفئران من الأثر القاتل للبكتيرة دون أى آثار جانبية.

وقد وجد أن النانوبيوتكس يستهدف جزيئات خاصة فى الفشاء البلازمى للبكتيريا ومن الممكن للبكتيريا على المدى الطويل أن تنتج نوعاً من المقاومة له بتغيير شكل الجزيئات المستهدفة، واستعدادا لذلك يقوم العلماء بتغيير الأحماض الأمينية فى حلقات غاديرى لإنتاج أنواع لانهائية منها يمكن استخدام أى منها عندما تصبح البكتيريا مقاومة للنوع المستخدم.

وبالرغم من أن النانوبيوتكس لا يستخدم حالياً إلا عن طريق الحقن إلا أن غاديرى وزملاءه يعملون بقدر استطاعتهم على توفيره فى صورة أقراص أو كبسولات.

الفصل الثامن

النانوبكتيريا

النانوبكتيريا أو البكتيريا النانوية (Nanobacteria) يقصد بها الحبيبات الكروية والبيضية النانوية القياس التي تم اكتشافها حديثاً وأحدثت جدلاً كبيراً بين المتخصصين في مجالى الميكروبيولوجيا والجيولوجيا تراوح بين اعتبارها مجرد تركيبات بلورية إلى كونها شكلاً جديداً من الأحياء.

يتراوح قطر هذه البكتيريا النانوية بين ٥٠ و ٢٠٠ نانومتر (حوالى عشر قطر أصغر الأنواع البكتيرية المعروفة وجزء من الألف من حجمها) مما يثير تساؤلاً مهماً مضمونه هل يمتلك كائن حى بتلك الأبعاد حيزاً كافياً لتواجد المكونات الخلوية الضرورية للحياة كالبروتينات والأحماض النووية والليبيدات والماء؟ طلقدهم تم تقدير الحد الأدنى لهذا الحيز فى عام ١٩٩٨ فى ورشة العمل التى عقدتها الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم بـ ٢٠٠ - ٣٠٠ نانومتر بناء على احتياج الكائن الحى إلى حوالى ٢٥٠ - ٤٠٠ بروتين بالإضافة للجينات والريبوزومات اللازمة لتصنيعهم.

مازال كون النانوبكتيريا كائنات حية يطرح كموضوع جدلى ومرجع ذلك أن الادعاء بوجودها لم يمر عليه إلا قليل من الوقت كما أن حجمها لا يلبى الحد الأدنى المتفق عليه لخلية الأحياء، وقد تم وصفها بأنها مجرد نموات لبلورات غير حية وأنها أكثر صور الحياة سيادة على وجه الأرض.

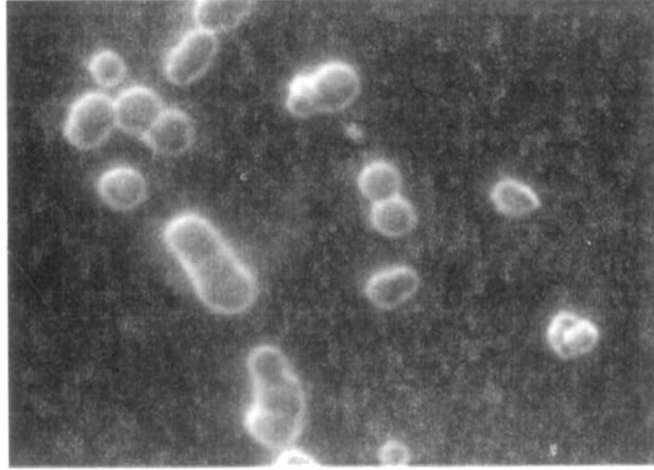
كان الجيولوجى عالم الرسوبيات بجامعة تكساس روبرت فولك (Robert Folk) أول من اكتشف النانوبكتيريا عام ١٩٨٩ فى عينات الترافيرتاين (Travertine) وهو نوع من الحجر الجيرى تم تجميعه من نبع حار قرب فيتيربو (Viterbo) فى إيطاليا. وقد كان الاهتمام العلمى لفولك وقتها هو دراسة دور البكتيريا فى ترسب الترافيرتاين عندما تم اكتشاف أشياء صغيرة جدا أثناء فحص العينات بالمجهر الإلكتروني الماسح بدت له وكأنها بيولوجية الطبيعة.



روبرت فولك

فى عام ١٩٩٢ كان أول عرض شفهي له أمام مؤتمر الجمعية الجيولوجية الأمريكية وفيه اقترح فولك أن تلك الأشياء الصغيرة جدا هى العامل الرئيسى فى ترسب جميع المعادن والبللورات على الأرض كما أنها هى السبب فى تأكسد المعادن وأنها تنتشر فى العديد من العينات البيولوجية.

ادعى فولك الذى لقب بأبى البكتيريا النانوية أن الأشياء المستديرة والأخرى المستطيلة التى يقل قطرها عن ٢.٠ ميكرون والتى تظهر فى الصور المأخوذة من الفحص بالمجهر الإلكتروني الماسح لعينات من التربة والرواسب الأرضية والمعادن والصخور (شكل ٤٤) ماهى إلا كائنات دقيقة جدا وصفها بأنها أشكال قزمية من البكتيريا، كما أطلق عليها اسم البكتيريا النانوية أو النانوبكتيريا دلالة على كونها أشياء حية أو بقايا منها.



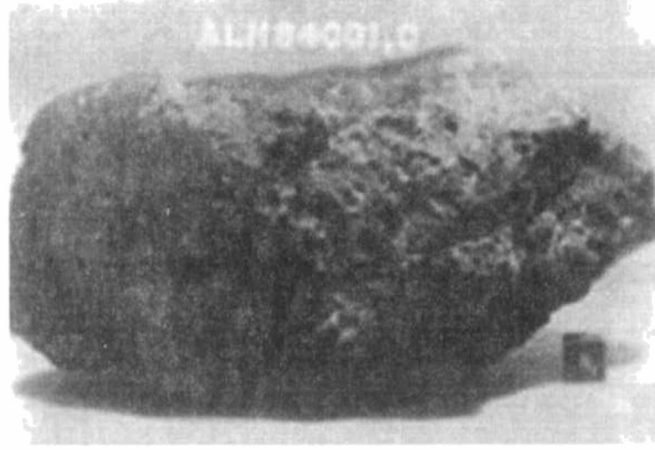
شكل ٢٦- صورة مجهرية للبكتيريا النانوية

(الصورة منقولة من بحث مارتل ويونج مرجع رقم ٣٥ بتصريح من الناشر : الأكاديمية الأمريكية للعلوم)

(© 2008 by The National Academy of Sciences of the USA)

وبالرغم من الاعتراضات على وجود البكتيريا النانوية من علماء الميكروبيولوجيا، والجيولوجيا، إلا أن العديد من الباحثين قاموا بدراسات حولها وعن التأثيرات المزعومة لها ونشروا نتائج دراساتهم في مجلات علمية عالمية لها وزنها.

● في ١٦ أغسطس عام ١٩٩٦ قام فريق بحثي من وكالة ناسا بقيادة دافيد ماكاي (David McKay) بنشر بحث في مجلة Science (مرجع رقم ٣٦) عن اكتشافهم لتراكيبات دقيقة جدا تشبه البكتيريا في النيزك المريخي رقم ALH84001 (شكل ٢٧) - سميت فيما بعد البكتيريا النانوية أو النانوبكتيريا. (عند التأكد من أن هذه التراكيبات هي فعلا لكائنات حية أو بقاياها المتحجرة فإن ذلك سيكون دليلا على وجود الحياة على سطح المريخ في فترة ما من تاريخ الكوكب).



شكل ٢٧- النيزك المريخي رقم ALH84001

(الصورة منقولة من الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" ومصرح باستخدامها دون قيود تحت بند Public domain)
(مصدر الصورة : وكالة ناسا NASA)

هذا النيزك الذي في حجم كرة صغيرة يزن ١,٩ كجم ويتكون من صخور نارية تم العثور عليه عام ١٩٨٤ في تلال ألان الثلجية (Allan Hills) في القارة المتجمدة الجنوبية (أنتاركتيكا - Antarctica) بواسطة بعثة من برنامج نيازك أنتاركتيكا في المؤسسة الوطنية الأمريكية للعلوم وتم حفظه للدراسة في معمل حفظ النيازك بمركز جونسون للفضاء في هيوستن.

لقد تم اكتشاف كريات معدنية من الكربونات في هذا النيزك يعتقد أنها تكونت على المريخ قبل ٣,٦ مليون عام، وبدراسة تركيب وكيمياء هذه الكريات اقترح أنها تكونت بمساعدة كائنات بدائية شبيهة بالبكتيريا. بالإضافة إلى ذلك فقد تمكن الفريق البحثي بعد عامين من الدراسات المستفيضة من اكتشاف جزيئات عضوية وحفريات مجهرية بداخل تلك الكربونات، وقد كان قطر أكبر تلك الحفريات لا يتعدى جزءا من مائة من قطر شعرة الإنسان. لقد وجدت هذه التركيبات الشبيهة بالحفريات على امتداد الشروخ الموجودة في النيزك بنفس طريقة تواجد الحفريات في الحجر الجيري على الأرض مع اختلاف الحجم بالطبع.

ولكن هل هذه الحفريات هي فعلا لكائنات بدائية تشبه البكتيريا أو ما يطلق عليه الآن البكتيريا النانوية؟ هذا التساؤل لم يتم حسمه بعد بالرغم من

الدراسات المكثفة لبعض العلماء إلا أن ذلك فتح بابا جديدا للجدل العلمى بهدف
التوصل إلى الحقيقة.



شكل ٢٨- صورة لحفريات محتملة لكائنات دقيقة فى النيزك المريخى عصبية طولها حوالى ٠١ وميكرون)
(الصورة منقولة من الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" ومصرح باستخدامها دون قيود تحت بند (Public domain)
(مصدر الصورة : وكالة ناسا NASA)

● فى شهر يوليو من عام ١٩٩٨ نشر العالمان الفنلنديان أولا فى كاجاندر
(Olavi Kajander) والتركية الأصل نيفا سيفتسيوغلو (Neva Ciftcioglu) اللذان
يعملان فى جامعة كوبيو (University of Kuopio) الفنلندية بحثا (مرجع رقم ٣١)
فى المجلة التى تصدرها الجمعية الوطنية الأمريكية للعلوم (PNAS) آثار
اهتماما علميا عالميا تضمن زرعهما للبكتيريا النانوية وعزل الحمض النووى الرنا
الريبوزومى (Ribosomal RNA) منها.



اولا فى كاجاندر



نيفا سيفتسيوغلو

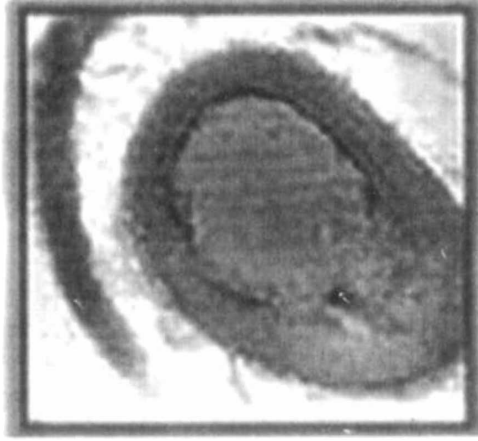
لقد جذب الإعلان عن كشف النانوبكتيريا انتباه علماء الميكروبيولوجى لعدة أسباب أولها طبعاً صغر حجمها الشديد الذى يبلغ واحد على ألف من حجم البكتيريا العادية وبالتالي فإن رؤيتها بالمجهر الضوئى يعتبر أمراً صعباً إن لم يكن مستحيلاً. ثانيها أن الأصباغ المستخدمة فى صبغ البكتيريا العادية تفضل فى صبغ تلك الحبيبات النانوية. ثالثها أن النانوبكتيريا لا يمكن زراعتها على الأوساط الغذائية الآجارية المستخدمة فى زراعة الكائنات الدقيقة المعروفة. وأخيراً لأن معدل انقسامها بطيء جداً ويحتاج قرابة ثلاثة أيام بالمقارنة مع ساعة واحدة أو أقل فى البكتيريا العادية.

وفى الحقيقة فإن أولافى كاجاندر ونيفا سيفتسيوغلو اللذين رشحا لجائزة نوبل فى العلوم البيولوجية لم يخططا لاكتشاف هذه الحبيبات الغامضة التى اعتقدا أنها أكثر الكائنات بدائية على وجه الأرض والتى قد تكون مسئولة عن بعض الأمراض التى يعانى منها الإنسان، حيث كان كاجاندر يحاول زرع خلايا الثدييات فى المعمل التى كان نموها ضعيفاً جداً هذا إن نمت أصلاً حين لاحظ تكون العديد من الفقاقيع أو الفجوات الشاذة فى السيتوبلازم. ومن المعلوم أن العلماء يقومون بزراعة خلايا الثدييات على مصل أجنة البقر الذى يكون معقماً إلا أن الفيروسات والميكوبلازماً^(١١) تتمكن أحياناً من تلويث هذا المصل مما حدا بكاجاندر وزملائه بفحص الخلايا الناتجة بالمجهر الإلكتروني. لم يتمكن الباحثون من اكتشاف أى فيروسات أو ميكوبلازما وإنما اكتشفوا وجود أشكال تشبه البكتيريا إلا أنها أصغر كثيراً من حجم البكتيريا العادية بداخل الخلايا.

لقد أعلن كاجاندر وسيفتسيوغلو فى بحثهم عن عزلهم للبكتيريا النانوية من دم الإنسان ودم البقر ومن عينات تجارية من مصل الدم، وقد وجد أن هذه البكتيريا النانوية تتكون من الأباتيت (Apatite) وهو معدن يتركب كيميائياً من الكالسيوم والفوسفات ويوجد فى العظام والأسنان.

كما أشار العالمان فى بحثهما إلى تدخل البكتيرة النانوية نانوباكثيريوم سانجوينيام (Nanobacterium sanguineum) فى تكوين الحصوات الكلوية فى الإنسان (شكل ٢٩) حيث اقترحا أنها تعمل كمراكز تترسب حولها البلورات

المكونة للحصى، كما ادعيا إمكانية عزل البكتيريا النانوية من أنواع مختلفة من سوائل أجسام الكائنات الثديية.



شكل ٢٩- البكتيريا النانوية بداخل حصوة كلوية ذائبة جزليا
(الصورة منقولة من بحث كاجاندر وسيفتسيوغلو مرجع رقم ٣١ بتصريح من الناشر: الأكاديمية الأمريكية للعلوم) (© 1998 by The National Academy of Sciences of the USA)

في البحث نفسه قام العالمان الفنلنديان بعزل البكتيريا النانوية على وسط غذائي تم حقنة بـ ١٠٪ مصلى دم كمصدر لتلك البكتيريا، وقد وجد أن معاملة المصل بأشعة جاما قبل الحقن لا يؤدي إلى إنتاج تلك البكتيريا، النانوية مما يؤكد نظريتهما بأن تلك التركيبات هي كائنات حية نانوية.

لقد أثار هذا البحث حفيظة الكثير من العلماء الذين قاموا بقراءته وتقديم نقد شامل لكل نقاطه، بل إن الأمر تعدى ذلك حيث قام العالم الأمريكي جون سيزار (John Cisar) وزملاؤه في المعهد القومي للصحة (National Institute of Health) بالاشتراك مع هيئة الغذاء والدواء (FDA) بإعادة إجراء الدراسة العملية كما أجراها كاجاندر وسيفتسيوغلو وتمكنوا بالفعل من إنتاج تلك التكوينات النانوية، وبالرغم من ذلك فإن استنتاجاتهم لم تكن في صالح ادعاءات العالمين الفنلنديين بخصوص عزلهم للنا النانوية من مزارع البكتيريا النانوية وتميزه بترتيب نيوكليوتيدي جديد حيث أثبت سيزار وزملاؤه في بحث نشر عام ٢٠٠٠ (مرجع رقم ١٤) في نفس المجلة التي نشر فيها الباحثان

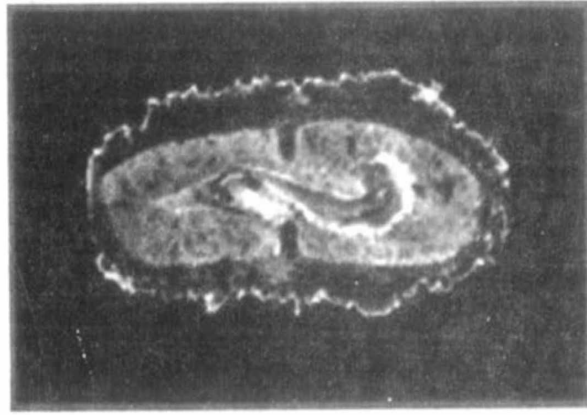
الفنلنديان بحثهما (PNAS) أن هذا الترتيب النيوكليوتيدي يتطابق تماما مع الرنا الريبوزومي للبكتيريا فيللوباكتيريوم ميزيناسيريوم (Phyllobacterium my-sinacearum) وهى أحد الأنواع التى تلوث الكواشف المستخدمة فى تحليل الترتيب النيوكليوتيدي للأحماض النووية. هذه النقطة بالذات مثلت النقد الأعنف لما توصل إليه العالمان الفنلنديان خصوصا وأنهما أغفلا إجراء تجربة ضابطة باستخدام الكواشف التى قد تكون هى مصدر الرنا الريبوزومى.

وفى مكان آخر من البحث أشار كاجاندر وسيفتسيوغلو إلى أن البكتيريا النانوية تمتلك نظاما أيضا شبيها بالموجود فى البكتيريا العادية مما يدعم من مزاعمهما حيث وجد أن هذه البكتيريا النانوية حساسة لكل من التتراسيكلين والسترات، إلا أن سيزار وزملاءه ردوا على تلك النقطة بأن هذه المواد يمكنها تثبيط عمليات التكلس (Calcification). حيث يترسب الكالسيوم فى أنسجة الجسم مؤديا لتصلبها - كما أن هذه البكتيريا النانوية لا تتأثر بالمضادات الحيوية الأخرى أو بالمعاملة الحرارية وكذلك بالمثبطات التنفسية كالآزيد. بالإضافة إلى ذلك فقد برهن المنتقدون على أن أشعة جاما التى تمنع نمو البكتيريا النانوية يمكنها تثبيط المصادر العضوية غير الحية للمعدنة (Mineralization) - أى تكوين المعادن - مثل مركبات الليبيدات المفسفرة أو الفوسفوليبيدات.

أما أكثر الانتقادات هدمًا لنظرية البكتيريا النانوية فكانت ملاحظات سيزار وزملائه الخاصة بتشابه الحبيبات الكروية التى عرفت بواسطة كاجاندر وسيفتسيوغلو على أنها البكتيريا النانوية مع التركيبات غير الحية التى تتكون تلقائيا فى المحاليل المعقمة للأملاح غير العضوية للكالسيوم والفوسفات عند اتحادها مع المواد العضوية كما يحدث فى الوسط الغذائى المعد لإنماء البكتيريا النانوية.

وبالرغم من تلك الانتقادات الشديدة لنظرية البكتيريا النانوية فإن الملاحظات التى قدمها كاجاندر وسيفتسيوغلو لم تستبعد كلها تاركين الباب مفتوحًا للمزيد من الدراسات والبحوث.

- من الناحية الأخرى فهناك بعض الملاحظات المدعمة لوجود البكتيريا النانوية من الدراسات المختلفة التي قام بها بعض الباحثون منها:
 - إمكانية زرعها على الأوساط الغذائية المحقونة بمصل الدم.
 - تكون أجسام مضادة استجابة لوجودها.
 - وجود الترتيب النيوكليوتيدي الخاص بالرنا الريبوزومي لتحت الوحدة الصغيرة (16 sr RNA) المميز للبكتيريا.
 - المظهر الذي تبدو عليه عند الفحص بالمجهر الإلكتروني مثل الشكل الحوصلي الذي يظهر وكأن غشاء يحده وكذلك التراكيب التي تظهر وكأن الخلية في حالة انقسام (شكل ٣٠) بالإضافة إلى تجمعها في مستعمرات.



شكل ٣٠- بكتيريا نانوية مغطاة ببلورات شمعية من الأباتيت في حالة انقسام خلوي

(الصورة منقولة من بحث كاجاندر وسيفتسيوغلو مرجع رقم ٣١ بتصريح من الناشر: الأكاديمية الأمريكية للعلوم (© 1998 By the National Academy of Sciences of the USA))

أما الدعم الأعظم لنظرية البكتيريا النانوية فقد جاء من فريق بحثي أسترالي بقيادة الجيولوجية الدكتورة فيليبيا يوينس (Philippa Uwins) عالمة الرسوبيات بجامعة كوينزلاند (University of Queensland) في البحث المنشور عام ١٩٩٨ في مجلة American Mineralogist (مرجع رقم ٦٠) حيث تم الإعلان عن اكتشاف نوع جديد من الكائنات الدقيقة أطلقوا عليه اسم نانوبات (Nanobes) في عينات

من الحجر الرملى من العصرين الجوراسى والترىاسى. وفى الحقيقة فقد ظلت الدكتورة فيليبيا وفريقها مترددين فى إطلاق تلك التسمية عند بدء البحث عام ١٩٩٦ تاركين لأنفسهم الفرصة لمزيد من الدراسات التأكيديّة، وبالفعل فقد تمكن الفريق البحثى بعد ذلك من إجراء تحاليل جزيئية على هذه النانوبات ووجدوا الدليل على وجود الدنا بعد صبغ العينات بالصبغات الخاصة به مثل الأكرىدين البرتقالى وصبغة فولجين، بالإضافة إلى تمكنهم من اكتشاف أن النانوبات تحاط بغشاء بداخله تركيبات كالسيتوبلازم والتركيب النووى وأنها تتكون من الكربون والنيتروجين والأكسجين.



فيليبيا يوينس

النانوبات هى خيوط دقيقة لها تركيب يشبه الأكتينومييسيتات^(١٢) والفطريات - باستثناء الحجم بالطبع - تم اكتشافها فى الحجر الرملى غرب أستراليا على عمق ثلاثة كيلومترات أسفل سطح البحر، وقد ادعى الفريق البحثى بأنها أصغر الكائنات الحية المعروفة على الإطلاق حيث يتراوح قطرها بين ٢٠ و ١٥٠ نانومتر وهو أقل من حجم أصغر البكتيريا المعروفة (الميكوبلازما). ومما هو جدير بالذكر أن لفظى نانوبات ونانوبكتيريا غالباً ما يستخدمان حالياً للدلالة على الشيء نفسه إلا أن البعض مازال يميز بينهما.

وقد أعلن الفريق البحثى الأسترالى أن هذه النانوبات نمت فى المختبر عند تعرض العينات للهواء، وأنها كانت تتحرك بعيداً عن شعاع الإلكترون عند الفحص بالمجهر الإلكتروني الماسح، كما أنها تمتلك تركيباً يشبه الجدار الخلوى، بالإضافة إلى ذلك فقد تم التأكد من وجود الدنا من خلال التحاليل الخاصة بها التى أجريت ثلاث مرات وأعطت جميعها نتائج إيجابية.

وكالعادة قوبل هذا البحث بالدراسة والنقد والتحليل حيث حذر بعض الباحثين من أن هذا الدنا قد يكون مصدره مجرد تلوثات على سطح الصخور التى خضعت للدراسة، كما أشاروا إلى مقدرة تلك الخيوط على النمو فى الهواء فى الوقت الذى من المفترض أن بيئتها الطبيعية لاهوائية تماماً لعزلها من عينات من الحجر الرملى تم الحصول عليها من على عمق ثلاثة كيلومترات أسفل سطح البحر. وفى حالة التأكد من أن النانوبات كائنات حية فإن الرقم القياسى المسجل لأصفر الكائنات الحية سيتم كسره، ليس هذا فقط بل إن الرقم القياسى لدرجة الحرارة العظمى للكائنات الحية سيتم كسره أيضاً حيث إن تلك النانوبات تم عزلها من الحجر الرملى الموجود فى درجة حرارة تقدر بـ ١٥٠م.

● من المسلم به أن الميكروبات وسعت من فهمنا للظروف القاسية التى يمكن أن تدعم الحياة، ودراسة النانوبات يعتبر تحدياً جدياً لفهمنا للحياة فعند التأكد من كونها كائنات حية فإن منظورنا لتلك الظروف المتطرفة سوف يزداد اتساعاً. ومن المؤكد أن وجود النانوبكتيريا سوف يعدل من فهمنا لنوعية الاحتياجات الضرورية للحياة، كما أن هناك نتائج ستترتب على اعتبارها كائنات حية منها:

أن الكائنات الحية قد تكون أصغر كثيراً مما كان يعتقد حين تم تحديد أقل حيز يمكن أن يتيح الحياة للكائن الحى ليتراوح بين ٢٠٠ و ٣٠٠ نانومتر فى ورشة العمل التى عقدتها الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم عام ١٩٩٨.

التأكد من وجود الماء على سطح المريخ فى فترة من فترات تاريخه.

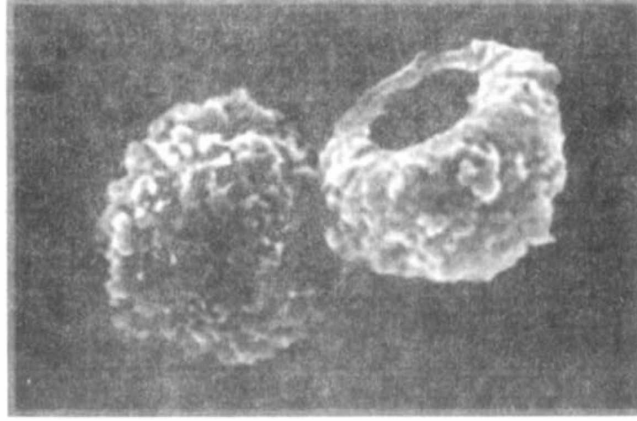
توسط النانوبكتيريا فى العمليات التى يعتقد حالياً أنه يتم التحكم فيها من خلال التفاعلات الكيميائية غير العضوية مثل ترسب الدولومايت (١٣) عند درجات الحرارة المنخفضة، وتأكسد الحديد، وتشكيل المعادن الطميية.

بناء النانوبكتيريا لأجزاء مهمة من الكائنات الحية الأكبر، أو أنها قد تلعب دورا فى إمرض هذه الكائنات الحية، حيث إن عملية المعدنة الحيوية قد تؤدي إلى تكون العظام والأسنان كما يمكن أن تسبب تكون الحصوات الكلوية والترسبات الشريانية (Arterial Plaque) المسببة لمرض تصلب الشرايين (Atherosclerosis) واسع الانتشار.

هل تسبب البكتيريا النانوية أمراضا للإنسان؟

وجد العديد من الباحثين أن النانوبكتيريا هى سبب الإصابة بالأمراض المرتبطة بالتكلس مثل تصلب الشرايين (Atherosclerotic Plaque)، وضيق الشريان التاجى (Coronary Artery Plaque)، وحصوات الكلى (Kidney Stones)، وتصلب الجلد (Scleroderma)، والمياه البيضاء فى العين (Cataracts) والصدفية (Psoriasis)، والإكزيما (Eczema)، وتكلس الثدي (Breast Calcification)، وتكلس البروستاتا (Prostate Calcification)، والترسبات الجيرية على الأسنان Dental Plaque، والتهاب اللثة، (Periodontal Disease)، والروماتويد (Rheumatoid Arthritis)، والتهاب المفاصل، (Osteoarthritis)، وظهور بعض الزوائد العظمية (Spurs)، ومرض الزهايمر (Alzheimer's Disease) وبعض أنواع السرطان. قبل اكتشاف النانوبكتيريا لم يجد الأطباء تفسيراً طبيياً لوجود التكلس فى قائمة الأمراض السالفة الذكر ويعتبر وجود البكتيريا النانوية نانوباكتريوم سانجوينيام هو السبب الوحيد المقبول حالياً.

وقد كان الباحثان الشهيران أولافى كاجاندر ونيفا سيفتسيوغلو هما أول من أشار إلى الصلة بين النانوبكتيريا وإصابة الإنسان ببعض الأمراض عندما لاحظا أثناء الفحص بالمجهر الإلكتروني قيام تلك الكائنات ببناء أصداف (شكل ٣١) أو حوصلات من فوسفات الكالسيوم حول نفسها ومن هنا بدأ بحثهما عن إمكانية قيامها بدور فى تكوين حصوات الكلى المتكونة أيضاً من أملاح الكالسيوم وتأكدا من وجود حبيبات النانوبكتيريا فى مركز العديد من الحصوات.



شكل ٣١ - صورة بالمجهر الإلكتروني لنوعين من الأصداف المعدنية حول النانو بكتيريا قطرها حوالي ٢ ميكرون (الصورة منقولة من بحث كاجاندر وسيفتسيوغلو مرجع رقم ٣١ بتصريح من الناشر : الأكاديمية الأمريكية للعلوم) (© 1998 by The National Academy of Sciences of the USA)

ولحاجة كاجاندر وسيفتسيوغلو الملحة لأدوات تساعد على اكتشاف ودراسة النانوبكتيريا فقد قاما بتأسيس شركة أسمياها نانوباك (Nanobac) في فنلندا عام ٢٠٠٠، ثم مالبت أن اندمجت مع شركة عامة للنانوبكتيريا في ولاية فلوريدا الأمريكية مؤسسها يدعى جرای ميزو (Gary Mezo) وتغير الاسم إلى شركة نانوباك للصيدلانيات (Nanobac Pharmaceuticals, Inc) التي كان هدفها تسويق مجموعات (kits) للتشخيص الطبي لتعريف النانوبكتيريا للباحثين الطبيين بالإضافة إلى تطوير الوصفات الطبية لعلاج الأمراض المرتبطة بالتكلس. ومما هو جدير بالذكر أن تلك الشركة قد بدأت حديثا في تسويق أسلوب لعلاج البكتيريا النانوية الممرضة.

في عام ٢٠٠٢ وفي تطور جديد تم الإعلان عن اكتشاف النانوبكتيريا بواسطة فريق بحثي من المركز الطبي بجامعة فيينا من بقايا متكلسة وجدت في أنسجة مبيض إحدى الحالات المصابة بالسرطان، وفي نفس التوقيت تقريبا تم الإعلان عن اكتشاف باحثين آخرين للنانوبكتيريا في الشرايين المتكلسة.

في عام ٢٠٠٤ تمكن فريق بحثي من مستشفى ماى يو (Mayo Clinic) في ولاية منيسوتا من عزل النانوبكتيريا من شرايين إنسان متصلبة ومن حصوات

كلوية، وقد تم تدعيم هذه النتائج عام ٢٠٠٥ فى الدراسة التى أجراها لازلو بوشكاش (László Puskás) فى المجر الذى عزل النانوبكتيريا من جدارن الأورطى ومن عينات من دم لحالات مصابة بتصلب الشرايين .

النانوبكتيريا وتصلب الشرايين :

أصبح وجود النانوبكتيريا الآن موضوعاً مثيراً نتيجة لدورها المفترض فى أمراض القلب وبعض الأمراض الأخرى نتيجة لمقدرتها على تكوين صدفة أو قشرة من فوسفات الكالسيوم حول نفسها .

لقد تم الإشارة حديثاً إلى أن سبب حدوث تصلب الشرايين قد يكون نتيجة لعدوى ميكروبية حيث وجدت المادة الوراثية للبكتيريا نانوباكتريريوم سانجوينيام فى مجموعات متنوعة من مرضى تصلب الشرايين (وكذلك مرضى التهاب المفاصل)، وأدى ذلك إلى اعتقاد قاعدة عريضة من الباحثين أن تلك البكتيريا النانوية تلعب دوراً مهماً فى تكون الترسبات (Plaque) وبالتالي حدوث الجلطات والنوبات القلبية وأنها لديها المقدرة على استعمار الطبقة الداخلية (Intima) للأوعية الدموية (وكذلك المفاصل) وبناء قالب من الكالسيوم حول نفسها وبذلك تحمى نفسها من جهاز المناعة وأيضاً من المضادات الحيوية التى يتم تناولها . لقد تم علاج تلك العدوى النانوبكتيرية باستخدام مادة ثنائى أمينو إيثيلين رباعى حمض الخليك المشهورة باسم إديتا (Ethylene diaminetetraacetic acid, EDTA) مع التتراسيكلين حيث تعمل المادة الأولى على إذابة التكلس حول البكتيرة نانوباكتريريوم سانجوينيام ثم يقوم التتراسيكلين بقتلها .

هل يمكن اعتبار العدوى بالنانوبكتيريا هو السبب فى حدوث تصلب الشرايين؟

إن علاج أمراض الأوعية الدموية المسببة عن التكلس كتصلب الشرايين وكذلك علاج الحصوات الكلوية يبدو أنه سيتغير جذرياً نتيجة للعمل البحثى لأولافى كاجاندر ونيفا سيفتسيوغلو اللذين أعلننا أن هناك العديد من الأمراض تحدث نتيجة لوجود النانوبكتيريا بداخل الصدفة الكالسيومية التى تحميها من المضادات الحيوية ومن جهاز المناعة، لقد تمكنت نانوباك بالاشتراك مع الدكتور

جرأى ميزو من تطوير اختبارات فى الدم والبول للتعرف على الأشخاص المصابين بالنانوبكتيريا وعلاجهم فور التعرف عليهم، وفى دراسة لهما وجدأ أنه من بين ٩١ حالة قدرت نسبة تناقص التكلس فى الشريان التاجى بـ ٥٨,٥% بعد العلاج بنانوباك TX لمدة ثلاثة أشهر كما سجل التخلص التام من التكلس فى 19 حالة مما يعنى أن التدخل الجراحى يمكن استبداله بالعلاج الدوائى.

النانوبكتيريا مشكلة لرواد الفضاء:

فى دراسة لوكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) تم الإعلان عن أن النانوبكتيريا قد تكون هى سبب التكون السريع لحصوات الكلى فى رواد الفضاء أثناء رحلاتهم الفضائية. وقد كان هؤلاء الباحثون قد قاموا بزراعة النانوبكتيريا فى المفاعل الحيوى المستخدم فى محاكاة الظروف السائدة فى رحلات الفضاء حيث تكون الجاذبية الأرضية منعدمة، ووجدوا أن معدل انقسامها يتضاعف خمس مرات بالمقارنة بالمعدل المسجل تحت ظروف الجاذبية العادية مما يدعم ما تم اكتشافه من قبل عن أن الميكروبات يختلف سلوكها تماما عند وجودها فى ظروف انعدام الوزن.

الفصل التاسع

المنتجات البيولوجية النانوية

تضم المنتجات البيولوجية النانوية (Biological Nanoproducs) الكثير من المنتجات التي بدأ استخدامها تجاريا أو أصبح ذلك وشيكا في العديد من التطبيقات الطبية والصيدلانية والغذائية وفي صناعة المنسوجات وغيرها من المجالات التطبيقية المختلفة.

ويعتبر السليولوز النانوي أو النانوسليولوز أحد أهم المنتجات البيولوجية النانوية لما له من استخدامات مهمة ومتنوعة لذا فإننا سوف نقوم باستعراض شامل ومبسط لماهيته وطرق الحصول عليه بالإضافة إلى بعض تطبيقاته في المجالات المختلفة، ثم نتطرق بعد ذلك إلى الغذاء النانوي والمنسوجات النانوية كأمثلة مهمة في هذا المجال.

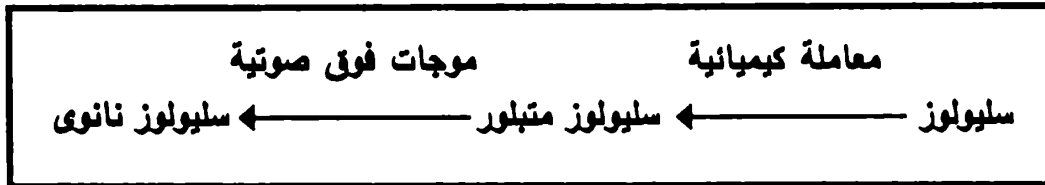
أ. السليولوز النانوي

من المسلم به أن العمليات البيولوجية هي أساس تخليق البوليمرات المهمة ومنها السليولوز الذي يعتبر أكثر البوليمرات انتشارا على سطح الأرض والذي تتنوع وتتعدد التطبيقات التي يدخل فيها. المصدر الرئيسي للسليولوز هو النباتات الوعائية، واستغلال الغابات للحصول على السليولوز بشكل جائر يؤدي بالتأكيد إلى حدوث خلل في النظام البيئي، كما أن استخلاص ألياف السليولوز من النباتات الوعائية يعتبر من العمليات الملوثة للبيئة.

يمتلك السليولوز تركيباً معقداً متعدد المستويات، فهذا البوليمر الطبيعي يتكون من ألياف، (Fibers)، وكل ليفة تتكون من عدد من الليفات (Fibrils)، الدقيقة النانوية القياس كل واحدة منها تسمى ليفة نانوية (Nanofibril).

تحتوى كل ليفة نانوية على منطقة متبلورة تتكون من السليولوز النقى تمثل ٦٠ - ٨٠٪ منها ومنطقة غير متبلورة تحتوى بجانب السليولوز على اللجنين وأنصاف السليولوزات والبكتين وبعض المواد الشمعية، وترتبط المناطق المتبلورة مع غير المتبلورة التي تتبادل معها على امتداد اللييفة السليولوزية بالرابطة بيتا ١، ٤ - الجلوكوسيدية. ومما هو جدير بالذكر أن السليولوز الذى يتكون من الألياف النانوية يسمى السليولوز النانوى أو النانوسليولوز (Nanocellulose) وهو مادة نانوية طبيعية يمكن الحصول منها على نواتج نهائية عديدة ذات خصائص متميزة.

يمكن استخلاص ألياف السليولوز النانوية أو النانوسليولوز من المواد السليولوزية الخام مثل لب الخشب والقطن من خلال المعاملات القبلية الكيميائية المتبوعة بالمعاملات الميكانيكية، إلا أن عمليات الاستخلاص هذه تكون أبعد ماتكون عن كونها صديقة للبيئة. تتضمن إحدى عمليات الاستخلاص هذه التحليل المائى بواسطة الأحماض المعدنية مثل حمض الهيدروليك ويتبع ذلك المعاملة الميكانيكية المثلثة فى المعاملة بالموجات فوق الصوتية أو التحلل الميكانيكى بالضغط العالية ويكون الناتج حبيبات سليولوز نانوية متبلورة عالية النقاء (شكل ٣٢).



شكل ٣٢ - تحول السليولوز النباتى إلى سليولوز نانوى من خلال المعاملات الكيميائية والفيزيائية

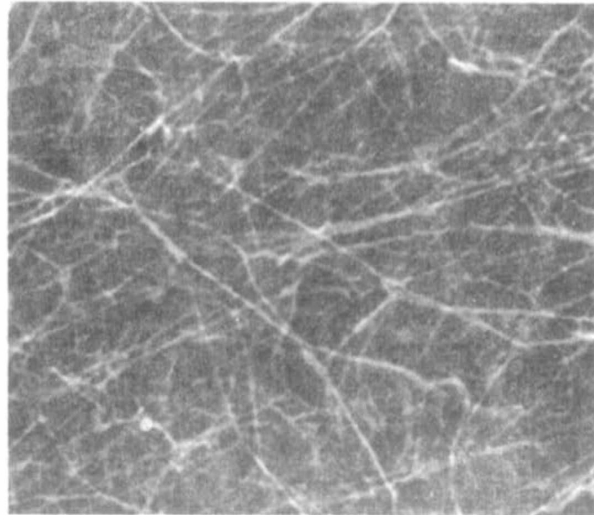
ومن الطرق البديلة للمعاملات الحامضية للحصول على السليولوز النانوى استخدام الانزيمات كمعاملة قبلية لألياف السليولوز متبوعة أيضا بالمعاملة الميكانيكية.

السليولوز البكتيرى :

تتمكن بعض السلالات البكتيرية من إنتاج النانوسليولوز الذى يسمى أيضا السليولوز البكتيرى (Bacterial Cellulose) خارج خلاياها عند زرعها فى مزارع

ساكنة أو مغمورة، ومن أمثلة تلك البكتيريا سلالات تنتمي إلى الأجناس أسيتوباكتر (Acetobacter)، إيروباكتر (Aerobacter) ألكاليجين (Alcaligene) أزوتوباكتر (Azotobacter) وسيدوموناس (Pseudomonas)، إلا أن بكتيريا حمض الخليك سالبة الجرام أسيتوباكتر زيلينم (Acetobacter xylinum) هي أكثرها كفاءة واستخداما في هذا الشأن.

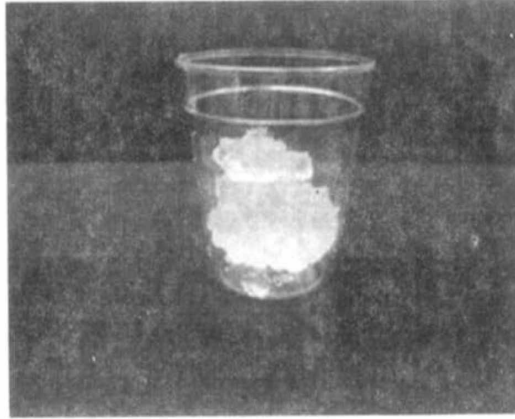
بالرغم من أن مقدرة البكتيرة أسيتوباكتر زيلينام على إنتاج النانوسليولوز معروفة من أكثر من قرن مضى إلا أن الدراسات الخاصة باستخدامها كبديل عن النباتات الوعائية لإنتاج السليولوز النانوى لم تبدأ إلا حديثا جدا. وقد قدر إنتاج البكتيرة أسيتوباكتر زيلينم للنانوسليولوز فى المزارع الساكنة أى السطحية بحوالى ٢٠ جم من كل ١٠٠ جم جلوكوز مستهلك كمصدر كربونى بعد حوالى ٣٠ ساعة من النمو البكتيرى، وتكون الألياف المنتجة فى هذه المزارع فى صورة غشائية على هيئة تركيب شبكى (شكل ٣٣ ولوحة ١١) مكون من شرائط عرضها حوالى ٥٠٠ نانومتر وسمكها لا يتعدى ١٠ نانومتر. وتتكون هذه الشرائط من ليفيات ذات عرض يقدر بحوالى ٣ نانومتر. وقد وجد أن هذه الشبكة الغشائية تستطيع امتصاص الماء بمعدل يصل إلى ٧٠٠٪ من وزنها وهو معدل يفوق بكثير المعدل المسجل للسليولوز النباتى.



شكل ٣٣ - انتركيب الشبكي للسليولوز البكتيرى المنتج فى المزارع الساكنة كما يبدو من خلال الفحص المجهرى

(الصورة المنقولة من الموسوعة الحرة ويكيبيديا ومصرح باستخدامها دون قيود تحت بند Public domain)

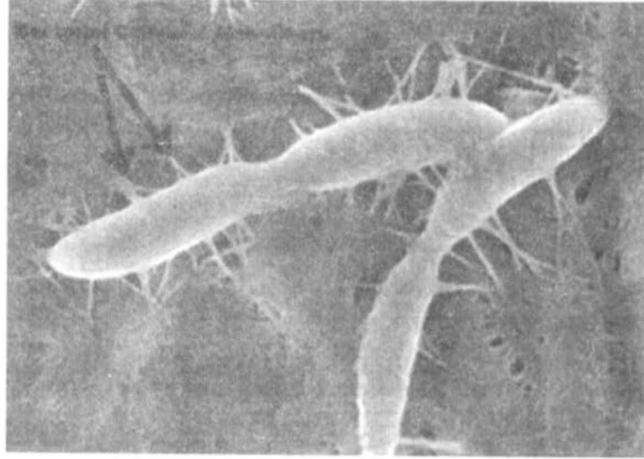
من الناحية الأخرى فقد وجد أن ألياف النانوسليولوز البكتيري المنتجة في المزارع المغمورة تكون في صورة كتلة جيلاتينية (شكل ٣٤) محتواها المائي يصل إلى ٩٩٪.



شكل ٣٤ - النانوسليولوز البكتيري المنتج في المزارع المغمورة بالعين المجردة

(الصورة المنقولة من الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" ومصروح باستخدامها دون قيود تحت Public domain)

ومن الأمور المثيرة أثناء إنتاج النانوسليولوز البكتيري أن ١٢ - ٧٠ جزيئا من السليولوز تقذف من الخلية البكتيرية إلى الوسط الغذائي خلال ثقب مصفوفة على سطح الخلية البكتيرية على بعد ١٠ نانومترات من بعضها البعض حيث تتجمع سلاسل السليولوز المقذوفة من الثقوب وتغزل معا لتكون كل مائة تقريبا منها شريطا من الشرائط المكونة للليفة السليولوزية (شكل ٧٩)، وتجدر الإشارة إلى أن قطر الليفة في السليولوز البكتيري يتراوح بين ٤٠ و ٦٠ نانومترا بالمقارنة مع ١٤مم لقطر ألياف السليولوز المستخلص من النباتات الوعائية. بعد إنتاج الفشاء الجيلاتيني المكون من السليولوز النقي والخلايا البكتيرية المحاصرة بداخله يتم معاملته بمحلول عياري من الصودا الكاوية عند ٩٠م لمدة نصف ساعة لإزالة البكتيريا العالقة بالألياف ثم يجفف.



شكل ٣٥ - صورة بالمجهر الإلكتروني الماسح لخلايا البكتيرة أسيتوباكتر زيلينم منتجة ألياف السليولوز النانوية من الثقوب المصنوفة على سطحها ومحاصرة بها (الصورة منقولة من مقالة في News Wise مرجع رقم ٤٧ بتصريح من الناشر : US America Network) (Photo: Virginia Tech Wake Forest University School of Biomedical Engineering)

مزايا السليولوز البكتيري:

- يتشابه التركيب الكيميائي للسليولوز النانوي المنتج من البكتيرة أسيتوباكتر زيلينام مع مثيله في السليولوز النباتي فكلاهما يتكون من وحدات من الجلوكوز المرتبطة مع بعضها بروابط بيتا ١,٤ الجلوكوسيدية.
- يمتلك السليولوز البكتيري مساحة سطحية تزيد ٢٠٠ مرة عن المساحة السطحية لألياف لب الخشب ومرجع ذلك بالطبع التركيب النانوي المكون لهذا المنتج البكتيري، ومن الطبيعي أن هذه الخاصية هي المسئولة عن السمك البالغ الدقة لهذا النانوسليولوز.
- يتميز السليولوز البكتيري بدرجة عالية من النقاوة، وبعدم احتوائه على اللجنين وأنصاف السليولوزات والبكتين والشموع الموجودين في سليولوز النباتات الوعائية. وبالتالي فإن هذا السليولوز لا يحتاج في استخلاصه إلى المعاملات القبلية الكيميائية المستخدمة في استخلاص النانوسليولوز من النباتات الوعائية والتي تؤدي إلى تغير في بعض الصفات التركيبية الطبيعية للسليولوز.

- كما ينفرد السليولوز البكتيرى بعدد آخر من الخصائص الفريدة منها:
امتلاكه قوة ميكانيكية عالية، فعند تقدير معامل يونج^(١٤) له ووجد أنه يكافئ
تقريبا نفس المعامل فى الألومينيوم، مقدرته العالية على امتصاص الماء والتي
تصل إلى ٧٠٠٪

- درجة تبلوره العالية.
- تركيبه الشبكي الفائق الجودة.
- شفافيته الجيدة.
- قدرته على التكيف مع الأجسام الحية.
- قابليته للتحلل الحيوى بفعل الكائنات الدقيقة.
- قابليته للتشكل.

كل هذه الصفات تجعل من السليولوز البكتيرى مادة جذابة جدا لبلدان
كاليابان التى لا تمتلك الكثير من الموارد السليولوزية الطبيعية.

عيوب السليولوز البكتيرى:

بالرغم من المميزات السابقة للسليولوز البكتيرى فإن عليه أن يقوم بمنافسة
السليولوز النباتى غير المكلف كثيرا، فتكلفة إنتاج السليولوز البكتيرى كبديل
لسليولوز الخشب التقليدى تعتبر حاليا كبيرة حيث إن إنتاجية المخمرات
الكبيرة المستخدمة فى زراعة البكتيريا المنتجة لا تتناسب حاليا مع تكلفة عملية
التخمير لتداخل عوامل عديدة فى بيولوجية الأسييتوباكتر نفسها كاحتياجاتها
الغذائية والعوامل البيئية المؤثرة على نموها وعلى إنتاجيتها. ولذلك فإنه يوصى
باستخدام السليولوز البكتيرى فى المنتجات ذات القيمة المضافة العالية.

المجالات التطبيقية للنانوسليولوز:

تتعدد وتتوسع المجالات التطبيقية للسليولوز البكتيرى كثيرا فمن تطبيقات
طبية إلى أخرى غذائية، ومن استخدامات فى الأجهزة الإلكترونية السمعية إلى
استخدامات صيدلانية أو فى مواد التجميل.

التوليفة المدعمة للألياف:

تتكون التوليفة المدعمة للألياف (Fiber Reinforced Composite) من مكونين أو أكثر من المكونات ذات الخواص الفيزيائية المتميزة تتكامل لتكوين مادة ذات خصائص مفيدة ومناسبة لاستخدامات محددة. تتركب التوليفة بشكل عام من حشوة أو مادة مالئة (مدعمة أو مقاومة للحريق أو مادة ملونة وغيرها) وبوليمر يعمل كقالب (يحمل ويحمى الحشوة) وأحيانا مادة بينية (تؤثر فى صفات التوليفة). فى هذه التوليفة يشكل أحد البوليمرات القالب الذى يحيط بالألياف أو الأجزاء ويربطها ببعضها، بينما يكون دور الحشوة التدعيم الميكانيكى للتوليفة مع إضافته أحيانا بعض الصفات الفيزيائية على المنتج النهائى ودائما ما يبدو كجزء من التوليفة النهائية التى يجب أن تتميز بالمتانة والثبات الحرارى ومقاومة التآكل وأن تكون طيبة أى قابلة للطى قوية وخفيفة فى نفس الوقت.

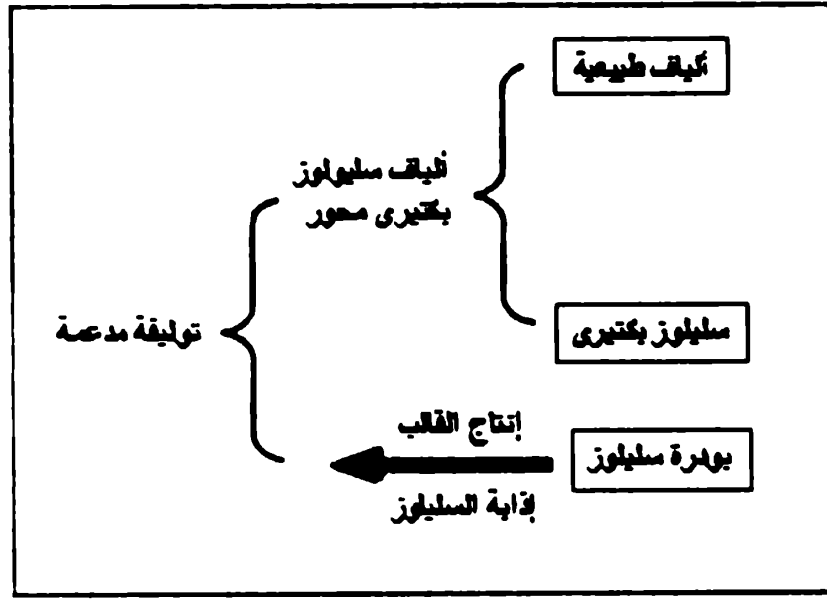
من التوليفات الصناعية المعروفة تلك التى تستخدم الصوف الزجاجى كمادة مالئة وهى شائعة الاستخدام فى الكثير من التطبيقات فى الرياضة وفى صناعة السيارات والطائرات ومركبات الفضاء، ويمزى نجاح تلك التوليفة إلى صفاتها المتميزة نتيجة التفاعل بين مكوناتها المختلفة وثبات المنتج النهائى. ومما هو جدير بالذكر أن النانوسليولوز يمكن استخدامه كمادة مالئة مدعمة لإنتاج توليفات تتميز بالصلابة الميكانيكية، ومن الأمور المثيرة فى هذا المجال إمكانية اتحاد النانوسليولوز وأحد البوليمرات القابل للتحلل الحيوى لإنتاج توليفة تتميز بالصلابة الميكانيكية والقابلية للتحلل الحيوى عند الحاجة للتخلص الآمن منها لانتهاى العمر الافتراضى لها مثلا. وهنا لا يفوتنا ما ذكر من قبل عن الصفات التى يتميز بها السليولوز البكتيرى ومنها القوة الميكانيكية والقابلية للتحلل الحيوى الذى يجعله ملائما تماما لخلطه مع أحد البوليمرات القابلة للتحلل الحيوى مما يجعل التوليفة الناتجة قوية وصديقة للبيئة.

بعد إنتاج السليولوز البكتيرى فى المزارع السائلة يتم تجميعه وتجفيفه وخلطه مع أحد البوليمرات مثل الكحول عديد الفينيل (Polyvinyl Alcohol) لتكوين التوليفة المطلوبة، ويلاحظ هنا أن تركيز السليولوز البكتيرى فى التوليفات المختلفة يتراوح بين ١ و ٩٩٪. بعد تكون التوليفة المطلوبة يتم تجفيفها واستخدامها فى التطبيق المطلوب كإنتاج الجسم الخارجى لأجهزة تسجيل الصوت والصورة، وبعد انتهاء العمر الافتراضى للجهاز يتم دفن الجزء المكون من التوليفة فى التربة ليتم تحليلها بفعل النشاط الانزيمى لميكروبات التربة.

ومن الأمور المثمة فى هذا المجال إمكانية تحويل السليولوز البكتيرى أثناء إنتاجه، حيث أمكن لمجموعة من العلماء الإنجليز فى قسم الهندسة الكيميائية بالكلية الملكية فى لندن (مرجع رقم ١) بقيادة أنتونى أبوت (Anthony Abbott) عام ٢٠٠٧ من إنتاج توليفات سليولوزية خالصة (All- Cellulose) تترتب فيها المواد السليولوزية فى طبقات مختلفة (Hierarchical) هذه التوليفة المتعددة الطبقات السليولوزية تتكون من اتحاد الألياف الطبيعية والسليولوز البكتيرى النانوى بداخل قالب البوليمر السليولوزى أيضا.

يسمح هذا الاتحاد بتخليق مواد جديدة ذات صفات ميكانيكية وكيميائية وبيئية متميزة بالإضافة إلى انخفاض تكلفة إنتاجها، وفى هذا الخصوص قام الفريق البحثى بتحويل سطح الألياف الطبيعية عن طريق اتصالها بألياف السليولوز البكتيرى النانوى لتحسين تفاعل الألياف مع القالب.

لقد تمت عملية اتصال السليولوز البكتيرى بالألياف الطبيعية بنجاح أثناء زرع البكتيرة أسيتوباكتر زيلينم فى وجود تلك الألياف (شكل ٦٠) حيث تم إذابة بودة السليولوز المتبلور فى مادة ثنائى إيثيل أسيتاميد (Dimethylacetamide) التى ستشكل بعد ذلك القالب السليولوزى، ولقد أدى اتصال السليولوز البكتيرى النانوى بسطح الألياف إلى إنتاج توليفة ذات صفات ميكانيكية متميزة. وقد وجد أن هذه التوليفات السليولوزية الخالصة يمكن استخدامها كبديل للصوف الزجاجى فى إنتاج التوليفات المدعمة فى القريب العاجل.



شكل ٣٦ - إنتاج التوليفة السليولوزية الخالصة

وفي معهد كيمياء الألياف في بولندا تم التوصل إلى طريقة متوافقة بيئياً لإنتاج توليفة من السليولوز البكتيري والكيروزان (١٥) يمكن استخدامها في بعض التطبيقات الطبية. يتم في هذه الطريقة تحويل السليولوز البكتيري أثناء عملية تخليقه حيويًا بإدخال إحدى صور الكيروزان إلى الوسط الغذائي للبكتيريا المنتجة حيث يتم اندماج وحدات الجلوكوزامين وأستيل الجلوكوزامين المكونة للكيروزان في السلسلة السليولوزية. وقد أمكن استخدام التوليفة الناتجة في علاج الحروق وقرح الفراش والتهابات الجلد والجروح صعبة الالتئام والجروح التي تحتاج إلى الغيار المتكرر.

٢. التطبيقات الطبية: (Medical Applications)

أ- الأوعية الدموية الصناعية للجراحات الدقيقة:

تعتبر عمليات استبدال الأوعية الدموية حالياً من أنواع العلاج التقليدية لكثير من أمراض القلب والأوعية الدموية التي تتم في معظم بلاد العالم بسهولة ويسر إلا أن المشكلة تنشأ عند الحاجة لاستبدال أحد الأوعية الدموية الصغيرة لمريض لا يتوفر في جسمه أوردة يمكن استخدامها كبديل للأوعية التالفة.

وبالرغم من توفر بدائل تخليقية لتلك الأوعية الدموية الصغيرة إلا أنها لا تكون مناسبة لسهولة تكون الجلطات الدموية التي تسد مجراها الداخلى.

هذه المشكلة الخطيرة تم حلها جزئيا بواسطة فريق من الباحثين فى معهد الكيمياء العضوية وكيمياء الجزيئات الكبيرة فى ألمانيا بقيادة ديتير كلیم (Dieter Klemm) عام ٢٠٠١ الذين توصلوا إلى طريقة لتشكيل السليولوز البكتيرى إلى أوعية دموية حيث يتم إنتاج هذا السليولوز البكتيرى فى المزرعة مباشرة فى صورة أنبوبية ليتم استخدامها كتوصيلة بينية (Interpositions) قطرها الداخلى ١مم.

وفى عام ٢٠٠٧ تمكن الدكتور باول جاتينهولم (Paul Gatenholm) أستاذ المواد والعمليات الحيوية بجامعة كالمرز للتكنولوجيا فى جوتنبرج بالسويد (Chalmers University of Technology) بالاشتراك مع جراحى الأوعية الدموية من تطوير طريقة لتصنيع الأوعية الدموية الدقيقة من السليولوز البكتيرى تتميز بمتانتها وقد اقتربوا جدا من استخدام هذا المنتج على الإنسان. وفى نفس الجامعة السويدية تمكن هنريك باكداهل (Henrik Bäckdahl) فى رسالته للدكتوراه عام ٢٠٠٨ من إنتاج السليولوز البكتيرى فى صورة أنبوبية من خلال نمو البكتيريا على أنابيب من السليكون يتم سحبها عند تكون أنابيب السليولوز البكتيرى (مرجع رقم ٧)، وبنفس الطريقة أمكن إنتاج بدائل متفرعة للأوعية الدموية الصغيرة. ومما هو جدير بالذكر أن هذا السليولوز البكتيرى لم يرفض من جهاز المناعة فى التجارب التى تمت على حيوانات التجارب.

ونتيجة لأهمية هذا الاتجاه العلمى التطبيقى فقد تم تأسيس برنامج علمى من المؤسسة الاستراتيجية السويدية للبحوث (Swedish Strategic Foundation for Research) يهدف إلى تطوير جيل جديد لبدائل الأوعية الدموية المتوافقة حيويا من السليولوز البكتيرى المنتج من البكتيرة أسيتوباكتر زيلينم وقد شارك فى هذا البرنامج العديد من علماء بيولوجيا الخلية والبيولوجيا الجزيئية والكيمياء والتكنولوجيا الحيوية والفيزياء وجراحو القلب والأوعية الدموية.

ب. ضمادات الجروح المهندسة حيويًا:

الضمادة من وجهة النظر الجراحية هي أي مادة طبيعية أو تخليقية يمكن استخدامها لتغطية الجرح والتي قد تكون جافة أو رطبة. في السنوات الأخيرة تم تطوير نوع جديد من الضمادات الرطبة المستخدمة في علاج الجروح المزمنة كما في القرحة الناتجة عن الإصابة بمرض السكر وقرحة الفراش وغيرها من القرح والجروح صعبة الالتئام. هذه الضمادات تمتلك مقدرة فريدة على ترطيب المساحات الجافة في الوقت الذي تمتص فيه السوائل غير المرغوبة من الجرح، وبذلك توفر بيئة رطبة مثالية لالتئام الجروح صعبة الالتئام مما يسرع بشفائها مع تقليل آلام المرضى بقدر الإمكان.

لكي يتم التئام الجروح بسرعة فإنه من الواجب جعل الظروف السائدة في منطقة الجرح رطبة وهذا هو ما تقوم به الضمادات الحديثة، وبالرغم من ذلك فإن أفضل الضمادات على الإطلاق هي التي تأتي من جلد المريض نفسه الذي يكون مساميا ويحمي الطبقات الداخلية من التلف الميكانيكي ومن العدوى. وفي هذا المجال فإن الجلد المأخوذ من الخنازير أو من جثث الموتى ظل يستخدم لسنوات عديدة كضمادات بيولوجية (Biological Dressing or Skin Grafts)، أي يتم زرعه لترقيع الجلد في الحالات الشديدة مثل الحروق إلا أن هذا الجلد كان غالبا ما يواجه بالرفض من جهاز المناعة مما يقلل من فترة استخدامه بالإضافة إلى التكلفة الكبيرة لعمليات زرع الجلد هذه.

لقد تم التوصل إلى الأساس العلمي للضمادات الرطبة عام ١٩٦٢ على يد العالم الإنجليزي جورج ونتر (George Winter) في بحثه المنشور في مجلة Na-ture (مرجع رقم ٦٢) حيث أنشأت بحوثه الرائدة في هذا المجال مفهوماً سمي الضمادات النشطة للجروح (Active Wound Dressing) التي تعمل على تهيئة وحفظ الظروف المثلى اللازمة لإعادة تكون الأنسجة التالفة.

من هذه الضمادات ما يسمى الضمادات الماصة (Occlusive Wound Dressings) التي تغلف الجرح وتمنع اتصاله بالهواء والبكتيريا والتي يمكن أن تكون في صورة

رغوة أو رزاز (Aerosaol) أو هيدروجيل (Hydrogel). هذا النوع من الضمادات يعمل على حفظ الرطوبة المناسبة وثبات درجة الحرارة في أعماق الجرح (Wound Bed) كما تعمل على الإسراع في التئام الجرح وحماية الخلايا المتكونة حديثاً وتسهيل تكون الأوعية الدموية وإعادة تكون الطبقات الجلدية.

وتجدر الإشارة إلى أن السليولوز البكتيري يشبه الهيدروجيل المنتج من البولييمرات التخليقية في بعض صفاته ومنها محتواه المائي العالى الذى يقدر بـ ٩٨ - ٩٩% وقدرته الامتصاصية العالية للسوائل وبعدم إنتاجه لآى نوع من الحساسية وبإمكانية تعقيمه دون أن يفقد أيًا من خصائصه. هذا السليولوز البكتيري يشبه جلد الإنسان لذا فإنه يمكن استخدامه كبديل له في عمليات ترقيع الجلد في حالات الحروق الشديدة.

ج - النانوسليولوز في مستحضرات التجميل:

لما كان النانوسليولوز غير ضار بالإنسان فإنه من الممكن استغلاله في بعض التطبيقات المرتبطة بالرعاية الصحية كمنتجات النظافة الشخصية ومستحضرات التجميل حيث يستخدم كعامل إزالة للقشرة وكقناع رطب وكمكون من مكونات كريمات الترطيب.

٣. التطبيقات الغذائية: (Food applications)

من الاستعمالات الممكنة للسليولوز البكتيري المنتج في المزارع المغمورة استعماله كغشاء ترشيح عالى الجودة في الصناعات الغذائية، ولأنه غير سام وعديم القيمة الغذائية فإنه يستخدم كإضافة لبعض الأغذية لإعطائها قوام وسمك مناسبين.

ناتا دي كوكو: (Nata de coco)

هذا المنتج الغذائى نصف شفاف يشبه الجيلي (لوحه ١٢) له صفات اللبان تنتجه البكتيرة أسيتوباكتر زيلينم عند نموها على ماء جوز الهند. هذا الناتا دي كوكو يمتاز بدرجة عالية من الحلاوة مثل الكراميل والحلوى ويمكن استخدامه مع المشروبات والأيس كريم والبودينج وسلطة الفواكه.

الفلبين هي منشأ هذا المنتج الغذائي ولكن الأسباب هم من أطلق عليه هذا الاسم وقت احتلالهم للفلبين وهو يعنى بالأسبانية قشطة جوز الهند Cream (of Coconut)، ويعتبر نقص الدهون والكلستيرول فى الناتا دى كوكو ومحتواه الكبير من الألياف الغذائية بالإضافة إلى عدم احتوائه على مواد حافظة هي أسباب الاهتمام الذى يناله هذا المنتج ضمن الأنظمة الغذائية الخاصة بخفض الوزن والمحافظة على الرشاقة (Regime).

٤. الورق الإلكتروني: (Electronic Paper)

فى عالمنا الملىء حالياً بشاشات عرض الأجهزة الإلكترونية التى تعتمد على الصمامات الثنائية (Light-Emitting Diodes) أو البللورات السائلة (Liquid Crystals) أو البلازما الغازية (Gas Plasma) فإنه من غير المتصور أن الورق يمكن استخدامه كشاشة عرض. لقد غير اختراع الورق عام ١٠٥ بعد الميلاد فى الصين طريقة اتصال العالم ببعضه وكان من الممكن أن تظل الكتب تكتب على اللفائف الحريرية (Silk Scrolls) حيث لا يستطيع تحمل تكلفتها إلا الأغنياء فقط مما كان يجعل من القراءة والكتابة مهارة نادرة. إنه شىء أقرب إلى المستحيل تصور الحياة بدون الورق أيا ما كانت الصورة أو الشكل الذى يكون عليه. ولمدة تقارب الألفى عام كان استخدام الحبر هو الوسيلة الوحيدة لإظهار الحروف أو الرسوم على الورق بالرغم من بعض القيود المرتبطة باستعمال الحبر على الورق فبمجرد كتابة الكلمة أو رسم الصورة فإنه يصبح من الصعوبة بمكان تغييرها إلا إذا تركت أثراً.

إن العدد الكبير من الصفحات الذى يتضمنه أى كتاب يجعل من حمل أعداد كبيرة من الكتب أمراً صعباً، ولقد اقترب العلماء حالياً من التوصل إلى ثورة تكنولوجية لاستبدال الورق التقليدى الذى نعرفه بآخر يسمى الورق الإلكتروني (Electronic Paper) سوف يجعل بإمكان أى منا حمل مكتبة كاملة فى كتاب واحد، كما يمكن استخدامه لإنتاج شاشات رخيصة الثمن للحاسبات الآلية.

لقد تم تصنيع شاشات عرض إلكترونية من السليولوز البكتيري على هيئة صفحة رقيقة لا تومض مثل شاشة الكمبيوتر بل تكون أقرب إلى الحروف المطبوعة أو الصورة على صفحة الكتاب وهذه الشاشات هي ما يعرف بالورق الإلكتروني الذي يتكون من السليولوز البكتيري مع صبغة أو حبر إلكتروني بين إلكترونيات شفافة.

لتصنيع هذا الورق الإلكتروني بدأ مالكوم براون (Malcolm Brown) أستاذ الوراثة الجزيئية والميكروبيولوجي بجامعة تكساس الأمريكية بمشاركة أحد خريجي الجامعة ويدعى جاي شاه (Jay Shah) بفرخ من السليولوز البكتيري النقي، حيث استخدم براون وشاه الطريقة المعروفة لزراعة وفصل السليولوز البكتيري وتشكيله في صورة أفرخ ورقية ومن ثم طمر الحبر أو الصبغة الإلكترونية بين أليافه ثم وضع الفرخ بين الإلكترونيات الشفافة.

ينتج حالياً نوعان متشابهان من الحبر الإلكتروني بواسطة شركتين أمريكيتين هما إي إنك (E ink) في ماريلاند، وزيروكس (Xerox) في كاليفورنيا، ومن النظرة الأولى لا يمكن التمييز بين أي من نوعي الحبر والحبر التقليدي إلا أنه بالفحص الدقيق يتبين العديد من الفروق.

يختلف نوعا الحبر الإلكتروني المنتجان من الشركتين السابقتين اختلافا طفيفا لاستخدام الشركتين تقنيتين مختلفتين في إعدادهما، إلا أنهما يشتركان في الأساس العلمي لهما حيث يحتوي أي منهما على ثلاثة مكونات تعطيه القدرة على أداء العمل المطلوب منه هي:

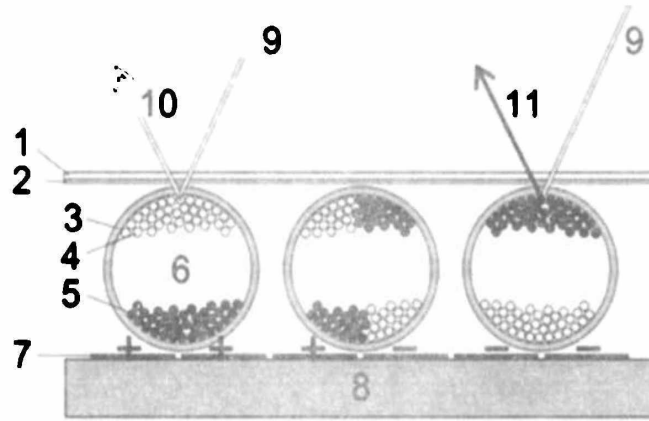
- ملايين من الكبسولات الميكرونية التي لا يتعدى حجم أي منها ١٠٠ ميكرون ويمكن أن تشغل ١٠٠٠٠٠٠ منها بوصة مربعة من الورق.
- حبر أو مادة زيتية تملأ فراغ الكبسولات.
- شرائح ملونة أو كرات مشحونة بشحنة سالبة تسبح بداخل الكبسولات.

هذا الحبر الإلكتروني يجب أن يغطي الصفحة بكاملها مع وجود فواصل من خلايا تشبه تلك الموجودة على ورقة الرسم البياني، ويمكن تشبيه تلك الخلايا بالبكسيالات (Pixels) على شاشة الكمبيوتر على أن تربط كل خلية بالإلكترونيات دقيقة (Microelectronics) مطمورة في الفرخ السليولوزي تعمل على إكساب الكبسولات الميكرونية شحنة موجبة أو سالبة للحصول في النهاية على النص أو الصورة المطلوبة.

لفهم كيفية عمل تقنية الحبر الإلكتروني المنتج بواسطة إى إنك فإنه يتم مقارنة ملايين الكبسولات الميكرونية بداخل الحبر بكرات الشاطئ الشفافة التي تمتلئ كل منها بمئات من كرات تنس الطاولة الدقيقة البيضاء اللون، وبدلاً من وجود الهواء بداخل كرات الشاطئ فإنها تملأ بصبغة زرقاء. وعند النظر إلى قمة كرات الشاطئ تبدو بيضاء اللون نتيجة لطفو كرات تنس الطاولة على المحلول، وعلى العكس فعند النظر إلى القاع فإن لون كرات الشاطئ تبدو زرقاء بفعل الحبر أو الصبغة التي تملأ فراغها. وعند وضع آلاف من كرات الشاطئ هذه على أرضية ما وجعل كرات تنس الطاولة تتحرك بداخلها إلى أعلى وإلى أسفل فإنه يمكن ملاحظة تغير الأرضية وهذا هو الأساس في منتج إى إنك.

عند تزويد الكبسولات الدقيقة بشحنة كهربائية فإن الشرائح أو الكرات تطفو لأعلى ويكون اللون أبيض أو تجذب للقاع وفي هذه الحالة لا يشاهد إلا لون الحبر الغامق، هذا النمط من الألوان البيضاء والغامقة هو الذي يكون الكلمات والجمل.

أما زيروكس فقد استخدمت كرات مجهرية أحد أوجهها أسود والآخر أبيض بدلاً من الشرائح الملونة التي تطفو على سطح السائل الغامق. وكما في تقنية إى إنك فإن تلك الكرات المجهرية تستجيب للشحنات الكهربائية جاعلة إياها تدور من الأسود إلى الأبيض منتجة النص أو الصورة المطلوبة (شكل ٢٧).



١ طبقة عليا ٢ إلكترون علوى شفاف ٣ كرات مجهرية شفافة
 ٤ صبغة بيضاء ومشحونة بشحنة سالبة ٥ صبغة سوداء مشحونة بشحنة موجبة ٦ سائل شفاف
 ٧ إلكترون سفلى ٨ طبقة سفلى مدعمة ٩ ضوء ١٠ أبيض ١١ أسود
 شكل ٣٧ - مقطع عرضي يوضح التركيب الدقيق للورق الإلكتروني
 (الرسم منقول من الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" ومصرح باستخدامه تحت بند Creative Commons Attribution 3.0 Unported License)

Own work by uploader (Ref: Nikkei 2008. 12.29 Issue Page. 69)

(Author: Toska)

يبدو هذا التركيب للوهلة الأولى وكأنه ورقة بيضاء رقيقة ولكنها تغمق عند مرور التيار الكهربائي بها وتظل غامقة بعد فصل مصدر الطاقة عنها، وعند فتح مصدر الطاقة مرة ثانية يتحول لون الورق الإلكتروني إلى اللون الأبيض. هذا الورق الإلكتروني لا يحتاج طاقة لإظهار الصورة ولكن لتحميل الصورة أو تغييرها وفي كل الأحوال فإن استهلاك الطاقة يكون منخفضا جدا وهذا من مميزات هذا الورق الإلكتروني.

هذه التقنية هي الأساس الآن في تصنيع الكتب الإلكترونية وورق الحائط الذي يغير لونه والصحف الإلكترونية المرنة. ويوجد بالفعل حاليا بالأسواق منتجات تعتمد على الورق الإلكتروني مثل كتاب سوني الإلكتروني (Sony e Book) وتليفون محمول من موتورولا (شكل ٣٨) يسمى موتوفون (Motofone) يمكن استخدامه بأي زاوية نظر في الظل كما في الشمس ولذا فإنه يكون مهماً حين تكون درجة الإضاءة وزاوية الرؤية لهما أهمية كبرى.



شكل ٣٨ - تليفون محمول موفون من موتورولا (الصورة منقولة من الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" ومصرح

باستخدامها دون قيود تحت بند (Public domain)

٥ . مكونات سمعية : (Audio Components)

قامت شركة سونى بمشاركة شركة أخرى تسمى أجينيموتو (Ajinomoto) بإنتاج غشاء للاستخدام فى مكبرات الصوت من النانوسليولوز البكتيرى. لقد كان سعر السماعات التى تستخدم هذا الغشاء يتعدى ٣٠٠٠ دولار أمريكى إلا أن هذا السعر انخفض حاليا بدرجة كبيرة وهذا شأن كافة المخترعات الجديدة.

٦ . حفظ موارد الغابة: (Preservation of Forest Resources)

يعتبر الحفاظ على الغابات بنباتاتها وأشجارها من الأمور البيئية ذات الأهمية القصوى لدورها فى منع ارتفاع درجة حرارة الأرض عند امتصاصها لثانى أكسيد الكربون، الا أن استخدام الأشجار لإنتاج الورق والأثاث ومواد البناء يؤدى بالتأكد إلى استنفاد تلك المصادر الطبيعية. لقد جاء إنتاج السليولوز البكتيرى كبديل للسليولوز النباتى ليحل جانبا مهماً من تلك المشكلة لمقدرة البكتيريا على النمو السريع الذى لا يقارن بأى نوع من النمو فى الكائنات الحية الأخرى، فهذه البكتيريا تتمكن فى أيام معدودة من إنتاج السليولوز النانوى بينما تحتاج الأشجار لأكثر من ثلاثين عاما لاكتمال نموها.

ب. الغذاء النانوى

يسمى الغذاء نانوى عندما تدخل الحبيبات النانوية أو تقنيات وأدوات النانوتكنولوجى فى الزراعة أو الإنتاج أو التصنيع أو التغليف، ويرتبط لفظ الغذاء النانوى (Nanofood) بتحسين الطعم أو اللون أو طرق التخزين أو الكشف عن التلف، ومما هو جدير بالذكر أن الأدوات والتقنيات النانوية تتداخل فى جميع مراحل إنتاج الغذاء وكما يقال من المزرعة إلى المائدة مروراً بأساليب الزراعة والتصنيع الغذائى والتغليف بل والغذاء نفسه.

يتوقع خبراء صناعة الأغذية أن تؤثر التكنولوجيا النانوية تأثيراً كبيراً فى المنتجات الغذائية بشكل مباشر أو غير مباشر. ومن المسلم به أن معظم المواد الغذائية تحتوى على مركبات طبيعية نانوية، فوحدة بناء البروتينات وهى الأحماض الأمينية يتراوح حجمها بين ١ و ١٠ نانومتر و ١٠ نانومترات وينطبق الأمر نفسه على غالبية المواد الكربوهيدراتية والليبيدات، وتعد الخصائص الوظيفية للعديد من المواد الخام الجديدة والنجاح فى تجهيز المواد الغذائية من نتائج وجود البنى النانوية أو تحويلها أو توليدها أو تجمعها ذاتياً، والفهم الأفضل لطبيعة البنى النانوية فى الأغذية سوف يتيح انتقاء المواد الخام وتحويلها ومعالجتها على نحو أرشد، ومن ثم فإنه من المرجح أن يساعد تطبيق التكنولوجيا النانوية على إدخال تحسينات مستمرة لجودة الأغذية وأمانها.

وتشير دراسة دقيقة للمنتجات المتاحة أو المنتجات الجارية استحداثها إلى أن أحد مجالات النمو الرئيسية سيكون استحداث تركيبات نانوية جديدة للإضافات الغذائية من أجل تحسين وظيفتها. ومن الأمثلة الأخرى لاستخدام التكنولوجيا النانوية فى صناعة الأغذية مجال المواد الملامسة للأغذية، فالمواد النانوية التركيب متاحة بالفعل كعبوات أو أغلفة فى الحاويات البلاستيكية لمنع تسرب الغاز وإطالة مدة الحفظ.

من أمثلة التطبيق غير المباشر للتكنولوجيا النانوية فى صناعة الأغذية استخدام الشرائح النانوية للكشف عن الملوثات الكيميائية والبيولوجية مما

سيكون له أثر كبير فى أمان الأغذية وجودتها، بالإضافة إلى ذلك فإنه من الممكن أن يترتب على استعمال المرشحات النانوية الحجم فى معالجة المياه والمعالجة البيئية آثار إيجابية فى مجال السلامة الغذائية خصوصا فى البلدان النامية.

التغليف :

يعتبر استخدام النانوتكنولوجى فى تعبئة الغذاء أكثر التقنيات استخداما بشأن الغذاء النانوى، وهى تنقسم إلى نوعين:

الأول يسمى التغليف النشط ويضم المواد التى تحافظ على الغذاء فى الصورة المميزة له والتى تمنع فساده مثل استخدام الأغشية النانوية كمواد حاجزة للهواء لمنع تلف الغذاء واستخدام الرقائق أو الأغشية البلاستيكية النانوية التى تزيد من العمر التخزينى للغذاء والمقاومة للميكروبات. ومن أمثلة ذلك استخدام المواد النانوية كمادة مألئة فى إنتاج البلاستيك المعد لتصنيع عبوات البيرة لزيادة كفاءتها فى حماية السوائل داخلها وبذلك تقوم بالدور الذى تقوم به العبوات الزجاجية تماما لأن استخدام العبوات البلاستيكية العادية فى تعبئة البيرة يؤدى إلى تسرب الغازات التى تحافظ على طعمها وبقائها فى حالة طازجة، بالإضافة إلى ذلك فإن استخدام المواد النانوية سوف يطيل العمر التخزينى للبيرة من ستة أشهر فى العبوات الزجاجية إلى ثمانية عشر شهرا.

والآخر يسمى التغليف الذكى الذى يتغير مع البيئة كاشفا عن وجود كائنات ممرضة ملوثة للغذاء كالسالمونيللا مثل وصل الأجسام المضادة بالحبيبات النانوية الفلوريسينتية المكونة للفلاف للكشف عن مسببات المرض الكيميائية والبيولوجية، وقد تعدى الأمر ذلك ففى هولندا توصل العلماء إلى إنتاج عبوات ذكية تطلق مواد حافظة للغذاء المعبأ عند الإحساس ببدء تحلله مما يطيل من عمره التخزينى. كما أن التغليف الذكى سوف يتضمن: استخدام الحواس النانوية لمراقبة الحرارة والرطوبة وفترة الصلاحية.

ومن الأغلفة الذكية التى تقوم بالكشف عن التلوث الميكروبي وعن ارتفاع درجة حرارة الغذاء ذلك الذى تم تطويره فى إيطاليا بواسطة فريق بحثى من

جامعة بيزا والذي يتحلل بمجرد التخلص منه بفعل الميكروبات فى التربة أو فى المياه عذبها ومالحها. هذا الغلاف يتكون من غشاء من البوليمر المخلوط بصيغة خاصة تتمتع بصفات الأمان من وجهة النظر الغذائية تتجمع حول البوليمر المكون للغشاء المغلف وعند ارتفاع درجة الحرارة أو حدوث أى تشوه فى هذا الغشاء المغلف ينتج لون أزرق فلوريسينتى.

أساليب الزراعة:

تقدم النانوتكنولوجى إسهامات هائلة فى هذا المجال قد تغير من أساليب الزراعة المعروفة مع زيادة دقة هذه الأساليب. أول هذه الإسهامات هو طمر الحواس النانوية فى الحقل لقياس كل شىء بداية من تركيز المواد الغذائية والمحتوى المائى فى التربة إلى وجود مسببات الأمراض النباتية من بكتيريا وفطريات وآفات حشرية وغيرها والتي يمكن مقاومتها بتفاعل هذه الحواس مع الحبيبات أو الكبسولات النانوية لتوصيل كميات محددة من المبيدات البكتيرية أو الفطرية أو الحشرية، كما أن هذه المواد النانوية يمكن استخدامها فى توصيل المخصبات والهرمونات بكميات متحكم فيها أيضا وبالطبع فإن ذلك يؤدى إلى خفض التكلفة الكلية للعمليات الزراعية بالإضافة إلى تقليل نسبة تلك المواد سواء كانت المبيدات أو المخصبات فى البيئة.

حيوانات المزرعة:

بالنسبة للحيوانات فإنه من الممكن غرس شريحة نانوية لتعقبها ومراقبتها والتعرف عليها كما يمكن عن طريق تلك الشريحة القيام بتحصين تلك الحيوانات والكشف عن الأمراض التى تصيبها ومقاومتها.

النباتات كمصانع نانوية:

أصبح بالإمكان الآن زراعة النباتات بهدف إنتاج المواد النانوية، ومن أمثلة ذلك زراعة نبات البرسيم فى تربة غنية بالذهب حيث يقوم النبات بتجميع حبيبات الذهب النانوية فى أنسجته ومن ثم يتم استخلاصها.

التصنيع الغذائي:

يتم إضافة الحبيبات والكبسولات النانوية أثناء مراحل التصنيع الغذائي لإطالة العمر التخزيني، ولتغيير صفات الغذاء كتغيير المذاق أو رفع القيمة الغذائية. وكمثال لذلك ما يحدث في أستراليا من إضافة الكبسولات النانوية المحتوية على زيت التونة الفنى بمحتواه من الأحماض الدهنية- أوميغا 3 إلى واحد من أكثر أنواع الخبز الأبيض شعبية هناك والمسمى تب توب (Tip Top Bread) حيث تتحلل الكبسولات النانوية في المعدة مطلقة الأحماض الدهنية وبذلك يتم تضادى الطعم غير المستساغ لهذا الزيت في الوقت الذى تتحسن فيه القيمة الغذائية للخبز .

ومن الأمثلة الأخرى إنتاج مواد نانوية مستحلبة يتم إضافتها إلى الأيس كريم الفقير في محتواه الدهنى ليعطيه نفس الطعم كما لو كان كامل الدسم.

بالنسبة للإضافات الغذائية فقد كانت غالبية نظم إصدار الموافقة على الإضافات الغذائية فى الماضى لا تضع فى الحسبان حجم المادة المضافة، ومن الواضح أن هذا الأمر يشكل أحد الجوانب المهمة لأن المواد النانوية قد تتم معالجتها داخل الجسم بطرق غير الطرق التى تعالج بها نظائرها الكبيرة التى سبق وصدرت الموافقة عليها، ومن ثم فقد يلزم أن تكون اللوائح المستقبلية أكثر تحديدا فيما يتعلق بتلك المسائل.

مستقبل الغذاء النانوى:

حتى يومنا هذا لم يتم إنتاج الغذاء بشكل مباشر من خلال تقنيات النانوتكنولوجى، أما المستقبل فقد يحمل إنجازات غير متصورة حاليا فمن المحتمل على المدى البعيد أن تنتج الآلات النانوية الغذاء من خلال ربط الجزيئات النانوية بعضها ببعض أى التحكم التام فى الغذاء لأقصى درجة، أما التطورات التى من المحتمل حدوثها على المدى القصير فإنها متعددة ومنها: تعبئة الأيس كريم فى عبوات تعكس الحرارة للحفاظ على قوامه فى الأماكن الحارة، وكذلك العبوات التى تصلح نفسها ذاتيا عند حدوث ثقب مثلا بها. وأيضا العبوات التى

تغيير صفاتها تحت ظروف معينة كمبوات اللبن الكرتونية التي يتغير لونها عند فساد اللبن بداخلها.

الغذاء النانوى بالأرقام:

يقدر عدد المنتجات الغذائية النانوية على مستوى العالم حوالى ٦٠٠ منتج. يعتقد أن النانوتكنولوجيا سوف تتداخل وتؤثر على أكثر من ٤٠% من الصناعات الغذائية بحلول عام ٢٠٢٥ . قدرت القيمة التسويقية للمنتجات النانوية من ٢,٦ مليار دولار عام ٢٠٠٢ إلى ٥,٢ مليار فى ٢٠٠٥ ومن المتوقع أن تصل إلى ٢٠,٤ مليار فى عام ٢٠١٥ . تكلفة التغليف النانوى قدرت عام ٢٠٠٥ بـ ١,١ مليار دولار وفى عام ٢٠١٠ بـ ٧,٢ مليار.

عدد الشركات المهتمة فى البحث والتطوير والإنتاج فى هذا المجال يصل إلى ٦٠٠ شركة معظمها فى الولايات المتحدة ثم اليابان والصين.

بحلول عام ٢٠١٥ يتوقع أن تصبح الصين هى المنتج الأول للغذاء النانوى وأن تكون قارة آسيا هى المستهلك الأول للغذاء النانوى نتيجة لتعدادها السكانى البالغ أكثر من نصف سكان العالم.

ج - المشروبات الذكية

يرتبط هذا المجال أيضا بالغذاء النانوى حيث إنه سيصبح بإمكان جميع الأشخاص شراء نفس المشروب إلا أن كلاً منهم سيقدر ماذا سيكون هذا المشروب سيحدد كل شخص طعمه ومذاقه وتركيزه وقوامه حسب الرغبة وهذا هو ما أعلنت عنه شركة كرافت الشهيرة. هذه المشروبات التى ستسمى المشروبات الذكية (Smart Drinks) سوف تحتوى على كبسولات نانوية يمكنها إنتاج ألوان وطعم ورائحة لآلاف من المشروبات (الكل فى واحد). سوف يتم تسويق هذا المشروب الذكى كمشروب عام يحتوى على الكبسولات المتعددة الإمكانيات بدءاً من إمكانية جعله عصير فواكه إلى كونه مشروباً من مشروبات

الكولا أو إمكانية كونه نبيذًا إلخ، وليس على المستهلك سوى تعريض هذا المشروب العام إلى تردد معين من الموجات فوق الصوتية أو لفترة معينة في فرن الميكروويف حتى يحصل على ما يريد .

د - المنسوجات النانوية

عند استخدام الألياف النانوية أو إضافتها لمكونات المنسوجات التقليدية سواء كانت طبيعية أو صناعية فإن ذلك يمنح المنسوجات الناتجة التي تسمى المنسوجات النانوية (Nanotextiles) صفات جديدة مثيرة لدرجة أن البعض يطلق عليها اسم المنسوجات الذكية (Smart Textiles) هذه الصفات يمكن إجمالها في كونها:

- ذاتية التنظيف .
- مقاومة للكرمشة .
- طاردة للماء والزيت .
- تستطيع امتصاص روائح الجسم .
- تستطيع تغيير لونها مع تغير الظروف المحيطة كتغير الإضاءة مثلا .
- تستطيع استبعاد الغازات السامة .
- مقاومة للبكتيريا (بإضافة حبيبات الفضة النانوية إلى الأنسجة كمادة مضادة للبكتيريا) .

لقد قامت إحدى شركات المنسوجات اليابانية تسمى يونيتيكا (Unitika Tex- tiles Ltd) بإنتاج نسيج ذكي لديه المقدرة على طرد الماء والزيوت سمي نانوبيل (Nanopel) بإضافة مواد نانوية إلى النسيج الأصلي سواء كان قطنًا نقيًا أو خليطًا من القطن والبوليستر أو البوليستر الخالص. وقد قررت الشركة تسويق هذه المنتجات المتميزة قريبا جدا .

كما قامت الشركة بإنتاج نوع آخر من المنسوجات الذكية سمي نانودراي (Nanodry) من البوليستر كاره للماء يجف بسرعة ويعطى شعورا مريحا بالإضافة إلى إنتاج منسوجات مضادة للبكتيريا وأخرى مزيلة للروائح الكريهة .

الباب الثالث

الوجه

الآخر للنانوتكنولوجى

الفصل العاشر

مضار ومخاطر للنانوتكنولوجى

من المسلم به أن أى تقدم أو إنجاز علمى قد يكون له آثاره الإيجابية والمفيدة للإنسان فى نفس الوقت الذى قد يحمل الضرر والخطر أو على الأقل جانب منه. وكالعادة فعند التوصل إلى أى إنجاز علمى كبير تبرز الانتقادات وتنتشر المخاوف كما حدث فى الثورة الصناعية الأولى وعند اختراع الكمبيوتر والهندسة الوراثية وغيرها والنانوتكنولوجى ليس استثناء من ذلك. لكن اللافت للنظر أن التقدم فى مجال النانوتكنولوجى حدث بسرعة كبيرة بالمقارنة للتقدم البطيء الذى صاحب الثورة الصناعية وبالتالي لم تتح الفرصة للاستعداد أو التكيف مع هذه الثورة التكنولوجية الجديدة.

تتركز الانتقادات هنا على عنصرين : الأول هو أن الجزيئات النانوية صغيرة جدا إلى حد أنه يمكنها التسلل وراء جهاز المناعة فى الجسم البشرى، وبإمكانها التسلل خلال الجلد والرئتين بل والمخ أيضا. وثانى المخاوف هى أن يصبح الروبوت النانوى ذاتى التكاثر حيث يمكنه التكاثر بلا حدود والسيطرة على كل شىء فى الحياة. ومن الآثار غير المريحة لهذه الثورة أنها تتيح مجالا لسباق جديد فى التسلح بين الأمم التى تمتلك مفاتيح تلك التقنية الجديدة هذا السباق يمكن أن يكون أكثر حدة وآثاره أكثر تدميرا فالأسلحة ستصبح أصغر وأرخص. أيضا سوف يسبب الاستخدام المفرط للمنتجات النانوية التى ستكون رخيصة

العديد من الأضرار البيئية مما قد يؤدي إلى تشريعات مقيدة لإنتاجها تفتح الباب أمام السوق السوداء و إلى إنتاجها بصورة غير شرعية أو كما نسميه مصانع بئر السلم التي لن تكون مجهزة تماما لهذه التقنية المتطورة وبالتالي تكون الخطورة بالغة من تداول هذه المنتجات.

وقد بدأت منظمات البيئة والصحة العالمية في تنظيم المؤتمرات لبحث هذه المخاطر، ومهما يكن فالإنسان على أبواب مرحلة جديدة تختلف تماما عما سبقها جديدة بإيجابياتها وكبيرة بسلبياتها، وطالما أنه لا أحد يمكنه الوقوف في وجه هذا التطور الكبير ، فلنحاول تعزيز الإيجابيات وتقليل السلبيات.

وإجمالاً فإنه يمكن إيجاز الجانب غير المشرق لهذه التكنولوجيا الحديثة في جانبين الأول هو السمية التي قد تنتج عن المواد النانوية، والآخر إمكانية الاستغلال الضار أو المدمر لها.

أولاً: السمية النانوية: (Nanotoxicity)

تمتلك النانوتكنولوجي المقدرة على تغيير وتحسين قطاعات كثيرة من بينها إنتاج السلع الاستهلاكية التي تحتوى على المواد النانوية والتي قدر عددها حتى الآن بأكثر من ٢٠٠ منتج. ومن المعروف أن الحبيبات النانوية تدخل في صناعة المراهم الواقية للشمس وفي أدوات التجميل ومعاجين الأسنان وفي طلاء الأدوات الصحية وفي شرائح السليكون وفي المنتجات الغذائية وغيرها، وهناك استثمارات تتزايد عاماً بعد آخر في مجال الصناعات النانوية ومن المتوقع استمرار تزايد تلك الاستثمارات. كل هذه التطبيقات الإيجابية للتكنولوجيا النانوية أصبحت واضحة ومعترفاً بها، إلا أنه على الجانب الآخر فإن التأثيرات الضارة لهذه التكنولوجيا لم يتم التنبه إليها جيداً سواء كان ذلك على الإنسان أو البيئة.

مع التطور السريع للنانوتكنولوجي وتطبيقاتها وبدء تداول الكثير من منتجاتها فمن الطبيعي تعرض الإنسان والبيئة للمواد النانوية أثناء دورة حياتها بدءاً من مرحلة التصنيع وانتهاء باستهلاك منتجاتها. المواد النانوية وكما ذكر من قبل

تمتلك العديد من الخواص الجديدة المفيدة فى نفس الوقت الذى تحمل فيه خصائص أخرى قد تكون لها آثارها الضارة على صحة الإنسان. هذه الاحتمالية أنشأت اهتماما جديدا من قبل المتخصصين والحكومات بل ومن العامة فى محاولة التأكد من تلك الإمكانية والعمل على تلافيتها أو الاستعداد لها. ومن بين هذه الاهتمامات نشوء تخصص نانوى جديد سعى بعلم السمية النانوية (Nanotoxicology). ودراسة السمية النانوية هذه تهدف إلى معرفة إمكانية ومدى تهديد تلك المواد النانوية للإنسان والبيئة على السواء. لقد أصبحت المعلومات حول خطورة هذه المواد أو أمانها فى غاية الأهمية ويستدعى ذلك إجراء الكثير من الدراسات البحثية فى هذا المجال.

عند استنشاق المواد النانوية فإنها قد تنتشر وترسب فى جميع أجزاء الجهاز التنفسى ويساعد حجمها الدقيق على اختراق الخلايا والوصول إلى أماكن مهمة ومؤثرة عبر تيار الدم والليمف مثل الوصول إلى نخاع العظام والكبد وأنطحال والقلب والعقد الليمفية بالإضافة إلى الجهاز العصبى المركزى والعقد العصبية. كما أن الحبيبات النانوية يمكنها الوصول إلى الجهاز الليمفى باختراقها للجلد عند الاستخدام الموضعى بالإضافة إلى مقدرة الكوانتم دوت المحقون فى الجلد من التراكم فى العقد الليمفية مسببا أضرارا بالغة للجهاز المناعى .

وبالإضافة إلى التأثيرات السلبية المباشرة للمواد النانوية على صحة الإنسان، فإن هناك أيضا تأثيرات سلبية لها على البيئة تؤدي إلى نفس المضار فيما بعد على صحة الإنسان أيضا وعلى الكائنات الأخرى خصوصا تلك التى تدخل فى السلسلة الغذائية للإنسان. وقد نشأت تلك المخاوف من أن المواد النانوية المتراكمة فى عناصر البيئة المختلفة تمتلك مقدرة عالية على تجميع العناصر الثقيلة والمبيدات وغيرها من الملوثات البيئية وعند امتصاصها بواسطة النباتات فإن هذه الملوثات تنتقل إلى الإنسان أو إلى الحيوانات التى يستهلك الإنسان لحومها وألبانها ومن ثم تصل إلى الإنسان أيضا مسببة نفس المخاطر والأضرار.

• سمية الفلورينات:

أوضحت الدراسات البحثية القليلة التي تمت حتى الآن أن الفلورينات لها بعض التأثيرات الضارة على الكائنات الحية، فعند ملامسة فلورين C60 للماء وجد أنه يكون تلقائياً تجمعات نانوية ثابتة يقدر حجمها بـ ٢٥ - ٥٠ نانومتراً، وقد ثبت أن التركيزات المنخفضة في حدود ٠,٤ جزء في المليون من هذه التجمعات يكون مثبطاً لنمو الكثير من الكائنات الأولية أما التركيزات الأعلى (٤ جزء في المليون) فإنها تقلل من معدل التنفس الهوائي وبالتالي تتحكم في مدى انتشار تلك الكائنات الحية في البيئة.

تم دراسة أثر سمية الفلورين C60 على نوعين من الكائنات الحية المائية هما برغوث الماء (Daphnia)، وأحد أنواع الأسماك التي تعيش في أمريكا الشمالية الذي يسمى علمياً Pimephales ووجد أنها تسبب زيادة في التحلل التأكسدي للبيبيدات (Lipid Peroxidation) في المخ وفي الخياشيم مما يؤدي إلى تلف الخلايا.

في تجربة للباحثة إيفا أوبردورستر (Eva Oberdörster) عالمة السموم المائية في جامعة ساوثرن ميثوديست (Southern Methodist) في دالاس عام ٢٠٠٤ (مرجع رقم ٤٨) أثبتت أن إضافة فلورين C60 إلى المياه التي تعيش فيها أسماك القاروص (Largemouth Bass) بنسبة لا تتعدى نصف جزء في المليون تؤدي إلى زيادة الإصابة بتلف الدماغ في هذه الأسماك بعد ٤٨ ساعة فقط بمعدل ١٧ ضعفاً النسبة المعتادة، بالإضافة إلى ملاحظة وجود التهابات في الكبد. وقد تم تأييد تلك الدراسة بدراسات أخرى من باحثين آخرين أوضحوا فيها أن C60 المذابة في الماء ترتبط بالحلزون المزدوج لجزيئات الحمض النووي دنا مما ينتج عنه تشوهات في الدنا تؤثر بشدة على الوظائف البيولوجية وأثار جانبية ضارة طويلة المدى على الإنسان والكائنات الحية الأخرى.

من ناحية أخرى فقد وجد الباحثون في جامعة تكساس أن أنابيب الكربون النانوية التي تم إدخالها عبر القصبة الهوائية للفئران سببت التهابات خطيرة في

الرئتين بل إن خمسة من الفئران التي تلقت جرعات عالية لقت حتفها. وفي دراسة مماثلة أثبت الباحثون في المعهد القومي للسلامة والصحة الوظيفية في ولاية فرجينيا الغربية حدوث تلف لدنا الميتوكوندريا في القلب والشريان التاجي مع حدوث تلف تأكسدي (Oxidative Damage) بالغ مما يعد إنذارا لحدوث تصلب في الشرايين.

وفي دراسة لجامعة توتوري (Tottori) اليابانية وجد أن أنابيب الكربون النانوية بدأت في التسرب بعد دقيقة واحدة من معاملة الممرات الهوائية الدقيقة للفئران والوصول إلى الشعيرات الدموية حيث تعادل شحناتها السالبة الشحنات الموجبة لكرات الدم الحمراء مسببة تجمعها ومجلطة للدم. وبالمثل فقد سجل باحثون آخرون في جامعة روشيستر (Rochester) الأمريكية زيادة معدل تجلط الدم في الأرانب عند استنشاقها لأنابيب الكربون النانوية.

سمية الحبيبات النانوية:

من المتوقع أن يؤدي التوسع في بحوث المواد النانوية إلى ضخ العديد من الحبيبات النانوية إلى البيئة مما سيؤدي في النهاية إلى تلويثها للبيئة (Nano-particle Pollution) إلا أنه إلى الآن لم تتوفر أي دراسات تفصيلية عن ميكانيكية إنتقالها أو تحللها حيويًا أو ارتباطها بالمواد البيولوجية التي يمكنها التخلص من تلك الحبيبات النانوية، بالإضافة إلى ذلك فإن الدراسات التي تتعرض لتأثير الحبيبات النانوية على النبات وعلى الميكروبات نادرة. وقد وجد في إحدى هذه الدراسات النادرة أن حبيبات الألومينا النانوية (Alumina Nanoparticles) الشائعة الاستخدام في الطلاءات الشفافة المقاومة للخدش وفي مستحضرات الوقاية من الشمس (Sunscreens) التي توفر الحماية من الأشعة فوق البنفسجية تؤدي إلى نوع من التسمم النباتي (Phytotoxicity) حيث تعوق نمو جذور بعض النباتات المهمة اقتصاديا مثل الذرة والخيار وفول الصويا والكرنب والجزر.

وتمثل الحبيبات النانوية الخطر الحقيقي المحتمل على صحة الإنسان وعلى البيئة من جراء استخدام المنتجات النانوية، ومعظم المخاطر تعزى إلى اتساع مساحة سطح تلك الحبيبات النانوية بالمقارنة مع حجمها مما يجعل هذه

الحبيبات نشطة جدا من وجهة النظر الكيميائية والبيولوجية. هذه الحبيبات يمكنها المرور خلال الجدر الخلوية للكائنات الحية والتفاعل معها بصورة غير مفهومة تماما الآن.

وقد أوضحت الدراسات على حيوانات التجارب أن الحبيبات النانوية المستنشقة تستطيع اختراق الخلايا والأنسجة والأعضاء لتصل وتتراكم فى أماكن غاية فى الأهمية كالمخ مثلا عن طريق العصب الشمى مسببة تغيرات كيموحيوية قد تكون مميتة.

بالنسبة للحبيبات النانوية التى تدخل فى تركيب المراهم والكريمات الواقية من أشعة الشمس أو فى مستحضرات التجميل التى تستخدم موضعيا فإن إمكانية امتلاكها لتأثيرات ضارة على الصحة مازالت غير معروفة إلى الآن وفى انتظار الانتهاء من الدراسات التى تجرى حاليا للبت فى أمرها بشكل نهائى حيث يقوم حاليا فريق من علماء معهد العلوم الطبية الحيوية (Biomedical Sciences Institute) فى جامعة أوليستر (Ulster) الأيرلندية الشمالية بقيادة فيفيان هوارد (Vyvyan Howard) أستاذ علم الأمراض والسموم والدكتور كريستيان هولسكر (Christian Holscher) الخبير فى مرض الزهايمر بدراسة العلاقة بين بعض الحبيبات النانوية المصنعة مثل التى توجد فى مراهم الوقاية من الشمس والإصابة بمرضى الزهايمر وباركنسون. هذه الدراسة التى يمولها الاتحاد الأوروبى بمبلغ 350 ألف يورو لمدة ثلاث سنوات هى جزء من مشروع عالمى يسمى نيورونانو (NeuroNano) يضم علماء من جامعات أوروبية وأمريكية بالإضافة إلى علماء من المعهد القومى اليابانى لعلم المواد (National Institute of Materials Science) لتحديد ما إذا كانت تلك الحبيبات النانوية تشكل مصدرا للتسمم العصبى وما يستتبعه من خطر على الإنسان خصوصا الإصابة بمرضى الزهايمر وباركنسون.

أما الكوانتم دوت المتكونة من حبيبات سيلينايد الكادميوم النانوية المستخدمة فى عمليات تصوير أنسجة الجسم الداخلية فإنها تتحلل فى الجسم مطلقة الكادميوم وهو عنصر من العناصر الثقيلة السامة.

• ميكانيكية عمل المواد النانوية:

ينتج عن النشاط الكيموحيوى الزائد للمواد النانوية أن يزداد إنتاج الذرات أو الجزيئات التى تحتوى على الأوكسجين الفعال (Reactive oxygen) خصوصا مايسمى بالشوارد⁽¹⁶⁾ (Free radicals) التى تسبب مايعرف بالتلف التأكسدى للخلايا.

هذه الشوارد عبارة عن ذرات أو جزيئات تحتوى على عدد مفرد من الإلكترونات فى مدارها الخارجى وهى حالة من عدم الاستقرار مما يجعلها فى حاجة إلى العودة إلى حالة الاستقرار ثانية ويكون ذلك بحصولها على إلكترونات تلتقطها عشوائيا من ذرات أو جزيئات فتدخل إلى حالة عدم الاستقرار وتحتاج الحصول على إلكترونات من ذرات أو جزيئات أخرى لتبدأ سلسلة من التفاعلات (Free Radical Chain Reaction) تؤدى فى النهاية إلى تلف بعض المركبات أو العضيات الخلوية.

أكثر العضيات الخلوية تعرضا للتلف هى الأغشية البلازمية حيث إن الشوارد تلتف الليبيدات فى الأغشية الخلوية محدثة مايسمى التحلل التأكسدى لليبيدات، وعندما تحصل الشوارد على الإلكترونات من تلك الليبيدات فى أغشية الخلية تتأثر الوظائف الحيوية لتلك الأغشية البلازمية كالنفاذية الاختيارية ونقل الإلكترونات وغيرها، كما تتأثر الأحماض النووية الدنا والرنا والميتوكوندرىا والإنزيمات وبالتالي تكون النتيجة موت الخلايا.

ولقد ثبت أن وجود العناصر المعدنية يضاعف من تأثير الشوارد كثيرا، كما أن الحجم الصغير جدا للحبيبات النانوية يعنى إمكانية اختراقها جلد الإنسان السليم بصورة أسهل من الحبيبات الأكبر حجما كما أنه يؤدى إلى شغلها لحجم قليل وزيادة أعدادها ومساحتها السطحية فى وحدة الكتلة وبالتالي يزداد التأثير الفتاك. إن الجلد السليم غالبا مايمثل عائقا أمام حركة الحبيبات الكبيرة الحجم التى لا تستطيع النفاذ إلا فى حالات معينة للجلد كإصابته بالإكزيما أو من خلال

الجروح أو غيرها من الإصابات الجلدية. كما تستطيع تلك المواد النانوية الوصول إلى تيار الدم بعد استئصالها أو ابتلاعها ومن ثم تنتقل إلى كافة أنسجة وأعضاء الجسم كالقلب والكليتين والطحال ونخاع العظام والجهاز العصبي، ليس هذا فقط بل تتمكن أيضا من اختراق العضيات الخلوية كالميتوكوندريا والنواة، وقد وجد أن المواد النانوية تسبب طفرات وتغيرات تركيبية في الدنا وفي الميتوكوندريا يتسبب عنها موت الخلايا.

لقد اتفق الجميع على أن العامل الرئيسي في سمية المواد النانوية هو صغر حجمها ولكنه ليس هو العامل الوحيد إذ أن التركيب الكيميائي والشكل والتركيب السطحي والشحنات السطحية وتجمعها وذوبانها ووجود أو غياب المجموعات الفعالة كلها عوامل مساعدة في تحديد سمية تلك المواد النانوية، ونتيجة لتداخل كل هذه العوامل فإنه يصعب بلورة تعميم سمية هذه المواد وطرق تلافيتها وبالتالي فإنه من الضروري دراسة كل حالة على حدة ووضع تصورات تختلف باختلاف المادة النانوية.

ثانيا: الاستخدامات العسكرية: (Military Uses)

من المسلم به الآن أن التكنولوجيا النانوية يمكن أن توفر منافع هائلة تم استعراض القليل منها هنا من قبل في الوقت نفسه فإنها يمكن أن تستخدم بواسطة العسكريين في تخليق أسلحة للدمار الشامل لا يمكن لأحد تخيلها حاليا، ولما كانت هذه التكنولوجيا تسمح ببناء المواد ذرة بذرة فإن ذلك قد يؤدي إلى إنتاج مواد جديدة تماما مفصلة تفصيلا جيدا للقيام بتلك المهمة.

معظم البحوث الخاصة باستخدام النانوتكنولوجيا في المجال العسكري تتم في الولايات المتحدة الأمريكية وقد تم اعتماد ميزانيات متدرجة لوزارة الدفاع لأجل هذا الهدف بدأت بسبعين مليون دولار عام ٢٠٠٠ ووصلت عام ٢٠٠٦ إلى ٤٣٠ مليون دولار (مرجع رقم ٨)، كما تم تأسيس معهد بحوث النانوتكنولوجيا العسكرية (Institute for Soldier Nanotechnologies) بمبلغ تم تقديره بأكثر من ٥٠ مليون دولار أمريكي في الفترة الماضية.

ومن المهم هنا الإشارة إلى أنه هناك استخدامات عسكرية للنانوتكنولوجى غيرضارة فمنها ما هو مطلوب لحماية الجنود وأدواتهم القتالية ومنها الدروع الحربية (Military Armors). وقد كثفت البحوث فى الولايات المتحدة لإنتاج نوع جديد من الدروع الحربية عن طريق دمج الحبيبات النانوية مع مواد من السيراميك لإنتاج دروع للجنود وللمركبات على السواء تتميز بقوتها وصلابتها الكبيرة.

وهناك أيضا الدرع السائل (Liquid Body Armor) وهو درع يشبه الصديرى يتم تطويره حاليا فى معامل بحوث الجيش الأمريكى لحماية حياة الجنود، يتميز هذا الدرع بخفة وزنه ومرونته مما يسهل من حركة الجنود ولا يعوق أداء مهامهم القتالية بالمقارنة بما هو متاح حاليا من سترات الأمان، بالإضافة إلى انخفاض تكلفته الإنتاجية. المكون الرئيسى لهذا الدرع السائل ذوى المواصفات غير العادية هو البولى إيتيلين جليكول غير السام الذى يتميز بقدرته على تحمل درجات الحرارة المختلفة معلق به حبيبات السليكون النانوية الصلبة. فى التعامل الطبيعى يكون هذا الدرع مرنا وينساب مثل السائل أما عند التعرض لطلقات من الرصاص فإنه يصبح صلبا ويمنع اختراق تلك الطلقات لجسم الجندى.

كما يقوم الجيش الأمريكى حاليا أيضا بتطوير درع آلى (Robocop Armour) يأمل فى استخدامه بحلول عام ٢٠٢٠، هذا الدرع يعمل كهيكل خارجى قوى طبقته الخارجية تمتلك القدرة الذاتية على التمويه والخداع بتغيير لونها بما يتماشى مع البيئة، كما أن الخوذة ستكون مزودة بمترجم فورى لصوت الجندى إلى أى لغة أجنبية أخرى وبكاميرا للرؤية الليلية. بالنسبة للملابس التى يتكون منها الدرع الآلى فإنها ستكون من الأنسجة الذكية المشبعة بأنايب الكربون النانوية، هذا الدرع الذكى سوف يكون خفيفا ومرنا حتى يحس بأى رصاصة قادمة فى اتجاهه وعندها يتحول إلى درع مضاد للرصاص كما أنه سيصدر نبضات كهربية تمنع انطلاق الرصاصات المعادية من الأساس.

وبشكل عام فإنه يمكن تقسيم الاستخدامات العسكرية الفورية للنانوتكنولوجى إلى أربعة استخدامات رئيسية كما يلى:

أ - استخدام المواد النانوية مثل الأنابيب النانوية فى تصنيع الأزياء الرسمية وفى الأجهزة لجعلها أكثر قوة وأخف وزنا، إلا أن ذلك الاستخدام سيكون له بعض التأثيرات غير المرغوبة حيث سيؤدى تحلل تلك الأزياء والأجهزة إلى انطلاق مواد ليفية نانوية لتدخل الجسم مسببة أضرارا بالغة للجسم والبيئة على السواء.

ب - استخدام الحبيبات النانوية التى تستخدم كأغطية سطحية لجعلها أكثر صلابة وأكثر نعومة بالإضافة إلى جعلها كالشبح لا ترصد بالرادارات. هذه الحبيبات أيضا يمكن أن تدخل الجسم عن طريق الجلد والاستنشاق والجهاز الهضمى وتؤدى إلى تخليق الشوارد التى تسبب تلف الخلايا والتى تنتشر من خلال تيار الدم إلى جميع أجهزة الجسم ومن بينها أنسجة المخ.

ج - استخدام مواد نانوية جديدة لم يتعرض لها الجسم البشرى من قبل والتى تختلف فى شدة سميتها عن العناصر المعروفة التى يتحملها الجسم من خلال المناعة الطبيعية.

د- أما أكثر الاستخدامات العسكرية فستكون القنبلة النانوية (NanoBomb) التى تحتوى على فيروسات مميتة مهندسة لتتمكن من التضاعف الذاتى والتى يمكنها مواصلة عملها حتى تبيد مجتمعا أو بلداً أو حضارة كاملة. وبالنسبة للفترة من ٢٠١٠ - ٢٠٢٥ ستكون الاستخدامات العسكرية والمخاطر المتوقعة كما يلى:

١ - استخدام الكريات التنفسية أو كرات الدم الحمراء الصناعية التى ستحسن من أداء الإنسان وتؤدى إلى سخونة زائدة فى الجسم وإلى تحلل العديد من المركبات الحيوية فى الجسم وعند انطلاقها إلى البيئة سوف تزيد من أعباء التلوث.

٢ - استخدام كميات كبيرة من الأسلحة الذكية صغيرة الحجم خصوصا الأسلحة المبرمجة عن طريق الروبوتات النانوية واستخدام الذخيرة الموجهة دون الاعتماد على نظم التوجيه المعروفة يمكن أن تؤدى إلى أضرار غير متوقعة

للمقاتلين وللمدنيين على السواء، كما ستؤدى إلى تدمير البنية التحتية وتلوث البيئة.

٢ - منشطات المستقبلات الصغيرة التى تم تصميمها لزيادة اليقظة ولخفض الوقت اللازم لرد فعل البشر يمكن أن تسبب الإدمان أو الإعياء المؤدى إلى الضعف وإلى تحلل الأعصاب وفى النهاية إلى الموت.

أما أكثر المجالات العسكرية خصوبة للنانوتكنولوجى فهو مجال التجسس ففى عام ٢٠٠٦ أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن عزمها إعطاء دفعة قوية لبحوث النانوتكنولوجى فى المجال العسكرى من أجل التوصل إلى روبوت نانوى طائر على هيئة دبور لا يزيد حجمه عن حجم الدبور الحقيقى أطلق عليه الدبور البيونى أو الإلكترونى (Bionic Hornet) يمثل الجيل القادم من طائرات التجسس بدون طيار (Drones) التى يتم التحكم فيها عن بعد حيث سيكون بإمكانه خوض الشوارع والحوارى الضيقة للبحث عن المطلوبين وتصويرهم بل وقتلهم.

كما أنه يمكن إدخال الروبوتات النانوية فى أنظمة الأسلحة المعادية أو فى مصادر العدو المعلوماتية لتعطيمها أو تجنيبها على أقل تقدير، كما يمكن إدخالها إلى أجسام أو حتى أمخاخ جنود العدو للسيطرة التامة عليهم وتوجيههم كالمنومين مغناطيسيا. إن تصنيع واستخدام الروبوتات مازال يثير الكثير من المخاوف نتيجة القلق من إمكانية التكاثر الذاتى لهذه الماكينات النانوية وفقد السيطرة عليها حيث تقوم بتدمير كل ما على الأرض بدءا بصانعيها.

• تطوير الأسلحة البيولوجية:

كما نعلم فإن الأسلحة البيولوجية أو الحرب البيولوجية هى استخدام مسببات الأمراض سواء كانت كائنات حية كالبكتيريا والفيروسات والفطريات أو سمومها كسلاح حربى. هذه الأسلحة البيولوجية قد تكون ضد الكائنات الحية مثل الإنسان أو الحيوان أو المحاصيل الزراعية أو مصادر البيئة كالمياه أو الهواء. وقد أدت التطورات فى مجال النانوتكنولوجى إلى إمكانية استغلالها فى تطوير هذه

الأسلحة البيولوجية، كما أن النانوتكنولوجيا قد مهدت الطريق لظهور أسلحة بيولوجية جديدة أكثر فتكا.

” وكما لاحظنا معا فيما سبق مدى ما يمكن أن تقدمه النانوتكنولوجيا من إضافات مهمة وغيرعادية فى مجال الطب النانوى، إلا أنه وكما يحدث فى كافة التقنيات فإنه يمكن استغلالها فى الاتجاه المعاكس فالتقنية أى تقنية يمكن تشبيهها بالمشرط فى يد الجراح لإنقاذ حياة المرضى وفى يد المجرم لقتل الأبرياء. نفس الأمر بالنسبة للعوامل البيولوجية والكيميائية فباستخدام النانوتكنولوجيا يمكن تحويلها إلى أدوات قتل يصعب اكتشافها وتكون أشد فتكا من الأسلحة البيولوجية المعروفة حاليا.

من أمثلة ذلك أنه يمكن استخدام طرق التوصيل الموجه المكتشفة حديثا لتوصيل العوامل المرضية أو سمومها إلى المكان الأكثر تأثيرا فى الكائن الحى مثل استخدام الليبوسومات الحساسة حراريا (Thermally Labile Liposomes) التى تطلق محتوياتها فى المكان المستهدف عند إثارتها حراريا من مصدر خارجى. هذه الليبوسومات التى يمكن استخدامها لاستهداف الأورام وتدميرها عند تشييطها بالموجات القصيرة أى الميكروويف (Microwaves) هى نفسها التى يمكن استخدامها لنقل المرض لمواقع مستهدفة عند تشييطها بشكل انتقائى.

كما أن استخدام الحبيبات النانوية فى هذا المجال يزيد من سمية الأسلحة البيولوجية عند استنشاقها بسبب اتساع مساحتها السطحية بالنسبة لحجمها كما ذكر كثيرا من قبل.

أخطر من هذا كله فإنه يمكن إضافة جينات معينة للكائنات المرضية المستخدمة لجعلها لا تصيب إلا أعضاء معينة فى الجسم أو مجموعة عرقية بعينها أو حتى شخصا بعينه. أيضا فإنه من الممكن تخليق مواد تؤثر على وظيفة فسيولوجية محددة كما يمكن تعبئتها فى عبوات خفية يصعب اكتشافها بالوسائل المتاحة حاليا.

وعلى ما يبدو فإن العسكريين فى العالم الآن على وشك البدء فى استخدام المواد النانوية والروبوتات النانوية والتكنولوجيا النانوية بشكل عام مما سيجعل أسلحة الدمار الشامل صغيرة الحجم وأخطر بكثير من الأسلحة النووية المعروفة حاليا. لقد أوضح الأدميرال ديفيد جرمايا نائب الرئيس السابق لهيئة أركان الحرب الأمريكية خطورة استخدام النانوتكنولوجى فى المجال العسكرى بقوله " إن للتطبيقات العسكرى للنانوتكنولوجى إمكانات أكبر من الأسلحة النووية فى تغيير توازن القوى جذريا حيث يمكن التهام قوة معادية فى ساعات قليلة بقطعتان غير مرئية تقريبا لتريليونات من أجهزة الإنسان الألى التى تتكاثر ذاتيا .

إن جيوشا هائلة كثيرة العدد والتعداد يمكن إبادتها بأعداد قليلة من الجنود والمعدات المجهزة بأسلحة الدمار الشامل البيولوجية والكيميائية التى تم إنتاجها من خلال التكنولوجيا النانوية.

الباب الرابع

**الوطن العربي
والنانوتكنولوجى**

الفصل الحادى عشر

نحن والنانوتكنولوجى

● ليس غريبا أن تكون الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية هى أول من اهتم بالنانوتكنولوجى وتطبيقاتها، ففى ٢١ يناير عام ٢٠٠٠ أعلن الرئيس الأمريكى الأسبق بيل كلينتون المبادرة الوطنية للنانوتكنولوجى، وليس المهم هو الإعلان فى حد ذاته فهذا العلم بدأ قبل هذا التاريخ بالفعل ولكن الإعلان الحكومى جاء ليؤكد اهتمام الدولة ممثلة فى رئيسها بالعلم وبأى تقدم يحدث فيه ولم يكن هذا لمجرد التشجيع ولكن عن اقتناع بضرورة سيطرة أمريكا على العالم بعلمها أساسا ولذا كانت الميزانيات الضخمة التى تعتمد للبحوث فى هذا المجال والتى قدرت فى عام ٢٠٠١ بـ ٤٩٧ مليون دولار ثم زادت فى السنوات التالية لتصل فى عام ٢٠٠٩ إلى ١٥ مليار دولار. وتجدر الإشارة إلى أن حجم ما يباع فى سوق النانوتكنولوجيا العالمية رغم حداثتها يقترب الآن من سبعمائة مليار دولار أمريكى، ويرى الخبراء أن القيمة سوف تصل فى عام ٢٠١٤ إلى ما يقرب من ٢,٩ ترليون دولار أمريكى وهو ما يعادل ١٧٪ من إنتاج العالم من السلع الضرورية للبشر فى ذلك الوقت.

● ومن الدول التى اهتمت كثيرا بالنانوتكنولوجى إسرائيل التى أعلنت مبادراتها الوطنية للنانوتكنولوجى وأنشأت المعاهد المتخصصة لها ورصدت الميزانيات الضخمة للأبحاث فى هذا المجال التى قدرت بـ ٢٢٠ مليون دولار

أمريكي خلال الأعوام الخمسة التي بدأت في ٢٠٠٦، مما جعلها تتبوأ مكانة متميزة بين دول العالم في هذا المجال بل إن من بين حوالي ٢٨٠ شركة من شركات النانوتكنولوجي في العالم يوجد ربعها تقريبا في إسرائيل، والمتصفح للبحوث العلمية التي تنشر في هذا المجال سوف يعرف مدى المساهمة العلمية الإسرائيلية في هذا المجال.

● ناهيك عن اليابان والدول الأوروبية، فهناك القوى الناشئة مثل الصين والهند وفيهما تم تأسيس المعاهد والشركات النانوتكنولوجية لتأهيل الكوادر البشرية التي ستقود قاطرة التنمية في هذا المجال، وأيضا إيران وهي دولة إسلامية نجد اهتمامها يتزايد بالدراسات الخاصة بهذه التقنية وقد استعرضنا في هذا الكتاب من قبل بعض الإنجازات العلمية للعلماء الإيرانيين في داخل إيران أو بالمشاركة مع إيرانيين يعملون في العالم الغربي. وتحتل إيران في الوقت الحاضر المركز الأول في التكنولوجيا النانوية في الشرق الأوسط والمركز الثاني بين الدول الإسلامية بعد تركيا.

● نأتى لنا نحن العرب فعندما يقوم أى منا باستعراض شبكة المعلومات الدولية في هذا الخصوص سيجد من يفتخر بأن هذه الدولة أو تلك هي أول من أطلق المبادرة الخاصة بالنانوتكنولوجي أو أول من أنشأ معملا للنانوتكنولوجي في المنطقة العربية بل وفي منطقة الشرق الأوسط بأسرها، ونحن لا نقلل من شأن إطلاق المبادرات الوطنية للنانوتكنولوجي أو إنشاء المعامل المتخصصة في بلادنا العربية ولكن هل هذا هو المطلوب مجرد إعلان أم أن هناك خططا وبرامج وتدريبات وتجهيزات ومناهج مطلوب إعدادها لكي تتواصل الجهود وتبدأ الإنجازات التي ستغير من معالم كثير من الدول في المستقبل.

سؤال تبادر إلى ذهني حاليا عن عدد الكتب التي تم تأليفها أو ترجمتها إلى اللغة العربية عن النانوتكنولوجي أو أى من مجالاتها المتعددة أو تطبيقاتها وعند الاحتكام إلى شبكة المعلومات الدولية عند الانتهاء من إعداد هذا الكتاب وجدت أنها لا تتجاوز الكتب الثلاثة، كتابان مؤلفان هما "النانوتكنولوجي - عالم صغير" ومستقبل كبير و "تكنولوجيا النانو - من أجل غد أفضل"، أما الثالث فهو مترجم

وعنوانه أيضا "تكنولوجيا النانو" وكلها تستعرض التكنولوجيا النانوية وتطبيقاتها في المجالات المختلفة بشكل عام، في حين أن الكتاب الحالي والذي سيكون الأول في مجال النانوتكنولوجيا يستعرض كما لا حظ القارئ هذا المجال المتخصص بشيء من التفصيل وأرجو أن يليه كتب أخرى في مجالات العلم النانوية المختلفة. أما بقية الجهود فلا تتعدى كتيباً أو مقالة أو ترجمة لمقالة أو عرضاً تقديمياً بالشرائح (Power Point) أو عقد ندوة أو تقديم محاضرة عامة وكل هذا من الأمور الجيدة ولكنها مجهودات فردية وقليلة للغاية بالرغم من أنها تعكس بدء الاهتمام بالنانوتكنولوجيا.

● لقد تم عقد أول مؤتمر للنانوتكنولوجيا في العاصمة الأردنية عمان في نوفمبر ٢٠٠٨ بعنوان "المواد ذات التركيبات النانوية المتقدمة". وقد تميز المؤتمر بتركيزه على إقامة ورش العمل التي تعنى بكل ما هو جديد في مجال علوم وتقنيات النانو. (جريدة الشرق الأوسط في ٢١ أكتوبر ٢٠٠٨).

● كما عقد المؤتمر الدولي الثاني عن النانوتكنولوجيا البيولوجية في أبو ظبي في نوفمبر ٢٠٠٨ أيضاً تحت رعاية سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وقام بافتتاحه سمو الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وكان الهدف من المؤتمر تقييم التكنولوجيا النانوية والميكرونية وتطبيقاتها وفرصها في المنطقة. (Nanowerk News) (في ١٧ نوفمبر ٢٠٠٨).

● وفي البحرين تم عقد المؤتمر العالمي للتقانة النانوية والمواد المتقدمة، بكلية العلوم جامعة البحرين في الفترة من ٤ حتى ٧ من شهر مايو ٢٠٠٩ بالحرم الجامعي بالصخير. وكما قالت عميدة الكلية خلال حفل الافتتاح فإن الهدف من انعقاد هذا المؤتمر هو خلق علاقات شراكة علمية مع المؤسسات البحثية والأكاديمية المتقدمة في علوم النانوتكنولوجيا. (صحيفة الوسط البحرينية في ٥ مايو ٢٠٠٩).

● في تونس نظم المجلس الاستشاري الوطني للبحث العلمي والتكنولوجيا الأيام الوطنية الثانية للعلوم والنانوتكنولوجيا وذلك بالتعاون مع عدد مهم من

الجمعيات العلمية والأقطاب التكنولوجية حيث التقى ١٥٠ باحثاً تونسيا مختصاً لتحديد الأولويات الوطنية وللحديث عن «علم النانو» وما وصلت إليه تونس في هذا المجال. (الحرية في ٢ أغسطس ٢٠٠٩).

● وفي مركز البحوث الزراعية في مصر تم عقد ورشة عمل لإنتاج المواد النانوية العلاجية باستخدام المولد الحيوى فى الفترة من ٥ - ٧ يوليو ٢٠٠٩ (معهد بحوث البساتين) .

● لقد أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز عن مبادرة النانو السعودية متمثلة في تبرع جلالته من حسابه الشخصى بمبلغ ١٢ مليون ريال لدعم تقنيات النانو وكذلك في إنشاء المركز الوطنى لبحوث تقنيات النانو بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ليؤكد ذلك على حرص المملكة على مواكبة المستجدات العالمية فى كافة العلوم والمعارف الحديثة وأهمية استثمار تقنيات النانو لخدمة وتلبية احتياجات ومتطلبات التنمية الحالية والمستقبلية فى المملكة فى مختلف المجالات. (جريدة الشرق الأوسط فى ٢٦ مايو ٢٠٠٧)

كما تم إنشاء موقع علمى للمركز السعودى لتقنية النانو (SCNT) وعنوانه الإلكتروني هو <http://www.sauducnt.org> يهدف إلى التوطين المعرفى والتقنى للنانوتكنولوجى فى المملكة العربية السعودية خاصة وفى العالم العربى عامة، ورفع الكفاءة المعرفية فى مجال تقنية النانو للباحثين والمهتمين بهذه التقنية، وتقديم الاستشارات العلمية و البحثية فى مجال تقنية النانو، وتدريب الباحثين والطلاب السعوديين فى مجال تقنيات النانو على الأجهزة والتقنيات الحديثة بالتعاون مع مراكز تقنيات النانو فى إستراليا ودول العالم الأخرى، وتطوير المهارات البحثية للباحثين السعوديين فى مجالات تقنية النانو المختلفة، ونشر الثقافة العامة لتقنية النانو فى المجتمع السعودى. (المركز السعودى لتقنية النانو).

● فى مصر شهد يوم ١٨ سبتمبر ٢٠٠٨ مراسم توقيع رئيس الوزراء عدداً من الاتفاقيات الخاصة بمبادرات شركة آى بى إم (IBM) تضم اتفاقية إنشاء أول

مركز متخصص للنانوتكنولوجيا في مصر (Nanotechnology Center) اتفاقية خاصة بالتدريب والتنمية البشرية- Services Science, Manangement & Engineering) ومبادرة إنشاء مركز جديد للتعميد في الخدمات التكنولوجية (IBM Egypt Global Delivery Center). (جريدة الأخبار في ١٨ سبتمبر ٢٠٠٨)

كما تم الإعلان عن إنشاء مركز للنانوتكنولوجيا بجامعة القاهرة بأرض الجامعة بالسادس من أكتوبر، ليصبح بذلك أول مركز بالجامعات المصرية. (بوابة التعليم المصرى).

● وقد قررت المملكة المغربية إحداث الجمعية المغربية للتجديد والبحث التي تسعى إلى تعزيز البحث الموجه نحو السوق في قطاعات التكنولوجيات من قبيل الميكرواللكترونيك، والبيوتكنولوجيا، والنانوتكنولوجيا والبيئة والاقتصاد الرقمي، لقد أعلن ذلك أحمد رضا الشامي وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة مضيفا أنه لأول مرة يتم تخصيص ميزانية للمشاريع التكنولوجية في هذه القطاعات. هذا ويعتبر مجال البحث في النانوتكنولوجيا من بين المجالات العشرة ذات الأولوية في العلوم الدقيقة التي حددتها الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي، كمجال للبحث والإنتاج بالنسبة للباحثين المغاربة في المعاهد والجامعات المغربية. (جريدة التجديد في ٨ يوليو ٢٠٠٩).

البحوث الجارية:

● لقد قام الدكتور مصطفى السيد بالاتفاق مع علماء المركز القومي للبحوث في مصر لاستكمال البحث الذي نشره عن استخدام حبيبات الذهب النانوية في اكتشاف السرطان حيث يقوم علماء معمل النانوتكنولوجيا بالمركز حاليا بدراسة سمية حبيبات الذهب النانوية وتأثيرها على أعضاء ووظائف الجسم مستخدمين فئران تجارب تم إحداث سرطان الجلد بها معمليا وتم استخدام حبيبات الذهب النانوية للكشف عن الخلايا السرطانية. (وكالة أنباء الشرق الأوسط).

● أعلن وزير البترول المصرى بعد لقاء مع الدكتور مصطفى السيد البدء في دراسة استخدام تطبيقات النانوتكنولوجيا في أنشطة البحث عن البترول

وحفر الآبار واستخراج الاحتياطيات المتبقية بالحقول القديمة والتي يصعب استخراجها بالأساليب التقليدية وزيادة معدلات إنتاج الزيت الخام والغاز الطبيعي وفي أنشطة البحث عن الثروات المعدنية خاصة الذهب وتطبيقاته شبكة أخبار الحكومات العربية الإلكترونية).

● وفي إنجاز علمي مهم تم الإعلان عن استخدام النانوتكنولوجيا لتطوير صناعة الورق في مصر حيث تمكن فريق بحثي بالمركز القومي للبحوث من تحضير أنواع متطورة من الورق من ألياف نانومترية تم استخلاصها من المخلفات الزراعية مثل قش الأرز ومصاصة القصب، ويتميز هذا النوع من الورق المحضر بتكنولوجيا النانو بمواصفات عالية الجودة والمتانة تتفوق على الورق المحضر بالطرق التقليدية وأشار الدكتور هانى الناظر رئيس المركز القومي للبحوث إلى أنه باستخدام النانو تكنولوجيا سوف تحدث طفرة في صناعة الورق في مصر حيث يمكن الاستغناء نسبيا عن استيراد لب الورق ذى الألياف الطويلة كما يمكن تصنيع ورق بمواصفات أعلى فى الجودة بطرق ميكانيكية حديثة ومتطورة وقد تم التوصل من خلال النتائج الأولية للأبحاث إلى أنواع متطورة من الورق من الألياف النانومترية لقش الأرز ومصاصة القصب لها قوة شد تعادل من أربعة الى خمسة أضعاف قوة الشد للورق المحضر صناعيا بالطرق التقليدية. شبكة الإعلام العربية)

● كما أعلنت الجامعة الأمريكية بالقاهرة أن علماءها يشاركون حالياً فى عدة أبحاث رائدة فى مجال علوم النانوتكنولوجيا والتي من المتوقع أن تسهم فى تغيير طريقة معيشتنا فى المستقبل القريب. ومن أبرز هذه الأبحاث تطوير الاختبارات التشخيصية للكشف الدقيق عن فيروس الالتهاب الكبدى الوبائى من النوع C ، والكشف عن الدلالات الحيوية للأورام عن طريق استخدام وبناء مجموعة متنوعة من الجسيمات النانوية مثل حبيبات الذهب النانوية للتوصل إلى اختبارات تشخيصية فريدة للكشف عن الفيروس بطريقة دقيقة. كما يمكن استخدام هذه الحبيبات النانوية فى اختبارات مختلفة لتطوير التجارب للكشف عن دلالات الأورام الحيوية مثل ألفا فيتوبروتين (Petoprotein)

الخاص بسرطان الكبد. هذه الاختبارات تتميز بقلة تكلفتها وبتحقيقها نتائج ملموسة في فترة زمنية أقصر مقارنة بنظيراتها التجارية. (موقع مصراوى في ١٢ أغسطس ٢٠٠٩).

● في الكويت يعكف الباحثون في معهد الكويت للأبحاث العلمية على استخدام تكنولوجيا النانو كأداة استراتيجية مهمة في مجالات تكرير زيت النفط الثقيل ومعالجة المياه الجوفية وتنقيتها من الملوثات والشوائب، وتحلية وتنقية مياه الشرب، وإنتاج المواد فائقة الصلابة المستخدمة كأدوات قطع في عمليات حفر الآبار، للتنقيب عن البترول والمياه الجوفية، إضافة إلى إنتاج مواد طلاء تتركب من حبيبات نانوية تستخدم في حماية أسطح المنتجات والأجهزة الفلزية من التآكل عن طريق الصدأ، وإنتاج المواد الداخلة في تصنيع خلايا الوقود الهيدروجيني، وإنتاج مسطحات السليكون الإسفنجي المستخدم في صناعة الخلايا الشمسية، فضلاً عن استصلاح الأراضي الزراعية وصناعة المخصبات، وصناعة الدهان والأصبغ والأسمنت، وتحسين خواص الخرسانة، وحماية أسياخ حديد التسليح من التآكل بالصدأ. (الجريدة في ٢١ مارس ٢٠٠٩).

● في الأردن سجل فريق بحثي أردني براءة اختراع في مجال التكنولوجيا النانوية وتطبيقاتها في المنظومات البيولوجية. وبفضل الاختراع استطاع الفريق إنتاج جسيمات نانوية ممغنطة متعددة العناصر من الرماد المتطاير من مداخن مصانع الحديد والصلب استخدمت في الكشف السريع عن البكتيريا الممرضة في مصادر المياه والتخلص منها بواسطة مغناطيس بعد ارتباطها بالجسيمات النانوية الممغنطة متعددة العناصر وعبور بعض هذه الجسيمات في داخلها. (وكالة الأنباء الأردنية في ٢١ ديسمبر ٢٠٠٨).

كما سجل الباحث الأردني الأستاذ المشارك في قسم الهندسة الكيميائية بجامعة العلوم والتكنولوجيا، منذر قندح نجاحاً في إنتاج الأنابيب النانوية الكربونية متعددة الجدران خلال التجارب التي أجراها في مختبرات جامعة مكجل الكندية. (مجلة علوم التقنية في ١٥ أكتوبر ٢٠٠٧).

يتضح مما سبق أن هناك قدرا وإن كان بسيطا من بحوث النانوتكنولوجي سواء في عددها أو نوعياتها قد بدأ في بعض الدول العربية لكنه يحتاج إلى الاستمرار وإلى الدعم المادى الحكومى والخاص حتى لا تضيق منا نحن العرب تلك الفرصة النادرة لمواكبة التطورات العالمية فى هذه الثورة العلمية الجديدة خصوصا وأن الإنجازات العالمية فى هذا المجال لم تبلغ مرحلة يصعب علينا تداركها، ولكن الفرق بين الدول التى تهتم بتلك التقنية وبيننا أنهم يدركون أهمية الاستثمار فى هذا المجال حيث إنه هو الطريق لاستمرار تحكمهم فى الصناعة على مدى العقود القادمة كما يتحكمون فيها حتى الآن.

خاتمة

بعد هذا الاستعراض للتكنولوجيا النانوية بموادها وأدواتها وفروعها وهذه التطبيقات المبهرة التي بدأ بعضها الدخول الفعلى لمجال التطبيق والتسويق، وهذه المضار والأخطار المحتملة فإنه من الحكمة اتخاذ خطوات ضرورية للحفاظ على المنافع وتجنب المضار والمخاطر ، وهذا بالطبع يمكن تحقيقه بالتقييم المستمر للأمان فى عمليات التكنولوجيا النانوية (Nanotechnology Safety Assessment) ومنتجاتها بهدف التحقق من أعلى درجات الأمان للإنسان والبيئة على حد سواء. والحقيقة أن التطور المستمر للنانوتكنولوجيا يوفر فرصة فريدة لاختبار الأخطار المحتملة للمواد النانوية والتحكم فيها فالذى لا نستطيع فعله حاليا سوف تتوفر له التقنيات الملائمة فى المستقبل. عمليات تقييم الأمان للمواد النانوية المتوفرة حاليا غير منظمة إلى حد بعيد وسوف تمر سنوات وربما عقود قبل التوصل للمخاطر الفعلية لتلك المواد النانوية وطرق تجنبها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن التقدم فى الدراسات الخاصة بصحة الإنسان عند التعرض للمواد النانوية يتم بسرعة كبيرة بالمقارنة بالدراسات الخاصة بالمخاطر البيئية التى لم تخط سوى خطواتها الأولى.

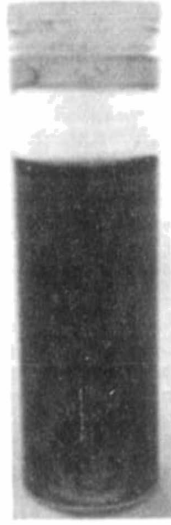
قبل إغراق البيئة بكميات كبيرة من المواد النانوية غير المعروف درجة خطورتها، فإننا بحاجة ماسة إلى معرفة درجة ذوبانها وتحللها الحيوى فى التربة والماء لتأسيس

الخطوط المعلوماتية الأساسية عن أمانها وسميتها وتكيف كائنات التربة والماء معها. إن التطور في إنتاج الحبيبات النانوية يجب أن يتبعه تقييم الخطورة المحتملة منها على الحياة والبيئة على السواء والإجراءات العلاجية لهذه الخطورة.

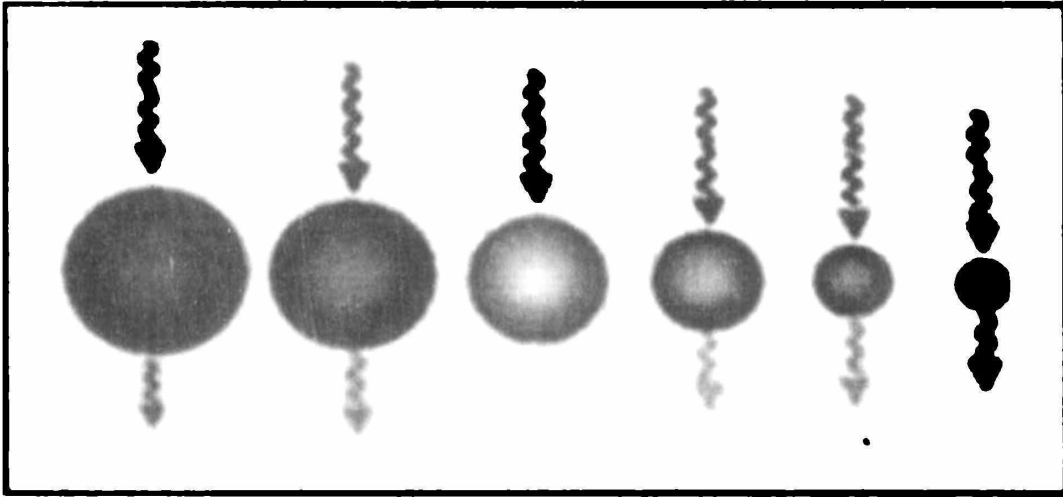
وفي الحقيقة فإنه في الوقت الذي تبذل فيه جهودات كبيرة للاستفادة من هذه التكنولوجيا الواعدة والمذهلة فإن الجهودات المبذولة لتقييم آثارها الضارة أقل بكثير من المطلوب. وما زالت قضية ارتباط سمية الحبيبات النانوية بحجمها الصغير أمرا غير مسلم به، فقد أوضحت الدراسات أن الحبيبات الدقيقة جدا بصرف النظر عن تركيبها الكيميائي هي السبب في حدوث التهابات في الرئتين. ولما كان هناك تنوع كبير في المواد التي تصنع منها الحبيبات النانوية فإن اقتراح نموذج واحد لضمان أمان هذه الحبيبات يعد أمرا غير واقعي.

وباختصار فإن سمية الحبيبات النانوية لم تفهم الفهم الكامل حتى الآن ولا توجد تنظيمات موحدة لاختبار أثر الحبيبات النانوية على الصحة وعلى البيئة، وبالتالي تظل الحاجة ملحة لإجراء البحوث العلمية في هذا المجال للتأكد من الملاحظات العابرة المسجلة حاليا والتي توضح أن المواد يزداد نشاطها وتصبح سامة عند تحولها من حالتها الطبيعية إلى الحالة النانوية.

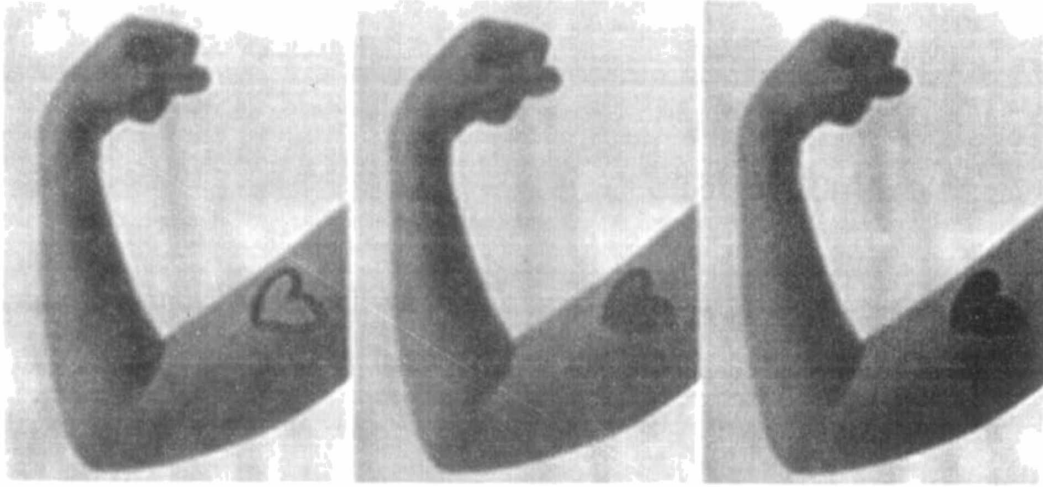
أخيرا يبرز تساؤل مفاده هل جميع الحبيبات النانوية سامة؟ بالطبع لا فقد وجد أن حبيبات السيليكا النانوية لا تسبب أي نوع من السمية لفئران التجارب عند حقنها بها، كما وجد من خلال الدراسات التي مولتها بعض شركات التأمين لتحديد أقساط التأمين للعاملين في تصنيع الحبيبات النانوية أن المخاطر البيئية لخمس من المواد النانوية هي أنابيب الكربون النانوية وحيدة الجدار، والبكمنسترفللورين (C60)، وأحد أنواع الكوانتم دوت وحبيبات الألوموكسان النانوية (Alumoxane) وحبيبات ثاني أكسيد التيتانيوم النانوية كانت أقل من المنتظر، وبالرغم من ذلك فإن هذه الدراسة يجب ألا تؤدي إلى السماح بإنتاج تلك المواد النانوية دون تقييم آثارها تفصيليا على البيئة وعلى الكائنات الحية بها خصوصا الإنسان. وعلى العاملين في مجال تصنيع المواد النانوية وكل من يتصل بهذا المجال من إداريين وأطباء وممرضات أن يكونوا على دراية تامة بالأخطار المحتملة لتلك المواد وطرق تحاشيها.



لوحة ١- معلق الذهب النانوي في الماء
(الصورة منقولة من الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" ومصروح باستخدامها
تحت بند (GNU Free Documentation License)
(Original uploader: Alph Julitte Papa at en.wikipedia)

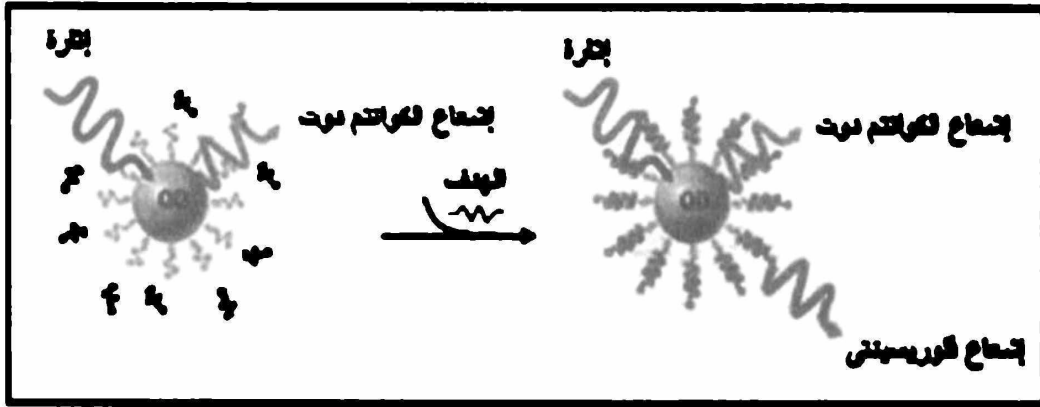


لوحة ٢- الضوء المنبعث من كوانتم دوت سيلينايد الكاديوم ذي أحجام مختلفة
عند تعرضه للأشعة فوق البنفسجية
(الرسم منقول من موقع www.nanotechnology now مرجع رقم ٤٢
بتصريح من الدكتور لويس بروس)

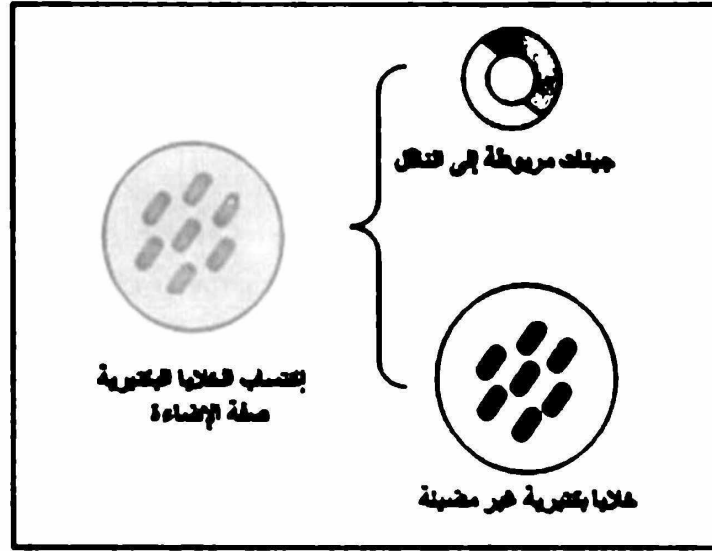


لوحة ٣ - تغير لون الوشم بتغير السكر في الدم حيث يكون اللون برتقاليا (الوسط) عندما يكون مستوى السكر في الدم طبيعيا، بينما يتحول إلى الأرجواني (اليمن) عند انخفاض مستوى السكر في الدم أو إلى الأصفر (اليسار) عند ارتفاع مستوى السكر في الدم
(الصورة منقولة من موقع www.diabeteteshhealth.com مرجع رقم ١٨ بتصريح من الناشر: King's Publishing Inc.)

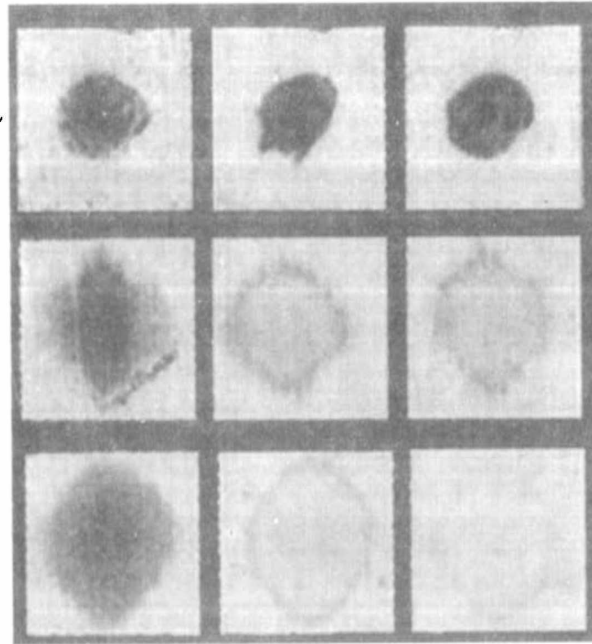
(Copyright © 2011 Diabetes Health magazines and www.diabeteteshhealth.com)



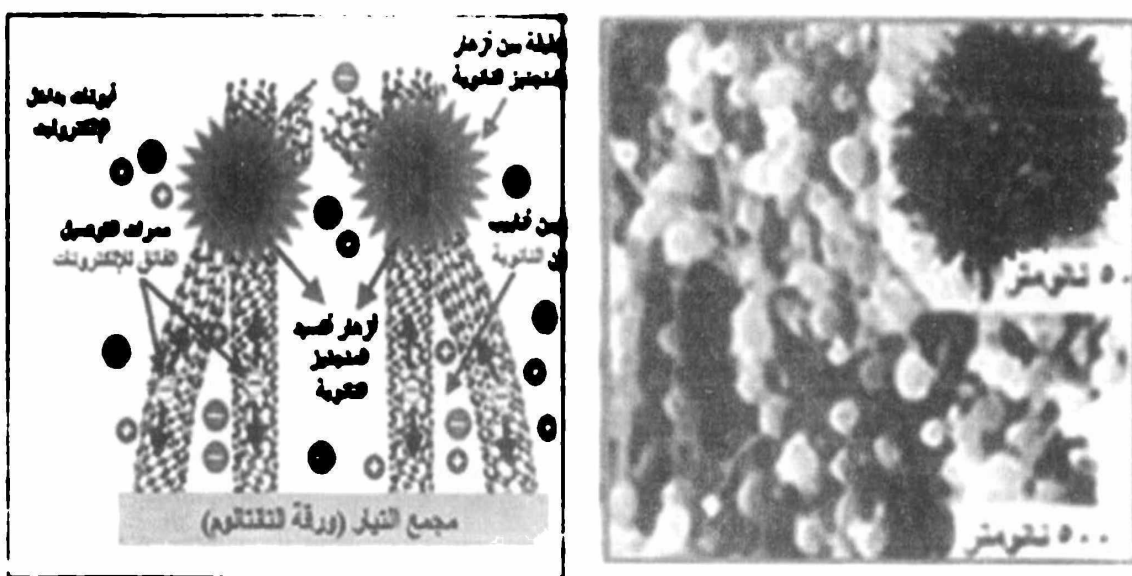
لوحة ٤- مجس الدنا يمسك شرالط الدنا المستهدفة، ثم يلتصق بسطح الكوانتم دوت، وعند إثارة شعاع الليزر للكوانتم دوت فإن الطاقة تنتقل إلى المجس الذي يضيء من خلال عملية تسمى نقل طاقة الرنين الفلوريسينتي (الرسم مستخلص من بحث زهانج وآخرين مرجع رقم ٦٦ بتصريح من الدكتور جيف تراهوى وانج أحد المشاركين في البحث والمختص بالمراسلات)



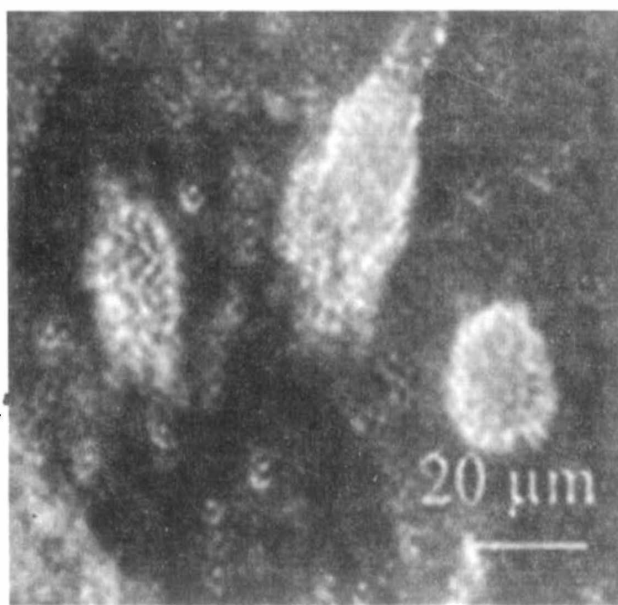
لوحة ٥- اكتساب الخلايا البكتيرية صفة الإضاءة نتيجة هندستها وراثيا بإدخال الجين المسئول عن الإستجابة الضوئية وهو إنزيم ليوسيفيريز لها



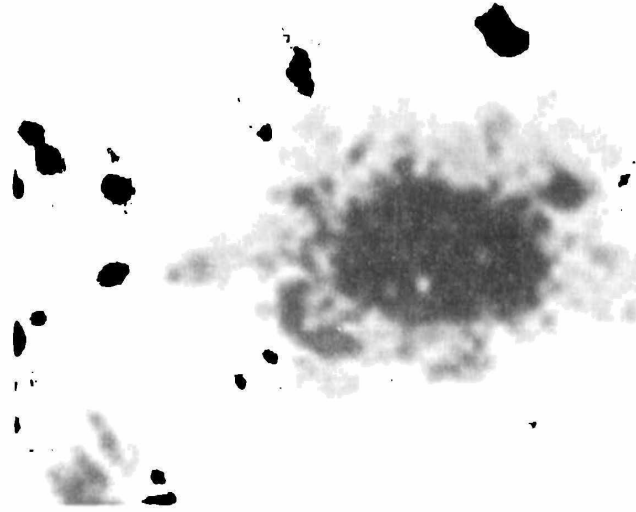
لوحة ٦- قطعة الصوف المعاملة بالحبيبات النانوية (الصف السفلي) ويظهر بها الاختفاء التدريجي للون النبيذ الأحمر بكفاءة كبيرة بالمقارنة بقطعة صوف غير معاملة (الصف العلوي) وبقطعة صوف معاملة بمزيل كيميائي للون (الصف الأوسط)
(الصورة منقولة من بحث داوود وآخرين مرجع رقم ١٧ بتصريح من الناشر: الجمعية الكيميائية الأمريكية)
(© 2008 American Chemical Society)



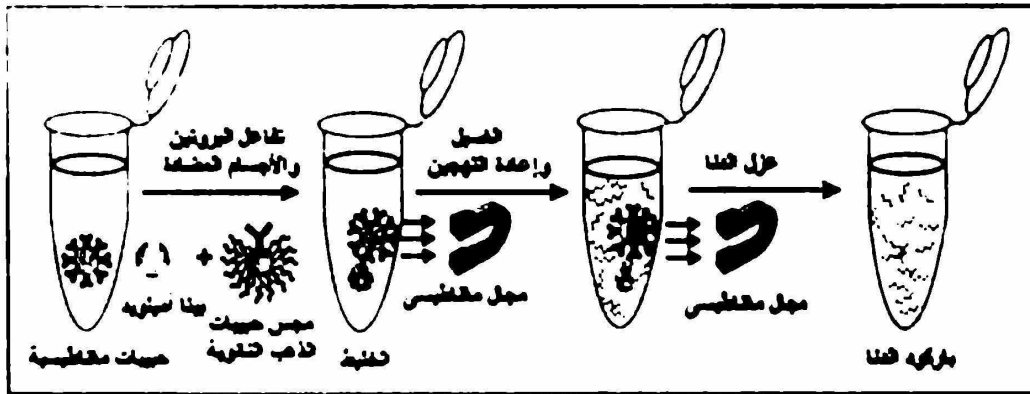
لوحة ٧- الصورة (على اليمين) بالمجهر الإلكتروني الماسح لإحدى الأزهار النانوية ومرج منها مكبر عشر مرات، والرسم التخطيطي (على اليسار) لمرج من الأزهار النانوية مرتبة على أنابيب الكربون النانوية الناتجة من ورقة من معدن التانتالوم
(الصورة والرسم منقولان من بحث زهانج وآخرين مرجع رقم ٦٧ بتصريح من الناشر: الجمعية الكيميائية الأمريكية)
(© 2008 American Chemical Society)



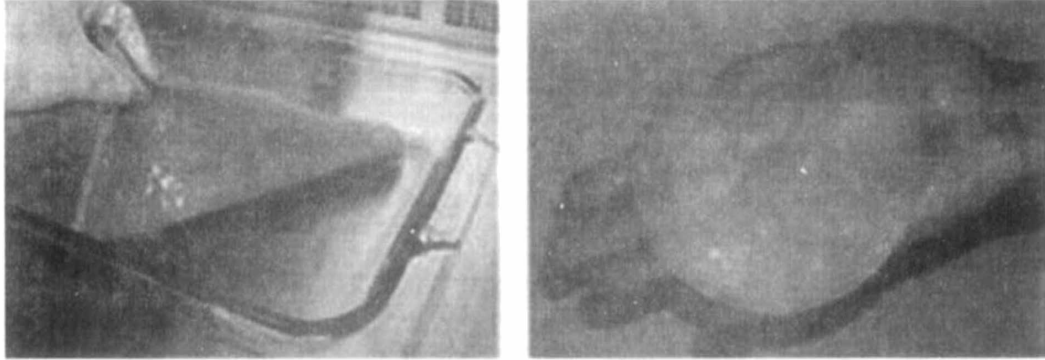
لوحة ٨- توهج الخلايا السرطانية نتيجة التصاقها بحبيبات الذهب النانوية
(الصورة منقولة من بحث السيد وآخرين مرجع رقم ١٩ بتصريح من الناشر: الجمعية الكيميائية الأمريكية)
(© 2008 American Chemical Society)



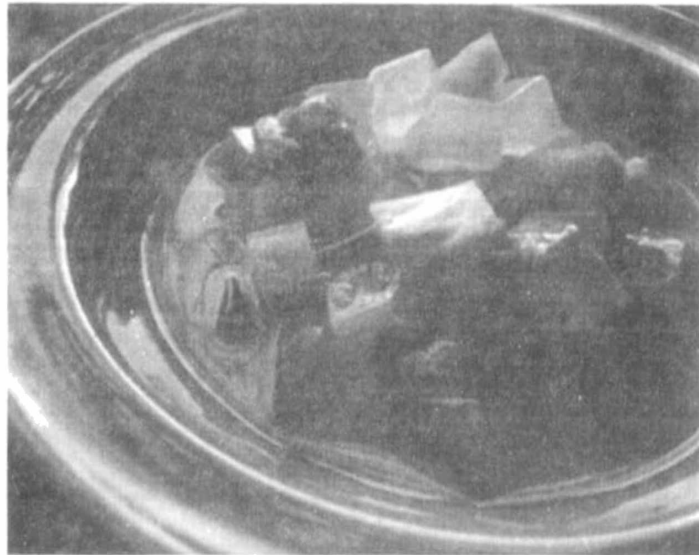
لوحة ٩ - ترسبات البيتا اميولويد فى أنسجة مخ مصاب بالزهايمر (اللون البنى)
 (الصورة مستخلصة من الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" ومصرح باستخدامها تحت بند GNU Free
 (Documentation License
 (مصدر الصورة : Nephron)



لوحة ١٠ - خطوات تكبير الباركود للكشف عن البروتينات التى تستعمل كدلائل بيولوجية للإصابة
 بالزهايمر فى مراحلها المبكرة
 (الرسم منقول من بحث جورجانبولوس وآخرين مرجع رقم ٢٨ بتصريح من الناشر: الأكاديمية
 الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة الأمريكية)
 (© 2005 by The National Academy of Sciences of the USA)



لوحة ١١ - التركيب الفشالى الشبكي للسليولوز البكتيرى المنتج فى المزارع الساكنة كما يبدو بالعين المجردة (الصورة اليمنى منقولة من بحث سورما سلوسارسكا وآخرين مرجع رقم ٥٧ بتصريح من الدكتورة باربارا سورما سلوسارسكا - الصورة اليسرى منقولة من الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" ومصروح باستخدامها تحت بند (Public domain)



لوحة ١٢ - أحد أنواع الناتا دى كوكو (الصورة منقولة من الموسوعة الحرة "ويكيبيديا" ومصروح باستخدامها تحت بند (GNU Free Documentation License) (Author: Midori)

ملاحق مهمة

محطات مهمة فى تاريخ النانوتكنولوجى

● عام ١٩٥٩ :

فى ٢٩ يناير من هذا العام ريتشارد فينمان يلقى محاضرة فى اللقاء السنوى للجمعية الفيزيائية الأمريكية فى معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا (Caltech) بعنوان "هناك الكثير من الغرف فى القاع" بادئا التاريخ الحديث للنانوتكنولوجى.

● ١٩٨١ :

* نشر أول بحث عن هندسة الجزيئات لإيريك دركسلر فى جزء الكيمياء من إصدار الأكاديمية الأمريكية للعلوم العدد ٧٨ المجلد التاسع فى الصفحات ٥٢٧٥ - ٥٢٧٨.

* اختراع مجهر الأنفاق الماسح بواسطة جيرد بيننج وهاينريش رورير وقد نالا عنه جائزة نوبل فى الفيزياء عام ١٩٨٦ .

● ١٩٨٥ :

* اختراع مجهر القوة الذرية ١٩٨٥ بواسطة جيرد بيننج وكريستوف جيربر وكافن كوات.

* اكتشاف كرات بوكى (Buckyballs) بواسطة ريتشارد سموللى وروبرت كيرل
وهارولد كروتو.

● ١٩٨٦ :

صدر أول كتاب عن النانوتكنولوجيا لإيريك دركسلر بعنوان قطرات الخلق
(Engines of Creation)

● ١٩٨٨ :

اكتشاف الكوانتم دوت بواسطة فريق بحثى أمريكى بقيادة لويس بروس.

● ١٩٩٠ :

* علماء شركة آى بى إم يكتشفون طريقة لتحريك الذرات المفردة على سطح
معدنى باستخدام مجهر الأنفاق الماسح حيث أمكنهم كتابة اسم الشركة باللغة
الإنجليزية (IBM) من خلال تجميع الذرات ذرة بذرة وهو ما يعرف حالياً باسم
الكتابة بالذرات (Writing with Atoms).

* صدور العدد الأول من أول مجلة متخصصة فى النانوتكنولوجيا بنفس الاسم
(Nanotechnology) من معهد الفيزياء بإنجلترا.

● ١٩٩١ :

* الحصول على أول فللورينات صناعية بواسطة فريق من العلماء الأمريكىين
بقيادة هارولد كروتو عن طريق تبخير الجرافيت بالليزر.

* اكتشاف الأنابيب النانوية بواسطة العالم اليابانى سوميو ليجيميا.

● ١٩٩٢ :

صدر الكتاب الثانى فى النانوتكنولوجيا لإريك دركسلر بعنوان الأنظمة
النانوية (Nanosystems).

● ١٩٩٦ :

أول مؤتمر علمى عن النانوتكنولوجى.

● ١٩٩٩ :

* صدور أول كتاب عن الطب النانوى والمؤلف هو روبرت فريتاس.

* بدء طرح المنتجات النانوية فى الأسواق التى تشتمل على مراهم الوقاية من الشمس وعلى أدوات التجميل ذات الصفات المتميزة وكذلك ضمادات الجروح النانوية وحتى الملابس المصنعة من المنسوجات النانوية.

● ٢٠٠٠ :

الرئيس بيل كلينتون يعلن المبادرة الأمريكية للنانوتكنولوجى للإسراع فى البحوث الخاصة بالنانوتكنولوجى.

● ٢٠٠٢ :

الاتحاد الأوروبى يقوم بتمويل مشروع منتدى النانو (Nanoforum) لرفع درجة الوعى بالنانوتكنولوجى والتكيف مع هذه التقنية الجديدة , وأيضاً لتسهيل البحوث الخاصة بتطوير الصناعات فى هذا المجال.

شرح المصطلحات العلمية المهمة

أجهزة نانوية (Nanodevices)

مواد أو تركيبات نانوية تقوم بدور مهم فى اكتشاف أو علاج الأمراض ومن أمثلتها الدندريمرات والكوانتم دوت والروافع والأصداف النانوية.

أزهار نانوية (Nanoflowers):

تركيبات متكونة من عناصر معينة تأخذ شكل الأزهار النانوية القياس عند فحصها بالمجهر الإلكتروني لها تطبيقات حياتية عديدة.

أصداف نانوية (Nanoshells):

حبيبات نانوية كروية الشكل تغطى بصدفة معدنية غالبا ما تكون من الذهب.

أكسجين فعال (Reactive Oxygen Species):

أيونات أو جزيئات صغيرة جدا تضم أيونات الأكسجين والشوارد والبيروكسيدات وتكون نشطة جدا لوجود إلكترونات مفردة بها.

إلكترونيات نانوية (Nanoelectronics):

استخدام النانوتكنولوجى فى المكونات الإلكترونية خصوصا الترانزستورات.

ألياف نانوية (Nanofibers):

ألياف يبلغ طولها عدة ميكرونات ويتراوح عرضها بين ١٠ و ٢٠٠ نانومتر.

أنابيب الكربون النانوية (Carbon Nanotubes):

الأشكال الأسطوانية من الفلورينات.

بكمينسترفللورين : (Buckminsterfullerene)

تركيب كروي الشكل يتكون من 60 ذرة من الكربون تسمى أيضا كرة بوكي ، (BuckyBall) ، سميت بهذا الاسم تخليداً لذكرى المهندس المعماري الأمريكي بكمينستر فوللر.

بيكوتكنولوجي : (Picotechnology)

هو مصطلح مواز لمصطلح النانوتكنولوجي لكن عند مستوى البيكومتر.

بيكومتر (Picometer) :

وحدة قياس طولى تقدر بـ 10⁻¹² من المتر.

تأثير اللوتس (Lotus Effect) :

عدم ابتلال أوراق نبات اللوتس بقطيرات الماء الساقطة عليها مهما كانت كمية المياه بل إن تلك القطيرات الكروية الشكل تنزلق أو تتدحرج عليها آخذة معها الأتربة والملوثات الأخرى مما يجعل تلك الأوراق نظيفة دائماً ولذا قدسها قدماء المصريين.

تحلل تاكسدى لليبيدات (Lipid Peroxidation) :

يحدث نتيجة استيلاء الشوارد على الإلكترونات من ليبيدات الأغشية البلازمية مما يدمر الخلايا نتيجة لحدوث خلل فى الوظائف الحيوية لتلك الأغشية البلازمية كالنفاذية الاختيارية ونقل الإلكترونات وغيرها.

تلف تاكسدى (Oxidative Damage):

ينتج عن وجود الشوارد بالجسم مع تقدم العمر ونقص كفاءة عملية تنظيف الشوارد من الجسم طبيعياً من خلال مضادات الأكسدة مثل فيتامين C وفيتامين E والأغذية الغنية بهما.

تنظيف ذاتى (Self Cleaning) :

خاصية تتميز بها أوراق نبات اللوتس تم محاكاتها فى العديد من النواحي التطبيقية مثل الأقمشة والزجاج وغيرها.

توليفة نانوية : (Nanocomposite) :

مكونين أو أكثر من المكونات النانوية ذات خواص فيزيائية متميزة تتكامل لتكوين مادة ذات خصائص مفيدة ومناسبة لاستخدامات محددة وتتركب من حشوة وقالب وأحيانا مادة بينية.

توليفة مدعمة للألياف (Fiber Reinforced Composite):

فى هذه التوليفة يشكل أحد البوليمرات القالب الذى يحيط بالألياف أو الأجزاء ويربطها ببعضها، بينما يكون دور الحشوة التدعيم الميكانيكى للتوليفة مع إضفاء بعض الصفات الفيزيائية على المنتج النهائى فى بعض الأحيان.

جين مخبر (Reporter Gene) :

يستخدم فى البكتيريا التى تعمل كحساس بيولوجى للكشف عن التلوث الكيميائى فى البيئة، حيث يتحكم هذا الجين فى إنتاج استجابة ما تتناسب شدتها مع تركيز المادة الملوثة.

حببيات نانوية (Nanoparticles):

حببيات ميكروسكوبية غير عضوية فى أبسط الحالات يكون أحد أبعادها أقل من ١٠٠ نانومتر.

حاسبات نانوية (Nanocomputers):

هى الحاسبات التى يقل حجمها عن الحاسبات الميكرونية، أو هى الحاسبات التى يدخل فى تركيبها مكونات ميكانيكية أو إلكترونية رئيسية لا يتعدى حجمها عدة نانومترات.

حساس بيولوجى (Biosensor) :

أداة مراقبة إلكترونية تستخدم مواد بيولوجية كخلية بكتيرية كاملة أو إنزيمًا أو جسمًا مضادًا للكشف عن وجود مواد بيولوجية أو كيميائية فى الجسم أو فى البيئة، أو قياس تغيرات فسيولوجية معينة فى جسم الكائن الحى.

حساس نانوى (Nanosensor):

عندما يكون الحساس البيولوجى نانوى القياس يسمى حساسًا نانويًا .

حلقات غاديرى (Ghadiri Rings):

تركيبات حلقية تتكون من ستة أو ثمانية من الأحماض الأمينية تتجمع ذاتيا مكونة أنابيب نانوية مجوفة تسمى النانوبيوتكس.

خلايا صناعية (Artificial Cells):

تركيبات شبيهة بالخلية تعمل كمصانع نانوية لإنتاج الكميات المناسبة من الدواء باستخدام المواد الخام المعدة سلفا بداخل الجسم.

خلية شمسية (Solar Cell):

جهاز لتحويل الضوء إلى كهرباء بطريقة مباشرة وتسمى أيضا خلية فولتضوئية (Photovoltaic Cell) .

خلية نانوية (Nanocell) :

وسيلة لتوصيل العلاج الكيميائى إلى الخلايا السرطانية فقط دون التعرض للخلايا السليمة تتكون من غشاء من الفوسفوليبيدات و يبلغ قطر كل خلية منها حوالى ٢٠٠ نانومتر ويمكن تخيلها كبالون بداخل بالون لحماية العقاقير المستخدمة فى العلاج حتى الدخول فى نسيج الورم. يتم تطوير هذه الخلايا النانوية حاليا فى معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا فى بوسطن بواسطة فريق من العلماء بقيادة رام ساسيسبخاران أستاذ الهندسة البيولوجية بالمعهد .

دبور إلكتروني (Bionic Hornet) :

روبوت نانوى طائر يتم تطويره حاليا فى إسرائيل كأحد تطبيقات النانوتكنولوجيا فى المجال العسكرى يمكنه التجسس على المطلوبين وتصويرهم وتصفييتهم.

دنا (DNA) :

الحمض النووى الريبوزى منقوص الأكسجين الذى يكون المادة الوراثية فى الكائنات الحية.

دندريمرات (Dendrimer) :

حبيبات نانوية عضوية يمكن تصميمها وتصنيعها بدقة تامة تتكون من وحدات متفرعة.

دواء ذكى (Smart Drug) :

هو الدواء الذى ينشط فقط تحت ظروف معينة.

رافعة نانوية (Nanoscale Cantilever) :

تركيب نانوى يستخدم للكشف عن الخلايا السرطانية يشبه الألواح الخاصة برياضة الغطس تتميز بحساسيتها و امتلاكها لتردد ثابت يعتمد على كتلتها وعند حدوث أى إضافة للكتلة يتغير معدل هذا التردد الذى يمكن للباحثين قراءته وتفسيره.

رنا (RNA) :

هو الحمض النووى الريبوزى الذى يختلف عن الدنا فى كونه يتكون من شريط مفرد ويوجد منه ثلاثة أنواع هى الريبوزى والرسول والناقل دورها فى غالبية الكائنات الحية هو تخليق البروتين، إلا أن الرنا يكون هو المادة الوراثية فى معظم الفيروسات.

روبوت نانوى (Nanorobot) :

آلة دقيقة تتوافق أبعادها مع المقاييس النانوية يمكنها إنجاز مهمة محددة أو عدد من المهام المتتالية.

سلسلة تفاعلات الشوارد (Free Radical Chain Reaction) :

تحتوى الشوارد على عدد مفرد من الإلكترونات فى مدارها الخارجى وهى حالة من عدم الاستقرار مما يجعلها فى حاجة إلى العودة إلى حالة الاستقرار ثانية ويكون ذلك بحصولها على إلكترونات تلتقطها عشوائيا من ذرات أو جزيئات فتدخل إلى حالة عدم الاستقرار وتحتاج الحصول على إلكترونات من ذرات أو جزيئات أخرى لتبدأ سلسلة من عدم الاستقرار تؤدي فى النهاية إلى تلف بعض المركبات أو العضيات الخلوية.

سمية نانوية (Nanotoxicity) :

هى السمية الناتجة من استخدام المواد النانوية.

شوارد (Free Radicals):

مركبات سامة تنتج فى أجسامنا أثناء عمليات الأكسدة لإنتاج الطاقة لها تأثيرات مدمرة للخلايا إلا أنه يتم تنظيفها طبيعيا من خلال مضادات الأكسدة.

صيدلة نانوية (Nanopharmaceutiucal) :

علم الصيدلة الذى يستخدم أدوات ومواد وتقنيات النانوتكنولوجى فى تصنيع الدواء.

طب نانوى (Nanomedicine) :

أحد الفروع المهمة للنانوبيولوجى يضم تطبيقات النانوتكنولوجى فى مجال الطب. هذا الفرع مازال فى بداياته لكن ينتظر أن يغير الطب المعروف حاليا بشكل كامل خلال القرن الحادى والعشرين.

عظم صناعى (Synthetic Bone) :

تركيبات مصنعة من البلورات النانوية للهيدروكسى أباتيت تتميز بمقدرة الجسم على تحليلها وامتصاصها بعد انتهاء مهمتها وفى نفس الوقت تتميز بقوة الصلب الذى لا يصدأ (ستليس ستيل).

غذاء نانوى (Nanofood) :

يسمى الغذاء نانويا عندما تدخل الحبيبات النانوية أو تقنيات وأدوات النانوتكنولوجى فى الزراعة أو الإنتاج أو التصنيع أو التغليف.

فارماسيت (Pharmacyte) :

نظام لتوصيل الدواء الموجه المتحكم فى انتقاله وتوقيته ووجهته حتى يتم إنجاز المهمة المطلوبة منه حتى لو كانت توصيل الدواء لخلية معينة دون الخلية المجاورة لها فى نفس النسيج.

فللورينات (Fullerenes) :

جزيئات من الكربون النقى تتكون من ٦٠ ذرة من الكربون على الأقل تنتج عند تبخير الجرافيت بتعريضه لليزر وتأخذ أشكالا متعددة منها الكروي والأسطوانى الذى يعرف بالأنابيب الكربونية النانوية.

فيزياء نانوية (Nanophysics) :

فرع من فروع النانوتكنولوجى يختص باستعمال تقنيات تجريبية إبداعية لفحص الصفات الطبيعية للأجسام ذات القياسات النانوية.

فيفاجل (VivaGel):

واق على هيئة جل للاستخدام الموضعى لديه المقدرة على منع انتقال مرض الإيدز والأمراض الأخرى التى تنتشر أثناء الاتصال الجنىسى مثل الهريس والكلاميديا العامل الفعال به هو الـدندريمرات.

فيمتوتكنولوجى (Femtotechnology) :

مصطلح مستعمل من قبل بعض المستقبلين للإشارة إلى تركيب المواد على مقياس الفيمتومتر وهو مناظر لكل من النانو والبيكوتكنولوجى.

فيمتومتر (Femtometer) :

وحدة قياس طولى تقدر بـ ١٠^{-١٥} من المتر.

كتابة بالذرات (Writing with Atoms)

تقنية اكتشفها علماء شركة آى بى إم عام ١٩٩٠ أمكنهم من خلالها تحريك ذرات الزينون ذرة ذرة تحت مجهر الأنفاق الماسح لكتابة اسم الشركة (IBM) .

كرة بوكى (BuckyBall):

الاسم الشائع لبكمنسترفللورين.

كريات تنفسية (Respirocytes):

روبوتات نانوية تتكون من ١٨ بليون ذرة من الكربون يمكنها الإمساك بـ ٢٢٥ ضعف مايمكن إمساكه بواسطة كرات الدم الحمراء من الأكسجين وثانى أكسيد الكربون.

كوانتم دوت (Quantum Dot):

بللورات نانوية تومض عند إثارتها بمصدر ضوئى خارجى كالأشعة فوق البنفسجية تصنع من عدد كبير من المواد .

كيمياء نانوية (Nanochemistry):

فرع من فروع النانوتكنولوجى يختص بدراسة الخواص الفريدة المرتبطة بتجمع الذرات أو الجزيئات عند القياس النانوى.

محاكاة حيوية (Biomimetics):

محاولة تقليد الأنظمة البيولوجية الطبيعية واستخدامها فى نظم وتطبيقات تجارية يعتمد تصميمها على بعض الظواهر البيولوجية المعروفة فى الكائنات الحية.

مختبر محمول (Lab-On-a-Chip) :

نظام نانوى يمكنه إجراء العديد من التحاليل باستخدام شريحة مفردة لا يزيد حجمها عن عدة ملليمترات إلى سنتيمترات مربعة يمكن تشبيهها بشريحة الهاتف المحمول.

مشروب ذكى (Smart Drink) :

مشروب عام غير محدد الهوية يقوم المستهلك بتحديد طعمه ومذاقه وتركيزه وقوامه حسب الرغبة من خلال معاملات فيزيائية بسيطة.

ماكينات مناعة (Immune Machine) :

روبوتات نانوية تم تصميمها للعمل بداخل جسم الإنسان تتعرف على الكائنات الدخيلة مثل البكتيريا والفيروسات وتتعامل معها بطريقة ميكانيكية عن طريق ثقب جدرها الخلوية وأغشيتها البلازمية.

من القمة إلى القاع (Top-down):

تحويل المادة من المستوى الميكرونى إلى المستوى النانوى أى تفتيت أو تجزئء المادة إلى مستويات أقل مما هى عليه فى الطبيعة.

من القاع إلى القمة (Bottom-up):

التجميع الذاتى للذرات أو الجزيئات من المستوى البيكوى للوصول إلى المستوى النانوى، وبمعنى آخر فهو بناء المركبات العضوية وغير العضوية ذرة بذرة أو جزئء بجزئء.

منسوجات نانوية

منسوجات ذات صفات جديدة ومتميزة تنتج عند استخدام الألياف النانوية أو إضافتها لمكونات المنسوجات التقليدية سواء كانت طبيعية أو صناعية تتميز بالعديد من المزايا مثل التنظيف الذاتى ومقاومة الكرمشة وتغير لونها بتغير ظروف الإضاءة وغيرها الكثير لذا يطلق عليها البعض لفظ المنسوجات الذكية.

مواد نانوية (Nanomaterials)

هى المواد التى تستخدم فى دراسة وتطبيقات النانوتكنولوجى.

ميكرومتر أو الميكرون (Micrometen Or Micron)

(Nata De Coco) وحدة قياس طولى تقدر بـ 10⁻⁶ من المتر.

ناتا دى كوكو (Nata De Coco) :

منتج غذائى نصف شفاف يشبه الجيلى له صفات اللبان تنتج البكتيرة أسيتوباكتر زيلينام عند نموها على ماء جوز الهند معروف فى الفلبين واليابان ويستخدم فى أنظمة التخسيس الغذائية.

نانوبات (Nanobes) :

خيوط دقيقة لها تركيب يشبه الأكتينومييسيتات والفطريات تم اكتشافها فى الحجر الرملى غرب أستراليا على عمق ثلاثة كيلومترات أسفل سطح البحر، وقد ادعى الفريق البحثى الذى اكتشفها بأنها أصغر الكائنات الحية المعروفة على الإطلاق.

نانوبكتيريا (Nanobacteria) :

حببيات كروية وبيضاوية نانوية القياس تم اكتشافها حديثا وأحدثت جدلا كبيرا بين المتخصصين فى مجالى الميكروبيولوجيا والجيولوجيا تراوح بين اعتبارها شكلاً جديداً من الأحياء إلى كونها مجرد تركيبات بللورية.

نانوبيوتكس (Nanobiotics) :

نوع من أنابيب الأحماض الأمينية النانوية تقوم بدور المضادات الحيوية فى القضاء على البكتيريا القاتلة المقاومة للمضادات الحيوية المعروفة.

نانوبيولوجى (Nanobiology) :

فرع من فروع النانوتكنولوجى يمثل نقطة التقاء النانوتكنولوجى مع العلوم البيولوجية.

نانوتكنولوجى (Nanotechnology):

هى فهم سلوك المواد نانوية القياس والتحكم فيها واستغلالها فى تطبيقات جديدة.

نانوسليولوز (Nanocellulose):

ألياف سليولوزية نانوية القياس يمكن الحصول عليها ببعض المعاملات الكيميائية والميكانيكية للسليولوز النباتى، كما ينتج بواسطة بعض أنواع البكتيريا حيث يسمى سليولوز بكتيرى.

نانوسوم (Nanosome):

ليبوسومة وحيدة الصفيحة تمثل أكثر أنظمة توصيل الدواء دراسة وتطورا. والليبوسومة عبارة عن حوصلة كروية تتركب من طبقة مزدوجة من الفوسفوليبيدات والكوليستيرول وتشبه إلى حد كبير تركيب الأغشية البلازمية.

نانومتر (Nanometer):

وحدة قياس طولى تقدر بـ ١٠^{-٩} من المتر.

نيزك مريخى (Meteorite):

نيزك فى حجم كرة صغيرة يزن ١,٩ كجم يتكون من صخور نارية تم العثور عليه عام فى القارة المتجمدة الجنوبية بواسطة بعثة من برنامج نيازك أنتراكيتيكا هى المؤسسة الوطنية الأمريكية للعلوم وتم حفظه للدراسة فى معمل حفظ النيازك بمركز جونسون للفضاء.

ورق إلكترونى (Electronic Papers):

شاشات عرض إلكترونية من السليولوز البكتيرى على هيئة صفحة رقيقة لا تومض مثل شاشة الكمبيوتر بل تكون أقرب إلى الحروف المطبوعة أو الصورة على صفحة الكتاب.

وشم نانوى (Nanoink Totto):

نوع من الحبر النانوى يستخدم فى عمل وشم على الجلد يمكن من خلاله مراقبة معدل السكر فى الدم حيث يتغير لون الحبر بتغير تركيز السكر.

وعاء دموى صناعى (Artificial Blood Vessel):

تركيب أنبوى قد يتكون من السليولوز البكتيرى يستعمل كبديل للأوعية الدموية الطبيعية.

أشهر علماء النانوتكنولوجى (*)

مصطفى عمرو السيد (Mostafa A. El-Sayed): عالم كيمياء مصرى/ أمريكى ولد فى ٨ مايو عام ١٩٢٢ فى زفتى بمحافظة الغربية. تخرج فى كلية العلوم جامعة عين شمس عام ١٩٥٢ وحصل على الدكتوراه من جامعة فلوريدا عام ١٩٥٩. مدير معمل ديناميكية الليزر والكيمياء بمعهد جورجيا للتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأمريكية. انتخب عضواً بالأكاديمية القومية للعلوم بالولايات المتحدة عام ١٩٨٠ وتولى على مدى ٢٤ عاماً رئاسة تحرير مجلة علوم الكيمياء الطبيعية وهى من أهم المجلات العلمية فى العالم. قاد فريقاً بحثياً يضم ابنه الطبيب أندرو للتوصل إلى طريقة سهلة للكشف عن الخلايا السرطانية باستخدام حبيبات الذهب النانوية المرتبطة بجسم مضاد خاص بالخلايا السرطانية وحصل على قلادة العلوم (Medal of Science) عام ٢٠٠٧ وهى أعلى وسام علمى تمنحه الولايات المتحدة للعلماء عن هذا الاكتشاف المهم، كما منح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى من جمهورية مصر العربية.

(*) أسماء العلماء مرتبة أبجدياً بناء على الاسم الأخير وليس الاسم الأول.

سوميو إيجيما (Sumio Iijima):

فيزيائي ياباني يشار إليه على أنه مكتشف الأنابيب النانوية عام ١٩٩١ .

ويلهيلم بارثلوت (Wilhelm Parthlott)

عالم نبات ألماني سجل براءة اختراع عام ١٩٩٧ عن ظاهرة التنظيف الذاتي

التي استلهمها من تأثير اللوتس.

لويس بروس (Louis Brus):

أمريكي أستاذ الكيمياء في جامعة كولومبيا الأمريكية تمكن مع فريقه البحثي

من اكتشاف الكوانتم دوت.

جيرد بيننج (Gerd Binnig)

فيزيائي ألماني اخترع مجهر الأنفاق الماسح عام ١٩٨١ ونال عنه جائزة نوبل

في الفيزياء عام ١٩٨٦ مع زميله هينريش رورير. كما قام باختراع مجهر القوة

الذرية عام ١٩٨٥ بالاشتراك مع كريستوف جيربر من شركة آي بي إم في

زيوريخ وكالفرن كوات من جامعة ستانفورد الأمريكية.

يانج تشينج (Yang Cheng)

أمريكي قاد فريقاً بحثياً من جامعة ميتشجان لدراسة دقيقة لأوراق نبات

اللوتس وإعداد نماذج نظرية لها في محاولة لفهم ظاهرة التنظيف الذاتي.

نوريو تانيجوشي (Norio Taniguchi):

ياباني كان أستاذاً بجامعة طوكيو للعلوم هو أول من استخدم مصطلح

النانوتكنولوجي عام ١٩٧٤ .

إيريك دريكسلر (Eric Dreksler)

أمريكي أول من حصل على درجة الدكتوراه في التكنولوجيا النانوية، قام

بصياغة أكثر عمقا للتكنولوجيا النانوية في كتابه المعروف باسم "قاطرات

الخلق".

ميهاثيل روكو (Mihail Roco)

أحد علماء المبادرة الوطنية الأمريكية للتكنولوجيا النانوية قام عام ٢٠٠٤ بوصف المراحل أو الأجيال المختلفة التي يعتقد أن التكنولوجيا النانوية ستمر بها.

هاينريش روير (Heinrich Rohrer).

فيزيائي سويسري اخترع مجهر الأنفاق الماسح عام ١٩٨١ ونال عنه جائزة نوبل في الفيزياء عام ١٩٨٦ مع زميله جيرد بيننج.

جون سيزار (John Cisar) :

عالم أمريكي في المعهد القومي للصحة قام مع آخرين بإعادة إجراء الدراسة العملية عن النانوبكتيريا كما أجراها كاجاندر وسيفتسيوغلو وفند ادعاءاتهما بخصوص اكتشافهما لتلك الكائنات النانوية.

نيفا سيفتسيوغلو (Neva Ciftcioglu):

تركية المولد حصلت على الدكتوراه في الميكروبيولوجي من جامعة أنقرة عام ١٩٩١. تعمل في جامعة كوبيو الفنلندية، رشحت لجائزة نوبل في العلوم البيولوجية مع زميلها أولافي كاجاندر عن دراساتهم التي أثارت جدلا واسعا عن النانوبكتيريا.

ريتشارد فاينمان (Richard Feynman):

عالم فيزياء أمريكي صاحب نقطة البداية لصياغة هذا العلم الجديد في الحديث الذي أدلى به عام ١٩٥٩ في الجمعية الفيزيائية الأمريكية بعنوان " هناك الكثير من الغرف في القاع".

روبرت فريتاس (Robert Freitas):

أقدم الباحثين في معهد التصنيع الجزيئي (Institute for Molecular Manufacturing) مؤلف أول كتاب عن الطب النانوي أو التطبيقات الطبية

للنانوتكنولوجى الذى يقع فى ثلاثة أجزاء، نشر أول دراسة للتصميم الفنى للروبوت النانوى الطبى.

بكمنستر فوللر (Buckminster Fuller):

أمريكى كان مهتما بحل التساؤل الذى حير الكثيرين وهو هل الإنسانية لديها فرصة للبقاء بثبات ونجاح على كوكب الأرضِ وإذا كان الأمر كذلك فكيف؟ وقد قام بالعديد من الاختراعات أكثرها أهمية هو القباب الجيوديسى (Geodesic Domes) التى تشبه الفلورينات ولذا سميت الفلورينات على اسمه.

روبرت فولك (Robert Folk):

عالم رسوبيات أمريكى لقب باسم أبو النانوبكتيريا كان أول من اكتشفها فى عينات من صخور الترافيرتاين جمعها من نبع حار فى إيطاليا.

أولافى كاجاندر (Olavi Kajander):

فنلندى يعمل فى جامعة كوبيو متخصص فى الكيمياء الحيوية الطبية رشح لجائزة نوبل فى العلوم البيولوجية مع زميلته التركية الأصل نيفا سيفتسيوغلو عن دراساتهم التى أثارت جدلا واسعا عن النانوبكتيريا.

هيثر كلارك (Heather Clark):

أمريكية قادت فريقاً بحثياً من علماء معامل درابر فى ولاية ماساتشوسيتش لاختراع نوع من الحبر النانوى يستخدم فى عمل وشم على الجلد يمكن من خلاله مراقبة معدل السكر فى الدم.

السير هارولد كروتو (Harold Kroto):

عالم كيمياء إنجليزى حصل مع اثنين من زملائه هما كيرل (Curl) وسموللى (Smally) على جائزة نوبل فى الكيمياء عام ١٩٩٦ عن اكتشافهم للفلورينات عن طريق تبخير الجرافيت بتعريضة لليزر.

فيليب لى دوك (Phicip LeDuce):

أستاذ مساعد فى جامعة كارنيجى ميلون بولاية بنسلفانيا الأمريكية من أوائل المهتمين بالخلايا الصناعية يرى إمكانية استخدام هذه الخلايا فى علاج الأمراض دون استخدام الأدوية الخارجية.

رام ساسيسيكهاران (Ram Sasisekharan):

أمريكى أستاذ الهندسة البيولوجية فى معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا قاد علماء المعهد لإنتاج وتطوير الخلايا النانوية.

يوشيهيسا سوزوكى (Yoshihisa Suzuki) :

يابانى قام بتصميم جزيء دوائى جديد ينطلق منه المضاد الحيوى عند تعرض الجسم للمدوى فقط وهو ما يعرف بالدواء الذكى.

جيف تزاهاوى وانج (Jeff Tza-Huei Wang) :

قاد فريق بحثى من جامعة جون هوبكنز (Johns Hopkins) بولاية ميريلاند الأمريكية لتطوير حساس من الكوانتم دوت للكشف عن ترتيب معين من الدنا يحتوى على طفرة متصلة بسرطان المبيض بجعله متوهجا مما يسهل من عملية الكشف تحت المجهر.

غيم وى هو (Ghim Wei Ho)

أستاذ مساعد الهندسة الكهربائية المساعد بالجامعة الوطنية فى سنغافورة، كانت إحدى طالبات الدراسات العليا فى معامل مركز الأحجام النانوية بجامعة كمبريدج فى إنجلترا عندما تمكنت من الحصول على الأزهار النانوية تحت إشراف أستاذها مارك ويلاند (Mark Welland).

فيليبا يووينس (Philippa Uwins):

عالمة جيولوجيا أسترالية اكتشفت مع فريقها البحثى النانوبات التى يسميها البعض نانوبكتيريا.

أشهر شركات النانوبولوجى

بيلكنجتون (Pilkington):

أكبر شركة لتصنيع الزجاج فى المملكة المتحدة كانت أولى الشركات العالمية فى التوصل إلى الزجاج ذاتى التنظيف الذى بدأ تسويقه تجاريا بإضافة طبقة رقيقة للغاية من حبيبات ثانى أكسيد التيتانيوم النانوية إلى سطح الزجاج مما يكسبها تلك الخاصية.

تكنولوجيا الخلايا الصناعية الأمريكية (Artificial Cell Technologies, Inc., ACT).

شركة مقرها ولاية كونيتيكت تقوم بالتسويق التجارى لتطبيقات تكنولوجيا الأغشية النانوية العديدة الطبقات.

كوناركا (Konarka):

إحدى شركات التكنولوجيا تقوم بتحسين الخلايا الشمسية باستخدام تقنيات التكنولوجيا النانوية وأمكنهم إنتاج خلية شمسية تسمى البلاستيك الكهربائى (Power Plastic) يمكنها امتصاص ضوء الشمس المباشر والضوء العادى وتحويله إلى كهرباء.

كيك (Keck):

مؤسسة خيرية أمريكية تدعم البحوث في المجالات العلمية والهندسية والطبية.

نانوباك (Nanobac):

شركة تم تأسيسها في فنلندا عام ٢٠٠٠ بواسطة كاجاندر وسيفتسيوغلو لتساعدهم على اكتشاف ودراسة النانوبكتيريا، اندمجت بعد ذلك مع شركة عامة للنانوبكتيريا في ولاية فلوريدا الأمريكية وتغير الاسم إلى شركة نانوباك للصيدلانيات (Nanobac Pharmaceuticals, Inc) كان هدفها تسويق مجموعات (kits) للتشخيص الطبي لتعريف النانوبكتيريا للباحثين الطبيين بالإضافة إلى تطوير الوصفات الطبية لعلاج الأمراض المرتبطة بالتكلس.

يونيتيكا (Unitika):

شركة يابانية للمنسوجات قامت بإنتاج منسوجات ذكية لديها المقدرة على طرد الماء والزيت.

الهوامش

طريقة الأجسام المضادة الفلوريسيننتية هي:-

- ١ . اختبار معملى يستعمل الأجسام المضادة الموصولة بصبغة فلوريسيننتية للكشف عن الكائنات الدقيقة الممرضة بارتباطها بمولدات تلك الأجسام المضادة فى هذه الكائنات
 - ٢ - طريقة الإنزيم المرتبط للجسم المضاد (ELISA) هى طريقة كيموحيوية للكشف عن وجود جسم مضاد أو أنتيجين فى العينة المطلوب تحليلها حيث يتم إمرار جسم مضاد مرتبط بأحد الإنزيمات على سطح العينة وبالتالي يرتبط بالأنتيجين (الكائن المطلوب الكشف عنه) عند وجوده، ثم تضاف مادة التفاعل الخاصة بالإنزيم ويتم قياس الإشارة الضوئية الناتجة من التفاعل الإنزيمى التى تدل على كمية اللانتيجين فى العينة .
 - ٣ - البيوتين هو أحد أفراد مجموعة فيتامين ب المركب يطلق عليه أيضا فيتامين هـ .
 - ٤ - الأوبيرون عبارة عن تتابع من الجينات مسئول عن تخليق الإنزيمات المتضمنة فى الخطوات المختلفة لأحد المسارات الأيضية .
 - ٥ - تسمح تقنية مصفوفة الدنا بالتعرف على العديد من الجينات فى ذات الوقت حيث يتم وضع كميات ضئيلة من جزيئات الدنا الممثلة للعديد من الجينات من خلال روبوت (يعرف حاليا ترتيب القواعد النيتروجينية لأكثر من ٤٠٠٠٠ جين) على شريحة ميكروسكوبية حيث يمكن وضع آلاف منها فى مساحة بوصة مربعة واحدة من الشريحة .
- من المعروف أن الجينات النشطة تؤدي إلى نسخ جزيئات الحمض النووى الريبوزى (الرنا) لرسول (m-RNA) التى تمثل القالب الذى يخلق عليه البروتين ومن الطبيعى أن كل من هذه

الجزئيات تتكامل مع جزيء الدنا الذى نسخت منه وبالتالي يمكنها الارتباط به أو التهجين معه .

لتحديد الجينات التى حدث بها تغير يتم استخلاص جزيئات الرنا الرسول من الخلية ثم استخدام إنزيم النسخ العكسى (Reverse Transcritase) لتخليق قطعة الدنا المكملة مفردة الشريط (2 DNA) مع تعليم القواعد النيتروجينية بها بربطها إلى صبغة فلوريسينتية تسمح برؤيتها تحت المجهر. يلى ذلك إضافة جزيئات الدنا المعلمة إلى شريحة مصفوفة الدنا حيث يتم التهجين بينها وبين قطع الدنا المفردة المكملة لها (المجسات) الموجودة على المصفوفة والتي لكل منها ترتيب خاص مميز لأحد الأمراض، ثم يتم التخلص من الترتيبات غير المرتبطة بالفصل الجيد وأخيرا يتم الفحص للكشف عن وجود التتابع المطلوب من عدمه .

فى الفحص الميكروسكوبى يتم تحديد المنطقة المشعة ومن ثم قياس كمية هذا الإشعاع الفلوريسينتى (بعد التعرض لشعاع ليزر ذى طول موجى معين) حيث تكون النتيجة مايلى:

(أ) إنتاج ضوء فلوريسينتى قوى دليل على النشاط القوى للجينات مما يمكنها من إنتاج الكثير من جزيئات الرنا الرسول تتكامل مع عدد مماثل من الدنا المكمل لها .

(ب) إنتاج ضوء فلوريسينتى خافت دليل على نشاط أقل للجين الذى ينتج عدداً أقل من جزيئات الرنا الرسول .

(ج) عدم وجود ضوء فلوريسينتى نهائيا أى عدم وجود جزيئات الرنا الرسول وهذا دليل على عدم نشاط الجين أو غيابه .

● حمض الفوليك هو:

٦ - أحد أفراد مجموعة فيتامين ب المركب .

● الرئيسيات هى:

٧ - مجموعة الحيوانات الثديية التى ينتمى إليها الإنسان كالقرود .

● كار نيجى ميلون هى:

٨ - جامعة خاصة للبحوث فى بتسبيرج بولاية بنسلفانيا الأمريكية لها فرع فى دولة قطر من عام ٢٠٠٤ .

● كيك هى مؤسسة:

٩ - مؤسسة خيرية تدعم البحوث فى المجالات العلمية والهندسية والطبية .

١٠ - الهيدروجل هو شبكة من سلاسل أحد البوليمرات الطبيعية أو التخليقية غير قابلة للذوبان فى الماء يستطيع امتصاص كمية كبيرة من الماء تصل إلى ٩٩٪ من وزنه مما يجعله ذا مرونة مماثلة لمرونة الأنسجة الطبيعية.

١١ - الميكوبلازما هى نوع من البكتيريا لا تمتلك جدارا خلويا وتعد أصغر البكتيريا المعروفة حجما ويقدر قطرها بـ ٥٠-٢٠٠ نانومتر.

١٢ - الأكتينومييسينات هى البكتيريا الخيطية التى تنتج معظم المضادات الحيوية المعروفة.

١٣ - الدولومايت هو صخر رسوبى يتكون من كربونات الكالسيوم والمغنسيوم ورمزه الكيميائى هو $CaMg (CO_3)$:

١٤ - معامل يونج هو مقياس لتقدير درجة صلابة المواد .

١٥ - الكيتوزان سكر عديد ذى سلسلة مستقيمة يتكون من وحدات موزعة عشوائيا من وحدات الجلوكوزامين وأسيتيل الجلوكوزامين المرتبطة بالرابطة بيتا ١,٤ -الجلوكوسيدية. يتم إنتاج الكيتوزان تجاريا من خلال عملية نزع مجموعة الأسيتيل (Deacetylation) من الكيتين المكون للهيكل الخارجى للقشريات مثل الجمبرى والكابوريا، وتتراوح درجة نزع مجموعة الأسيتيل فى التحضيرات التجارية بين ٦٠ - ١٠٠٪ وبالتالي تنتج صوراً مختلفة من الكيتوزان.

١٦- من المسلم به أنه أثناء عمليات الأكسدة لإنتاج الطاقة فإن أجسامنا تنتج مركبات سامة تسمى الشوارد لها تأثيرات مدمرة للخلايا إلا أنه يتم تنظيفها طبيعيا من خلال مضادات الأكسدة مثل فيتامين C وفيتامين E والأغذية الغنية بهما وبمرور سنوات العمر تقل كفاءة عملية التنظيف هذه وتحدث أمراض نتيجة التلف التأكسدى مثل أمراض السرطان والزهايمر بل إن بعض الباحثين يرجع حدوث الشيخوخة إلى حدوث هذا التلف التأكسدى فى الخلايا.

المراجع

- 1 - Abbott, A.; Juntaro, J. and Bismarck, A. (2007) All-Cellulose Hierarchical Composites. In the "Bioproducts and Biomaterials Session of Forest Products Division Symposium", AIChE Annual Meeting in Salt Lake City, Utah, USA 04- 09, Nov, 2007.
- 2 - Agamanolis.D.P. (2009) Neuropathology, chapter 9 Degenerative diseases. [www. neuropathology.neoucom.edu](http://www.neuropathology.neoucom.edu).
- 3 - Aldous, S. (2005) "How Solar Cells Work." How Stuff Works Inc. [http:// science.howstuffworks.com](http://science.howstuffworks.com)."
- 4 - Ankerfors, M. and Lindstrom, T. (2007) On the manufacture and use of nanocellulose. 9th International Conference on Wood & Biofiber Composites.
- 5 - Artificial Cell Technologies, Inc. (2009) Artificial Cell Technologies.www.artificialcelltech.com.
- 6 - Astrobiology News Staff Writer (2001) One-Handed Life. <http://astrobiology.nasa.gov>.

- 7 - Bäckdahl, H. (2008) Engineering the shape of bacterial cellulose and its use as blood vessel replacement. Ph.D. thesis, Chalmers University of Technology, Göteborg, Sweden.
- 8 - Berger, M. (2006) Military nanotechnology - how worried should we be? Nanowerk LLC, <http://www.nanowerk.com>.
- 9- Biosensors ppt (2006) Bacteria as biosensors <http://www.saps.plantsci.cam.ac.uk>
- 10 - Bonsor, K. (2009) How electronic ink works? Howstuffwork Inc. www.howstuffworks.com.
- 11 - Bruckner, M. (2010) Nanobacteria and nanobes-Are they alive? Microbial life, Educational Resources, [http:// ser.carleton.edu](http://ser.carleton.edu).
- 12- Cheng, Y-T. and Rodak, D. (2005) Is the lotus leaf superhydrophilic? *Appl. Phys.Lett.*, **86** (14), 144101.
- 13- Cheng, Y-T.; Rodak, D.E.; Wong, C.A. and Hayden, C.A. (2006) Effects of micro-and nano-structures on the self-cleaning behaviour of lotus leaves. *Nanotechnology*, **17** (5), 1359-1362.
- 14 - Cisar, J.O.; Xu, D.-Q. ; Thompson, J.; Swaim, W.; Hu, L. and Kopecko, D.J. (2000) An alternative interpretation of nanobacteria-induced biomineralization. *Proc. Nat. Acad. Sci.*, **97** (11), 511-515.
- 15 - Cotton Incorporated (2009) Cotton morphology and chemistry. www.cottoninc.com
- 16 - Dan (EnviroGadget writer) (2009) Konarka roll-up solar charger. www.envirogadget.com.
- 17 - Daoud, W. Leung, S.; Tung, W. Xin, J.H. Cheuk, K. and Qi, K. (2008) Self-cleaning Keratins. *Chemistry of Materials*, **20**, 1242-1244.

- 18 - Diabetes Health (2009) Color-Changing Tattoos Could Be the Next BG Level Detector. <http://www.diabeteshealth.com>.
- 19- El-Sayed, I.H.; Huang, H. and EL-Sayed, M.A. (2005) Surface plasmon resonance scattering and absorption of anti-EGFR antibody conjugated gold nanoparticles in cancer diagnosis: Applications in oral cancer. *Nano Lett.*, **5** (5), 829-834.
- 20 - Folk, R.L. (1993) SEM imaging of bacteria and nannobacteria in carbonate sediments and rocks. *J. Sediment. Petrol.*, **63**,990–999.
- 21- Fu, J.; Park, B.; Siragusa, G.; Jones, L.; Tripp, R. Zhao, Y, and Cho, Y. (2008) AN Au/Si hetero-nanorod-based biosensor for Salmonella detection. *Nanotechnology*, **19** (15).
- 22 -Freitas, R. (1998) Exploratory design in medical nanotechnology: A mechanical artificial red cell. *Artificial Cells Blood Substitutes and Immobilization. Biotechnol.*, **26**, 411 - 430.
- 23 - Freitas, R. (2000) Clottoocytes: Artificial Mechanical Platelets. *Research Scientist. Kurzweilai.net, www.kurzweilai.net*.
- 24 - Freitas, R. (2005) Microbivores: Artificial Mechanical Phagocytes using Digest and Discharge Protocol. *Evol. Technol.*, **14**, 1-52.
- 25 - Freitas, R. (2006) Pharmacytes: An ideal vehicle for targeted drug delivery. *J. Nanosci. Nanotechnol.*, **6**, 2769-2775.
- 26 - Fuller, T.A., O'Donnell, F.E. and Santos, C. (2003) Thermally labile liposomes for treatment of blinding retinal diseases. *Drug Deliv. Technol.*, **3**(4),17.

- 27 - Gardner, D. G., Oporto, G. S., Millas, R. and Samir, A. S. (2008) Adhesion and Surface Issues in - Cellulose and Nanocellulose. J. Adhesion Sci. Technol., 22 545–567.
- 28 - Georganopoulou, D. Chang, L.; Nam, J. ; Thaxston, C. ; Mufson, E.; Klein, W and Mirkin, C. (2005) Nanoparticle-based detection in cerebral spinal fluid of a soluble pathogenic biomarker for Alzheimer's disease. Proceeding of the National Academy of Sciences (PNAS), 102 (7), 2273 -2276.
- 29 - Gordon, N. and Sagman,U. (2003) Nanomedicine taxonomy. Canadian Institute of Health Research & Canadian NanoBusiness Alliance.
- 30 - Harvey, R.P. (1997) Nannobacteria: what is the evidence? National Science, Volume 1, Article 7, <http://naturalscience.com>.
- 31 - Kajander, E.O. and N. Ciftcioglu (1998) Nanobacteria: an alternative mechanism for pathogenic intra- and extracellular calcification and stone formation. Proc. Nat. Acad. Sci., 95, 8274-8279.
- 32 - Kajander E. O.; Ciftcioglu N.; Aho, K. and Garcia-Cuerpo, E. (2003) Characteristics of nanobacteria and their possible role in stone formation. Urological Research, 31(2), 47-54.
- 33 - LivOnLabs (2007) Liposomes are at the heart of liposomal encapsulation technology. <http://www.LivOnLabs.com>.
- 34 - Majdinasab, M.; Aminlari, M.; Sheikhi, M. H.; Niakousari, M. and Shekarforoosh, S. (2008). Gold nanoparticle nanosensor for detection of *Salmonella spp.* in food. 18th National Congress on Food Technology, Mashhad, Iran.

- 35 - Martle, J. and Young, J.D. (2008) Purported nanobacteria in human blood as calcium carbonate nanoparticles. Proc. Nat. Acad. Sci. (PNAS), 105 (14), 5549-5554.
- 36 - McKay, D. S.; Gibson, E. K.; Thomas-Keprta, K.L. ; Vali, L. H.; Romanek, C. S.; Clemett, S. J.; Chillier, Z.D.F.; Maechling, C.R. and Zare, R. N. (1996) Search for past life on Mars: possible relic biogenic activity in Martian meteorite ALH84001. Science, 273, 924–926.
- 37 - MedGadget (2006) VivagGel™: International STD Defence. Int.J.Emerg.Med. Technol., <http://medgadget.com>.
- 38 - Meville, K. (2005) Nanobacteria, A problem for space travelers. <http://www.scienceagogo.com>.
- 39 - My Resveratrol Experience (2008) Nanosized resveratrol-When micronized just isn't enough. www.myresvertrolexperience.com.
- 40 - Nanobaclabs (2001) Nanobacteria- The new thing in heart disease. <http://www.nanobaclabs.com>.
- 41- Nanocafe (2009) Nanotechnology in food and agriculture. www.nanocafes.org.
- 42- Nanotechnology now (2008) Current Nanotechnology Applications. <http://www.nanotech-now.com>
- 43- National Nanotechnology Initiative (2006) What is nanotechnology? [http:// www. nano. gov](http://www.nano.gov).
- 44- National Cancer Institute (2006) Nanotechnology in cancer: Tools to relieve human suffering.,US National Institutes of Health,<http://www.cancernano.gov>

- 45- National Institute Of Health, NIH (2009) DNA microarray technology. National Human Research Institute, www.genome.gov.
- 46 - Nazem, A. and Mansoori, A. (2008) Nanotechnology solutions for Alzheimer's disease: Advances in research tools, diagnostic methods and therapeutic agents. *Journal of Alzheimer Disease*, 13 (2), 199-223.
- 47- Newswise (2011) Invention Controls Weavers of Nanoscale Biomaterials. Newswise, Inc. www.newsise.com.
- 48- Oberdörster, E. (2004) Manufactured Nanomaterials (Fullerenes, C60) Induce Oxidative Stress in Brain of Juvenile Largemouth Bass. *Environ Health Perspect*, 112(10), 1058-1062.
- 49- Pharmainfo.net (2009) Dendrimers. www.pharmainfo.net.
- 50- Piquepailla, R. (2007) Would you like a bouquet of nanoflowers? Ronald Piquepailla Technology Trends. <http://www.primidi.com>.
- 51- Project on emerging nanotechnology (2007) Nanotechnology offers hope for treating spinal cord injuries, diabetes and Parkinson's disease. <http://www.physorg.com>.
- 52- Sanders, B. (2002) Cheap, Plastic Solar Cells May Be On The Horizon. UC Berkeley Campus News. www.berkeley.edu.
- 53- Science Daily (2008) Nanotechnology Lends A Hand With 'Self-cleaning' Wool And Silk Fabrics. Science Daily LLC. <http://www.sciencedaily.com>.
- 54- Singh, S.; Singh, M. and Gambhir, I.S. (2008) Nanotechnology for Alzheimer's disease detection. *Digest Journal of Nanomaterials and Biostructures*, 3 (2), 75 – 79.

- 55- Shelley, T. (2008) A breakthrough in the commercial production of bacterial cellulose nanofibers from engineering materials from fruit waste. www.eurekamagazine.co.uk.
- 56- Strickland, J. (2009) How nanorobots will work. How Stuff Works, Inc., www.howstuffworks.com.
- 57- Surma-Slusarska, B.; Presler, S. and Danielewicz, D. (2008) Characteristics of bacterial cellulose obtained from *Acetobacter xylinum* culture for application in papermaking. *Fibers & Textiles in Eastern Europe*, 16(4), 108-111.
- 58- Trader, M. (2005) Military uses of Nanotechnology. <http://www.crnano.org>.
- 59- Travis, J. (1998) The bacteria in a stone- Extra-tiny microorganisms may lead to kidney stones and other diseases. *Science News Online*, www.sciencenews.org.
- 60- Uwins, P.; Webb, R. and Taylor, A. (1998) Novel nanoorganisms from Australian sandstone. *American Mineralogist*, 83(11-12, part 2), 1541-1550.
- 61- Welsh (2006) self cleaning glass. <http://www.welshwindos.com.uk>
- 62- Wikipedia, the free encyclopedia (2008-2011). <http://en.wikipedia.org>.
- 63- Winter, G. D. (1962) Formation of scab and rate of epithelialization of superficial wounds in the skin of the young domestic pig. *Nature*, 193, 293.
- 64 - Winter, J. (2007) Gold nanoparticle biosensors. "<http://www.nesec.ohio-state.edu>" <http://www.nesec.ohio-state.edu>.

- 65- Wu, X.; Liu, H.G.; Liu, J. et al. (2003) Immunofluorescent labeling of cancer marker Her2 and other cellular targets with semiconductor quantum dots. *Nature Biotechnology*, 21 (1) 41- 46.
- 66- Zhang, C.; Yeh, H.; Kuroki, M.T. and Wang, T. (2005) single-quantum-dot-based DNA nanosensor Mechanical Engineering Department and Whitaker Biomedical Engineering Insrutem The Jons Hopkins Univegrsity, Baltimore, Maryland 21218, USA. *Natuhre Materials*, 4, 826-831.
- 67- Zhang, H.; Cao, G.; Wang, Z.; Yang, Y.; Shi, Z. and Gu, Z. (2008) Growth of manganese Oxide Nanoflowers on Vertically-Aligned Carbon Nanotube Arrays fo High-Rate Electrochemical Capacitive Energy Storage. *Nano Letters*, 8 (9), 2664-2668.

مراجع عربية

- أ - منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٨) التكنولوجيا النانوية. الشبكة الدولية للسلطات المعنية بالسلامة الغذائية (إنفوسان)، مذكرة إنفوسان الإعلامية رقم ٢٠٠٨/١ .
- ب - ليندا ويليامز و واد آدمز (٢٠٠٨) تكنولوجيا النانو . ترجمة مروة حسن عبد السلام. الناشر دار الفاروق للاستثمارات الثقافية - القاهرة.
- ج - صفات سلامة (٢٠٠٩) النانوتكنولوجيا - عالم صغير ومستقبل كبير. الناشر الدار العربية للعلوم-بيروت بالتعاون مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.
- د - محمد شريف الإسكندراني (٢٠١٠) تكنولوجيا النانو - من أجل غد أفضل. الناشر عالم المعرفة - الكويت.

المؤلف

- الدكتور محمد غريب إبراهيم عميش.
- أستاذ الميكروبيولوجى بكلية التربية جامعة عين شمس.
- مصرى الجنسية من مواليد محافظة الدقهلية عام ١٩٥٠
- حصل على الشهادات الإبتدائية والإعدادية والثانوية من محافظة الشرقية.
- تخرج فى كلية التربية عام ١٩٧٢ ثم كلية العلوم جامعة عين شمس عام ١٩٧٥ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف وكان أول دفعته.
- تدرج فى الوظائف الجامعية من معيد حتى أستاذ عام ١٩٩٢ فى جامعة عين شمس.
- عمل فى وظيفة مدرس بكلية المعلمين بمسقط لمدة خمس سنوات من ١٩٨٦ إلى ١٩٩١ .
- عضو الجمعية النباتية المصرية.
- أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه.
- له من البحوث المنشورة ما يربو على الخمسين بحثا نصفها تقريبا فى درويات عالمية تقع معظمها فى مجال التكنولوجيا الحيوية الميكروبية.

● تم اختياره كعضو في الجمعية الأمريكية للتقدم العلمي (American Association For the Advancement of Science) أعوام ١٩٩٤، ١٩٩٥ و ٢٠٠١ .

● تم إدراج سيرته الذاتية في موسوعة ماركوس بنيوجيرسى - الولايات المتحدة الأمريكية "Who's who in the world" في الطبقات ١٦ عام ١٩٩٩ و ١٧ عام ٢٠٠٠ و ١٨ عام ٢٠٠١ و ١٩ عام ٢٠٠٢ كما سيتم إدراجها مجدداً في الطبعة ٢٩ عام ٢٠١٢ .

● تم اختياره رجل العام (International Man of the Year) عامي ١٩٩٩/٢٠٠٠ و ٢٠٠٠/٢٠٠١ بواسطة المركز الدولي للسير الذاتية في كمبريدج - إنجلترا .

الفهرس

٥	تقديم
١١	الباب الأول : التكنولوجيا النانوية (النانو تكنولوجيا)
١٣	الفصل الأول : ما التكنولوجيا النانوية
١٧	الفصل الثاني : تاريخ التكنولوجيا النانوية
٢٢	الفصل الثالث : المواد النانوية
٣٣	الفصل الرابع : الأدوات النانوية
٣٥	الباب الثاني : البيولوجيا النانوية (النانو بيولوجي)
٣٩	الفصل الخامس : التركيبات والأجهزة البيولوجية النانوية
٥٤	الفصل السادس : المحاكات الحيوية
٦٩	الفصل السابع : الطب النانوي
١١٠	الفصل الثامن : النانوبكتيريا
١٢٥	الفصل التاسع : المنتجات البيولوجية النانوية
١٤٩	الباب الثالث : الوجه الآخر للنانو تكنولوجيا
١٥١	الفصل العاشر : مضار ومخاطر للنانو تكنولوجيا

١٦٥	الباب الرابع : الوطن العربي والنانوتكنولوجى
١٦٧	الفصل الحادى عشر : نحن والنانوتكنولوجى
١٧٥	خاتمة
١٨٢	ملاحق مهمة
٢١٩	المراجع